مناقب سيدي أحمد بن يوسف الراشدي الملياني

دفين مدينة مليانة الجزائرية

(ت/ 1526م)

الخيارات مساعدة

تبصرة عامة

مخطوطات

بحث | العناوين | المؤلفون | الموضوعات | تبصرة عامة | الناسخون | تاريخ النسخ

بداية المخطوطة كتاب التعريف بنسب الشيخ الإمام قدوة السالكين وإمام العرفين وتاج الموحدين وترجمان المتكلمين ...سيدي أحمد بن يوسف ....التعريف بنسبة الشيخ : الولي الناسك العابد الورع الزاهد....الإمام المجذوب الروحاني أبي العباس سيدي أحمد بن يوسف الملياني الراشدي دارا ومنشأ الفقيقي نسبا الحسني رضي الله عنه نهاية المخطوطة فيقول ...عبد القادر بن عبو الشبيهي الحسني الجوطي غفر الله له في فضايل أهل البيت ...فيكون جميع ما تسلسل من البضعة النبوية الهاشمية من الذوات إلى تمام الدنيا كلهم سادات ذوات ولد آدم لأنه إذا صح معنى السيادة

مناقب سيدي أحمد بن يوسف الراشدي الملياني
(ms403.html)





عليه وسلم ولا شرف من غيرها انتهى وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم ومن نجل الشيخ سيدي احمد ايضا سيدي عمر وسيدي بوطاهر
هما بسجلماسة وسيدي راشد فهو بعجيجح ومنهم ايضا بتنازلت ذكر هنا جاءت
الشيخ الصالح العالم الناصح ابي العباس سيدي احمد بن يوسف المذكور في اول
العمود رضي الله عنه فلما نظرت الى الحق بالحق ووقفت مع الحق بالحق انشا
لي الحق جناح العز والكبرياء فطرت بجناح فلم ابلغ منتهى عزه وكبريائه فنظرت
الى الحق بعين جوده فقواني بقوته وعظمني بعظمته وابردني ببرودته واعزني
بعزته وجبرني بجبروته وتوجني بتاج كرامته على راسي وكساني برداء عظمته
وقمصني بقميص عزه وقال لي يا احمد اخرج بصفاتي الى ارضي اني هويتي بهو
يتك يا عبدي يا احمد فمن اذاك اذاني ومن اعزك اعزني ومن عظمك عظمني ومن
احبك احبني ومن اعطاك اعطاني ومن عاداك عاداني ومن ابغضك ابغضني ومن
عصاك عصاني ومن احسن اليك احسن الي ومن اساء اليك اساء الي يا عبدي يا
احمد يا زينتي في ارضي ويا نوري في سمائي يا عبدي يا احمد فاركب مطية التقوى
بالنجا، واسرجها بسرج الهداية والصفا، والجمها بلجام الرشد والوفا
وصعد بي حرمة العز والوقار ودرعني بدرع الهيبة والنصر وردفني بردا
السعادة والمجد وملا قلبي بالتصديق، واطلق لساني بالتحقيق، وفتح
سمعي بالحكمة، ووقفت بين يدي الله، ولم ار في الوجود الا الله، فقلت
لا اله الا الله محمد رسول الله، والحمد لله ما اعظم شانك يا الله، فقال
لي سر يا عبدي في بلادي، امشي بين عبادي، وقل الحق، واحكم بالحق، وامر
بالحق، ولا تخالف الحق، فمن وافق الحق فقد نجا، ومن خالف الحق

الحق فقد زهق، فمن ضيّنه بسيف العناية، نال العز والهداية، ومن طهّنته برمح الوقار، فقد نال العز والافتخار، ومن كلمته بلسان الحق، فقد نال العز والصدق، ومن نظرت اليه بعين المحبة، فقد نال العز والرفعة، وقد حجبتك من العيوب، واجلبت لك القلوب، واطلعت عليك مطلع الغيوب، وغرست محبة لك في قلوب عبادي لا تحول ولا تزول، فمن ناداك فاجبه، ومن استغاث بك فاغثه، فانا معك حيث كنت، وحيث توجهت، فانا اقرب منك اليك، وانا اقرب من نفسك الرقيق، واقرب من نور بصرك الرحيمنك، واقرب من سمعك الراذنك، واقرب من اختفاء الرفلبك واقرب من بطك الى جوارحك واقرب اليك من حبل الوريد واقرب اليك من كل شيء، لا تخف ولا تحزن فقد جعلتك من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فهذه خطبة كل ولي مولى بالهدا ية والتصحيح والهداية والتحقيق وبالله التوفيق فعند ذلك الهمني الله تعالى البر موج الايمان وجعلت منه عمرو التوبة وجمعت معه غبار التواضع وحبوب الندامة وزريعة الورع ولقاح السخا وورق التدبير ونور الخشوع وثمرة العفو وعلك اليقين وجمعت ذلك بيد الرضى ونشرته لشمس الذل حتى يبس وجعلته في مهراس التقوى ودققته بمدمة الهدى دقا ناعما وغربلته بغربال الصفا على وقفة الوفا وعجنته بماء الصالح في قصعة التوكل وملحته بملح الصبر وجعلته في قمرة الرجا ووقدت تحته نار الخوف وحركته بعود التفكر حتى طاب ونزلته منزلة الحب ورحت عليه بمروحة الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والتعظيم والتوحيد والتنزيه وغطيته بغطاء الصمت لئلا تمسه رياح الرياء فاخذت

من ذلك شربة على الريق دبر كل صلاة في كل يوم وليلة في موضع لا يراك فيه احد
الا الله عز وجل والزمت مكان الالتزام وقمت مع الله احسن القيام ولم
افل ذلك الا بالصهر والصيام فهذه طريقة شفيع الانام عليه الصلاة والسلا
م واولياء الله الكرام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دائما الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى
ووجب والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
ذكر انتقال النور الذي كان في صلب ادم عليه السلام من ادم الى شيث الى انش
ومنه الى قينن ومنه الى مهليل ومنه الى يرد ومنه الى اخنوخ وهو ادريس عليه
السلام فيما يزعمون وهو اول من خط بالقلم ومنه الى متوشالخ ومنه الى لامك
ومنه الى نوح عليه السلام واسمه عبد الغفور وانما سمي نوح عليه السلام لنوحه
على قومه وبقي يدعو قومه الف سنة الا خمسين عاما ولم يومن به الا قليلا
منهم ثم دعى عليهم فاوحى الله اليه ان اصنع سفينة وتركب عليها هو ومن
معه من المومنين فركبوا وما بقي اهلكه الله بالطوفان وركبوا معه من اولاده ثلاثة
ذكور اولاد نوح عليه السلام ابو البشر الصغير يافث وحام وسام فمن نسل
يافث ياجوج وماجوج وعن ابن عباس رضي الله عنه انهم قبايل كثيرون لا يموت
احد منهم حتى يولد من صلبه الف رجل وهم على اصناف ثلاثة صنف في طوله
مائة وعشرون ذراعا وصنف في طوله شبر وعرضه شبرا وصنف يقال له ذو
الاذنين يفرش اذنا ويتغطى بالاخرى وهذا انسبهما ياجوج وماجوج اولاد نيارنيش

ابن يناريش بن جهنش بن طيلوش بن تورامش بن تارش ابن يافث وذكر حبيب سعيد كرم في نظمه اخبار الزمان في نسبهما غير هذا و نصه

اخواننا اللاب دون الام * ياجوج وماجوج فافهم نظمي

خلفهم من احتلام ادم * من التراب خرجت جما جمه

الجزء الثالث من ابناء يافث

الاتراك وهم اولاد خان بن مردخان بن شاهول بن طيلوس ابن تورامش بن تاريش ابن يافث بن نوح عليه السلام ولما ملك ذو القرنين الارض شرقا وغربا برا وبحرا وبنى السد على ياجوج وماجوج قال اتركوا اولاد خان لعلهم ينفعون في الجهاد في اخر الزمان ولاجل ذلك سموا بالاتراك لقول ذي القرنين اتركوا اولاد خان ذكر ذرية اولاد حام بن نوح عليه السلام ومن ذريته اهل السودان والحبش والاكراد والبربر والقبط وقوم عاد والعمالقة والكنعان والنوبيون الصنف الاول وهم اهل السودان ومعناها بالجرافية ارض الصحرا وهم الذين يتكلمون بالكناوية وبها عرفوا ولقب السلطان والخليفة والامير والملك بلغاتهم هو الكناوي وهم ابناء برقوش بن جرماش بن قابس بن حام بن نوح عليه السلام الصنف الثاني وهم الحبش ويتكلمون بالحباشية وهم بحور اليمن ولقب السلطان عندهم النجاشي وهم اولاد حبش بن جرماش بن قامس بن حام بن نوح عليه السلام الصنف الثالث وهم الاكراد ومسكنهم ما بين السودان والمغرب يعني الصحرا ولقب السلطان عندهم الاكراد وهم اولاد الكرد بن جرماش بن قابس بن حام بن نوح عليه السلام الصنف الرابع وهم البربر ومسكنهم المغرب من مجمع الابحر النيل والبحر الصغير الى البحر المحيط الى السودان الى الكرد ولقب السلطان



عندهم جالوت وكانوا بالشام في زمن سيدنا داود عليه السلام وقتل ما لكهم واخرجوهم من الشام الى ارض المغرب وهم جنداو النه في ارضه وما من فتنة تقع في الارض الا ويكون سببها ذرية جالوت وصارت معهم الى المغرب من ذلك الزمان الوقت وكتامة وصنهاجة واولاد جالوت سبعة وهم اولاد هرجال ومازيغ وجنا وتمزيت وضريس وورديس بن سجيجوا ويازيغ ومن هذه انتسل وتفرع قبايل البربر وهم جالوت بن مازيغ بن حام بن جالوت بن هرجال بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام الصنف الخامس وهم القبط اهل مصر وهم قبايل كثيرة ولقب السلطان عندهم العزيز وهم اولاد العزيز بن الوليد بن القبط بن كنعان بن جرماش بن فاجش ابن حام بن نوح عليه السلام الصنف السادس وهم بنو عاد سكان السند وكان عاد تزوج اثنا عشر ماية جارية وولد مع كل جارية سبعة بطون وكانوا ارم ذات العماد وكثروا وفي الامر اشد منافوة وعاد هذا هو صاحب المدينة المشهورة خبرها ولقب السلطان عندهم هو عاد وكانوا في زمن سيدنا هود عليه السلام فارسل الله عليهم الريح العقيم فاهلكتهم وهم اولاد شداد بن عاد بن ارم بن عويص بن ارفخشذ بن جرمش بن فاجش بن حام بن نوح عليه السلام الصنف السابع وهم العمالق سكان الهند وكان منهم سبعون ملكا ولقب السلطان عندهم عملاق وهم اولاد عملاق ابن عملقة بن عملقة بن لوادث بن حام بن نوح عليه السلام الصنف الثامن وهم الكنعانيون مسكنهم ارض كنعان سميت بذلك لنزولهم اياها ولقب السلطان عندهم النمرود وهم اولاد كنعان بن جرماش بن فاجس ابن حام بن نوح عليه السلام الصنف التاسع وهم النوبيون وهم الهند سيى اهل الحكمة والطلاسمة مسكنهم بالهند وسميت بذلك لصنعتهم الهندسة

ولقب الملك عندهم نون وهم اولاد نون بن لواده بن حام بن نوح عليه السلام

ذكر ذرية سام بن نوح عليه السلام منهم العرب الاحرار اهل اليمن وفيه مسكنهم باليمن واختلف في سبب تسميتهم بذلك قال ابن هشام واليمن هو يعرب من قحطان كان يسمى يمنا وانتشر اولاده باليمن فسميت الارض بهم وقال غيره لتيمنهم بعرب كغيرهم ممن تقدم وقحطان هذا هو قحطان بن هود بن عامر ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام قال الكلاعي في السير وبعض اهل اليمن يقولون ان قحطان بن اسماعيل والعرب كلهم اولاد سيدنا اسماعيل عليه السلام

ذكر اولاد قحطان وهم قبايل شتى منهم جرهم بن عبد شمس بن وائل بن حميار بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم بني غسان بن مالك بن يهبر بن سكاك بن وائل بن حميار ومنهم بني كركز بن عادة بن مطمالك بن سكاك بن وائل بن حميار ومنهم همدان بن نج ميلح بن شداد بن عاد بن مطمط بن سكاك بن وائل بن حميار و منهم بني الهميسع بن عبد المسيح بن هتيلة بن عبد مضر بن عشر و ابن نايل بن حميار ومنهم صنهاج بن نعمان بن ختان بن حميار ومنهم قوم تبع الملك بن سمير بن د ومش بن تبع بن ورداح بن وائل بن حميان وخرج تبع من اليمن بجيشه وكان كل بلد وصلها يهدله اشرافها ويأخذ العلماء التي فيها ثم يرحل عنها حتى وصل مكة اعزها الله فلم يخرج له اهلها فحلف حتى يهدمها فلما كان الغد اصبح الدود يخرج من وجهه فامر الاطباء فعجزت عن طبه فاتاه شيخ كبير فقال له ايها الملك هل كان فيك هذا الاذى قال له بل اصبح في من هذه الليلة قال له ارجع الى الله واستغفر من الذنوب

الخزونية قال نعم ايها الشيخ حلفت في هذه العمرة قال لا تعد وذلك ضعفة
الرهمن ثم استغفر الله وتاب فاصبح مسلما ثم اهدى لها وارتحل عنها
وسار حتى نزل يثرب فقال العالم يثرب للعلماء ولو علمتم ما يكره في تلك
البطحة ما سكنتم فيها جميعا فقالوا فيه ذابر رحمك الله قال لهم يبعث الله
نبيا في العرب تكون دار هجرته فقالوا للملك بالاجمع اسكنا ها هنا فقال اخبروني
عن شانكم فاخبره العالم يثرب عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه
ونسبه وشانه وسنذكر بعض مما اخبره به في هذا الكتاب ان شاء الله وامرهم
بالسكونة وامر ببناء اربعمائة دار عالم ثم دعا بقرطاس وكتب فيه انه امن
برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق بما جاء به وجعله في تابوت من الذهب ودفعه
الى يثرب العالم وبه سميت المدينة يثرب فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
اليها دفعوا اليه القرطاس من اعقاب يثرب ويثرب هذا كان راس العلماء ومنهم
بني بلقيس بن الهدهد بن شرحيل بن عامر بن واثل بن حميار ذكر انتقال النور
من نوح الى ابراهيم عليهما السلام انتقل من نوح الى سام ومن سام الى ارفخشد
ومن ارفخشد الى شالخ ومن شالخ الى عابر ومن عابر الى فالخ ومن فالخ الى ارغوا
ومن ارغوا الى ساروح ومن ساروح الى ناحور ومن ناحور الى تارح وهو ءازر ومن
تارح الى سيدنا ابراهيم عليه السلام ذكر اولاد سيدنا ابراهيم عليه
السلام وهم من اربع نسوة سارة بنت هرون ويقال بنت تاويل بن ناحور
ام اسحق وهاجر القبطية اشتراها من جهم لها كان وال على مصر وانوا ابيهم
ومن جهم تعرف سيدنا اسمعيل عليه السلام وقنطورا بنت يقطان الكنعانية
وحجبون بنت اهيبا وعقب سيدنا ابراهيم من اثنين منهم سارة ام اسحق

وهو الاكبر واولاده ببيت المقدس ومن هاجر اسمعيل وهو الذبيح وهو الاصغر
وولد بمكة وكان ذبحه مقترنا بولادة يعقوب ويقال عقب من جحون فولدت
له جالوت الاكبر جد البربر وخان جد الاتراك وقد تقدم نسبهم والله اعلم
ذكر من بنيه شعيب بن صيفور بن مدين بن ابراهيم عليه السلام ذرية اسحاق
بن ابراهيم عليهما السلام لاكن لا ندري من هي امه من نسائه عليه السلام فولد
اسحاق يعقوب عليه السلام وهو اسرايل وعيص ويقال عيصو وهو الاصغر لشجرة
كانت فيه وولد يعقوب عليه السلام اثنا عشر ذكرا الاول يوسف عليه السلام
ومن بنيه موسى رسول الله عليه السلام بن ميشا بن يوسف رسول عليه
السلام قبل موسى ابن عمران ويوشع رسول عليه السلام بن نون بن افرايم بن يوسف
وهو فتى موسى بن عمران ابن لاوى ومن بنيه كليم الله موسى رسول وهرون
رسول ابنا عمران عليهما السلام ابن ياهث بن لاوى الثالث حضرون وبه
تسموا بالحضور ومن سليمان رسول بن داوود عليهما السلام بن ايشا بن برعو
ابن بوعز واسمه ابضل بن سلمون بن نحشون بن عمنياداب بن حضرون وشمعون
وبه سموا البلاد وانعال وزالزل ويسخر واشبال واسرايل وبه سموا وقيل
باسرايل اول ملوكهم وغلب عليهم فرعون وهامان وقارون ذكر ذرية عيص
ابن اسحاق عليه السلام فمنهم الروم وملكهم قيصر وهم وبنو اسرايل اهل الكتاب
ومنهم ذو الكفل واسمه مبشر عليه السلام بن ايوب رسول عليه السلام في
ام وصي بن زارح بن روم بن عيص بن اسحاق عليه السلام ومن بنيه اليونان
في احد الاقوال ومن ولد بني عيص الاشبان قال الطبري لا ادري اهم من نسبه

او من غيره واليه نسبت وعرفت باشبيلية لانه هو الذي اختطها ونزل بها واستقر
بها عاقبة من بعده ومن بنيه اي عيص فارس وفيه اختلاف ومن بنيه بني روم
ايضا ذو القرنين عليه السلام ملك الارض شرقا وغربا برا وبحرا وبنى السد على
ياجوج وماجوج وهو احد الملوك الاربعة الذين ملكوا الاقاليم السبعة
ذكرهم الثعلبي وهم ذو القرنين وسليمان بن داوود عليهما السلام وهما مومنان
وبخت نصر ونمرود وهما كافران وقيل ان بخت نصر مومن ايضا ورفع عمود
نسب ذو القرنين فهو ذو القرنين بن ريافل بن فياشر بن فالوشر بن فغافيم بن
نجاري بن يروى بن زواري بن عيار بن روم بن عيص ذكر اشتغال النور من
سيدنا ابراهيم الى محمد فكان من سيدنا ابراهيم عليه السلام لسيدنا اسماعيل
ومن اسماعيل الى قيذار وخلف سيدنا اسماعيل من الذكور اثنا عشر وهم ذما
ويقال فيه دما وبه عرف دومة الجندل قاله البكري ويطور ويقال ليطور
طور بغير ياء وبه عرف جبل الطور قاله البكري وبه عرفت بيطارلة من بلاد الاند
لوس لما نزلها وكانوا اولاده بها وبجبل طور ونابت وهو اكبرهم وطيما وقيل
وظميا بالظاء المعجمة وتقديم الميم على اليا قاله الدارقطني وادبل ونبش
ومنشى وماشى ومسمع ودادم وقيدما وبيس اخوتهم وامهم الجرهمية والمضا
ضية ومن قيذار الى حمال ومن حمال الى سلمان ومن سلمان الى نابت ومن نابت
الى الهميسع ومن الهميسع الى يعرب وبه عرفوا ولد سيدنا اسماعيل ولقبوا
بالعرب في احد الاقوال ومن يعرب الى مسلخ ومن مسلخ الى ادد ومن ادد الى اد
ومن اد الى عدنان وقال ابن هشام عدنان بن ادد بن مقوم بن ناحور بن

تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل وقال غيره عدنان بن اد
ابن أدد بن الهميسع بن سلامان وهو يشجب بن نابت بن حمل بن قيذار بن
اسماعيل ولاجل هذا الخلاف قال عليه السلام لا ترفعوني فوق عدنان كذب النسا
بون قال تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقال الكلاعي في السيرة ان حسان رضي
الله عنه امتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصيدة وذكر فيها عمود
نسبه الى آدم عليه السلام فلم ينكر ذلك عليه واعلم انه لا خلاف بان عدنان من
بني اسماعيل وانما الخلاف في رفع عمود نسبهم فمنهم من اسقط ومنهم من زاد والله
اعلم بحقيقة ذلك قال ابن حجر في كتابه الفتح في كتاب المناقب منه وقد جمعت
منه احدى عشر قولا وسبب الحجب فيه ان العرب كانوا لا يورخونه وانما كانوا
يحفظونه فوقع بسبب ذلك الزيادة والنقصان والله اعلم واما ما روي عليه
السلام من قوله في رجل تعلم انساب الناس علم لا ينفع وجهل لا يضر لم يصح وروي
عن عمر رضي الله عنه تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم لم يثبت عنه واما
ما نقل صاحب الرسالة عن مالك واكره ان يرفع في النسبة فيما قبل الاسلام رحم
عليه ابن حجر وكذا ابن عبد البر وانظر ابن حجر في الفتح في المناقب ذكر انتقال
النور من عدنان الى معد ومن معد الى نزار ومن نزار الى مضر ومن مضر الى الياس
ومن الياس الى مدركة ومن مدركة الى خزيمة ومن خزيمة الى كنانة ومن كنانة
الى النضر فكل من كان من عقبه فهو من قريش واختلفوا في قريش فمنهم من
قال من النضر الى كنانة فكل من كان من ولده فكله قرشي ومنهم من قال
الى مضر بن نزار والشاهد لهذا ما اخرجه البخاري في صحيحه انه لما قدم وفد

ابنا

ابن عمير القيسي اتم الحديث فقال يا رسول الله بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر
يعني قريشا ومنهم من قال الرعد ذان واختلفوا في تسميتهم بقريش فقيل حيث كانوا
يكتسبون معايشهم من التجارة لا لاجل اسكناهم ببلاد غير ذي زرع تقرش اي تكسب
وسكنوا في الجدورات وتركوا سكن الخيام والبوادي وقيل تقرش في الجدار اي سكن
في الجدار اسكناهم في الديار وقيل تسموا بذلك لاجل رجل كان اسمه قريش وكان
صاحب غزتهم فكانوا العرب يقولون قدمت غارات قريش خرجت خيل قريش
وكانت العرب تهابهم فلقبوا به وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه سال النبي
صلى الله عليه وسلم عن قريش ولما سموا فقال هي اسم دابة في البحر لا تدع دابة
من دواب البحر الا واكلتها ودواب البحر كلها تخاف منها فكانوا قريش لا يدع
قبيلة من قبايل العرب منهم لم تجر معهم صلحا الا واكلوها فلقبوا بذلك تشبيها
بالحوت المذكور وسبب الخلاف في تسميتهم بقريش ان العرب بنو اسماعيل كانوا
يدخلون في ملعبهم ويسالونهم من انتم فيقولون قريشا فوقع الخلاف بهم بسبب
من دخل فيهم والصحيح في قريش انهم من بني النضر بن كنانة والقبايل التي كانت
تدخل في ملعبهم منهم غطفان بن كنانة ومنهم بنو مرجنة بن زيد بن ربيعة
ابن يردقان بن غطفان بن سعد بن قيس بن غطفان بن كنانة ومن خزيمة
هذيل والهون ومنهم عبد الرحمان وعتبة ابن عبد الله بن مسعود بن
عابل بن الحارث بن حبيب بن شمخ بن بار بن مخزوم بن صهله بن كاهل بن
الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن خزيمة ومن الهون مسعود بن ربيعة
ابن عتبة بن عمر بن سعد بن عبد العزى بن جماله بن غالب بن ملجم بن عايذة
ابن يثيع بن الهون بن خزيمه ومن اليابس تميم بن اد بن طابخه بن الياس
ومن نزار مضر وسعد وهوازن واسد وقبايل قيس غيلان وربيعة وهم

قبيلتان الاولى بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة
بن اسد بن ربيعة بن نزار الثانية القيس بن افصى والعرب ترجع الى اصليين
الاصل الاول بنو اسماعيل وهم اهل الحجاز وما حوله الاصل الثاني بنو قحطان
وهم اولاد اليمن وما حوله ومن هبط منهم الى المغرب مع البربر ذكر انتقال
النور من النضر الى الشهداء من النضر الى مالك ومن مالك الى فهر الى اج
عبيد واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن
الحارث بن فهر ومن بني فهر بني محارب وهما قبيلتان بني ثعلبة بن ثابت
بن شيبان وبني عمر بن شيبان بن محارب بن فهر ومن فهر الى غالب ومن
غالب الى لؤي ومن بنيه بني عامر وهما قبيلتان الاولى بني معيص بن عامر بن
لؤي الثانية بني حسل بن عامر وهما قبيلتان الاولى بني حزيمة بن نضر بن مالك
ابن حسل الثانية بني عبد الشمس بن عبد ود بن نضر ومن لؤي الى كعب ومن
بنيه بني عدي بن كعب وبني هصيص بن كعب وبني عدي بن كعب قبيلتان
الاولى بني حبيب بن عويج بن رزاح بن عدي الثانية بني عبد الله بن قرط
ابن رزاح بن عدي ومنهم سيدنا عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن
رياح بن عبد الله وبني هصيص فهم على قسمين بني جمح بن عمر بن هصيص وبني
سهم بن عمر بن هصيص وينقسمون بني جمح على ثلاثة عشاير الاولى بني
مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الثانية بني معمر بن حبيب
الثالثة بني اهبان بن حذافة وينقسمون بني سهم الى عشيرتين الاولى
بني سعد بن سهم الثانية بني عدي بن سهم ومن بنيه بني تميم بن مرة
وبني مخزوم بن يقظة بن مرة وينقسمون بني تميم الرابعة عشاير الاولى

برتنز

بني عثمان بن عمرو بن عامر بن كعب بن سعيد بن تميم ومنهم سيدنا أبو
بكر الصديق واسمه عبد الله بن أبي قحافة بن عثمان ومنهم طلحة بن عبيد
الله بن عثمان الثانية بني صخر بن عامر بن عمير الثالثة بني جدعان بن
عمير الرابعة بني عبد الله بن عمير وأما بن مخزوم فهم ثلاثة عشاير الأولى
بني عامر بن مخزوم الثانية بني النضر بن مخزوم الثالثة بني عمر بن مخزوم
وينقسمون إلى ثلاثة أقسام الأولى بني عبيد بن عمر الثانية بني عابد بن عمر
الثالثة بني عبيد الله بن عمر بن مخزوم وهم خمسة عشاير الأولى بني أسد
بن عبد الله الثانية بني عابد بن عبد الله الثالثة بني عثمان بن عبد الله
الرابعة بني هلال بن عبد الله الخامسة بني المغيرة ومن مرة إلى كلاب وا
نقسم النور إلى قسمين قسم من كلاب إلى قصي ومن كلاب إلى زهرة وينقسمون
بني زهرة إلى قسمين الأول بني عبد الحارث بن زهرة ومنهم عبد الرحمان بن
عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث الثاني بني عبد مناف بن زهرة وانتقل
النور من زهرة إلى عبد مناف ومن عبد مناف إلى وهب ومن وهب إلى آمنة أم
النبي صلى الله عليه وسلم ومن آمنة إلى النبي وانتقل من قصي إلى عبد مناف ومن
عبد مناف إلى هاشم ومن هاشم إلى عبد المطلب ومن عبد المطلب إلى عبد الله
ومن عبد الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومن فاطمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى فاطمة بنت رسول الله ومن فاطمة رضي الله عنها إلى الحسن والحسين
رضي الله عنهم أجمعين وانتقل النور من الحسين إلى أولادهم اللهم أمتنا على
محبتهم واجعلنا من المحسوبين عليهم آمين يا رب العالمين

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومن مناقب شيخي احمد بن يوسف المذكور قبل نفعنا الله ببركاته
وحشرنا في زمرته امين ما حدث به بعض تلامذة الشيخ سيدي احمد بن يوسف
وذلك انه قال كان لزوجتي فرس من الجن يصحبها الى ذات يوم انطق الله فيها
بكلمة ومن جملة ما قالت له هل انت من خدام الشيخ سيدي احمد بن يوسف قال
له نعم قال له الفقيه كيف تركتم الناس يحوصون مطامير الشيخ ولم تفعلوا شيئا
قال له الجني حين اتى الناس لمطامر الشيخ في مصاتة نزلنا فحملتنا عن الصفاف
للبران وملانا الوعر وعزمنا عليهم ان تلقيهم في موضع لا يرون الدنيا منه ابدا
فلما فتحوا المطامير راينا فيها الحرام فارتحلنا وتركناهم يحوصونها قال
له الفقيه المذكور وما علامة صدقك على ذلك قال لي قل للشيخ المارة الليلة
التي ارتحلت من بلاد من بني وتخدوا وارادت ابنتك عايشة وراءك وسيدي
محمد العتيق مع ركابك يبكي فاهتز العرش من اجل ذلك فاشرت اليه بيدك فسكن
قال الفقيه المذكور فذهبت الى الشيخ واخبرته بامر الجني وبمقالته فقال
صدق ذلك من خدامنا من مومنين الجن انتهى ومنها ما اخبرني به من يثق
به ان ولي الله بنو شنبا عبدا من تلاميذ الشيخ حدثه انه قال كنت اتعبد في
موضع وفيه مغارات فرايت النور يصعد من احديهما وبنوفي اخض وغير
ذلك من علامة السعادة ورايت الاخرى يصعد منها دخان وغير ذلك
من علامة الشقاء فاتيت الى الشيخ سيدي احمد بن يوسف مسرعا مرعوبا فاخبر
ته بالخبر فقال لي تلميذي الذي يرى ذلك فيرى اهل النار واهل الجنة انتهى

٩٢ 82

ومن مناقب سيدي احمد بن يوسف رحمه الله ما حدثني به بعض اصحابه ان
الشيخ قال كنت في بجاية عند الشيخ سيدي احمد زروق مع تلامذته ونحن تسعة
اذ افقد خبزتين كيف خرجتا من القراب ولم ادر من اعطاهما له فافتقدهما
جنوبا من تحت السجادة وقسم وامرني بالخدمة على ثمانية واعطاني واحدة بتمامها
فاكلت نصفها في الليل وفي الغد اكلت النصف الثاني ثم اتيت الى الشيخ زروق
فقال ما صنعت بالخبزة فقلت اكلتها فقال الحمد لله هنيئا مولاي منك اذهب
فاهل بجاية تحت راسك وارفدها ثان الخبزتان من عند امي في فاس ومن
مناقبه ايضا ما حدثني به الشيخ تلميذه عطية مشافهة وانه قال اتى رجل
بدابة عليها حمل ثقيل من الجزاير الى زهرمينة فوجده حاملا بماء الامطار
حملة عظيمة وهو وحده في ليلة شديدة البرد فخاف على راسه ومال دابته
فاستغاث بي قال الشيخ فحملتني الملائكة وجعلتني كالقنطرة على الوادي
من العدوة الى العدوة واجتاز الرجل بدابته علي وانا لا احس بحافر الدابة في جواز
ها علي ثم الى الغد فجاء الرجل واخبرني فقلت له ذاك ذاك ومن مناقب سيدي
احمد بن يوسف رضي الله عنه ما حدثني به ابي الهواري المذكور ان الشيخ قال
كنت في بجاية وخرجت ذات يوم لا باحثها اعبد الله عز وجل فجلست اذكر اسم
الله العظيم الاعظم فاذا انا بشيء يشبه الخباء ضرب علي او كالغمامة وسمعت
قايلا يقول من سبق الى المسجد كذا وطرقه فهو من اهل الجنة فقمت من مكاني
ذلك ومشيت لا ادري اين المسجد فلم يكن بعيد فاذا انا بعين فوارة
تفور من احسن المياه فتوضأت فيها فلما ان اكملت الوضوء فالتفت فاذا

اذا بالمسجد قد خلت فيه فوجدت فيه ثلاثة سواري فصليت ما شاء الله
ثم جلست اذكر الله ثم بعد ذلك واذا انا بالشيخ الولي الصالح القطب سيدي
احمد زروق امام اصحابه فوقف بباب المسجد وهو يقول اسبقنا لا حول ولا
قوة الا بالله فدخل المسجد واتى الي زروق فقبلني بين عيني وقبلني في كل يدي وقبل
رجلي فلما ان كان من الغد بعد ان افترق مجلس الذكر قال لي الشيخ اخبرني
بما وقع بك البارحة قال سيدي احمد سكت فلح علي فاخبرته ثم قال الزروق فهل
قبلك الرجل بين عينيك قلت نعم ثم قال وهل قبل رجليك قلت نعم ثم قال
وها اقبلك الان انتهى ومنها ما حدثني به محمد المذكور ان الشيخ قال كنت
مع الزروق في مجلس الدرس ببجاية فاذا برجل واقف بباب المسجد عليه ثياب
رثة فكلم الشيخ زروق فخرج اليه ثم ناداني الزروق فخرجت اليه فاخرج
الرجل اربعة خبزات من زوادة له فعدها واعطاها الزروق وقال له زوجتك
التي بفاس بعثت لك هذه الخبزات الساعة خرجت من الفران وقال خذ بيده
فقبلت يده ثم اعطاني الزروق الخبزات الاربع وقال لي كل واحد تعدو واحدة
ثم الى الغد قال لي هات الخبزات فقلت له تنو الدواحكم فقال لي ايتينا
بها فاتيته بها فاخذها وقسمها على اربعة فاعطاني ربعا منها وقال يا
احمد بن يوسف لك ثلاثة ارباع من الدنيا وشاركت الناس في الربع الرابع
ومنها ما حدثني به محمد المذكور ان الشيخ قال دعوت الله في ثلاثة فاعطا
فيها في ليلة واحدة طلبته ان يرزقني العلم من غير مشقة فاعطاني علم الظاهر
والباطن وطلبته ان يبلغني مبلغ الرجال فبلغني فوقهم وطلبته ان يريني

المصطفى

المصطفى في النوم ورايته في اليقظة وفتح الله علي ببركته صلى الله عليه
وسلم ام يطلع عليها غيري ومنها ما حدثني به المرابط محمد بن الهواري في
حيما كان يحلو امر الشيخ انه قال له لولا اخفيت عليك من الناس لقلت جميع
من يجلس معك لا نقد واعليه النار ومنها ما حكي ان بعض اصحاب الشيخ قالوا
سيدي عبد الرحمان الثعالبي قال من راى من راى الرسالة لا تاكله النار الثلاثة وقال
الشيخ سيدي احمد بن يوسف من راى من راى لا تاكله النار الى عشرة ومنها ما حدثني
به يوسف المذكور انه قال صعدت يوما مع الساقية افوض ماوها من منزلي الى
جنانه فدخلت جنانا رجل فرايت فيه عنقود عنب ابيض كبير فقلبتني نفسي فا
كلته فلم يراني احد فهبطت مع الساقية واذا بالشيخ اتى بالقرب من الجنان
الذي اكلت منه العنقود فسمعت الفقراء يجهرون بالذكر فصحت صيحة وذهبت
اهرول حتى جلست بين يدي الشيخ وقع العنقود الذي اكلته بذاته وصفاته
بيني وبينه فذهبت وسكت فلم انطق بكلمة بعد ذلك ومن بعض ما يدل
على ولاية الشيخ سيدي احمد بن يوسف قال سيدي محمد بن سعيد الصنهاجي
بينما انا نائم في الليلة الاولى من شعبان وهي ليلة السبت من سنة تسع
عشرة سنة وتسعمائة واذا انا في وطاية كوطاية شلف فرفعت راسي فرايت
نورا ملا ما بين الخافقين فمشيت نحوه وهو مقبل الي حتى وقع على صاحب النور
هو وجملة من اصحابه رايتهم على رفرف بينه وبين الارض نحو قامتين وهو يمشي
على الافق او نحو ذلك الله عز وجل حتى قرب مني فقال لي صاحب النور السلام عليكم
فقلت له وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته فقال لي بلغ السلام واهدي

ابن يوسف وقال قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفت في الارض وصرت اصيح يا رسول الله كن
لي شفيعا في يوم القيامة وصرت ابايعه وانا اخشع وهو مرتفع عني فقال لي
بركة قل لاحمد بن يوسف انت سلطان الوقت انت قطب الوقت فوادعت النبي
صلى الله عليه وسلم ومشيت ما شاء الله فلقيت الشيخ سيدي احمد بن يوسف
مع جماعة كثيرة من اصحابه وهو يمشي على قدميه وكذلك اصحابه فسلمت
عليه وهو لابس ثياب بيض وعلى راسه عمامة بيضاء وعليه برنص ابيض
لا يرى الذي النوع من شدة بياضه فقال لي قبل ان اتكلم بلغ ما قيل لك فقلت
له يا شيخ بيني وبينك او على رؤوس الاشهاد فقال رسالة النبي صلى الله
عليه وسلم لا تذكر خفية ثم مثلت بين يديه ثلاثة الواح بيض مثل الثلج فجلس
على الثالثة وقال لاصحابه اقعدوا حتى تسمعوا رسالة النبي صلى الله عليه
وسلم فقعدوا فقال لي تكلم فقلت له رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم
عليك قال عليه السلام ورحمة الله وبركاته قلت له قال لك انت سلطان
الوقت انت قطب الوقت فقال الحمد لله والشكر لله ثلاثا فقامت تلك
المخلوقات فصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فاستيقظت
وقلبي يرفرف كما يرفرف الطير عند طيرانه انتهت الرؤية المباركة بحمد
الله وحسن عونه ومن مناقب الشيخ سيدي احمد بن يوسف قال رضي الله
عنه دخلت القلعة مرة ومعي رجال كثيرون فقالت امرأة هذا الرجل فيه نيه
فاصابها جان من حينها فانطفه الله وقال لها يا عدوة الله تتفوهين

تشفع

شيخي من قال شيئا فخرجني منك وانا نازل بجاية البلدة المذكورة فاذا بزوجها

اتى الي وقال لي يا سيدي العفو قلت له وماذاك فعرفه اهل القصة فقلت له ناولني

دواة وقرطاسا فكتبت له ومشى به فقراه اهلي فقال السمع والطاعة لله وللشيخ

فخرج من الدار من ساعته فحصل قال صاحب الكتاب ومما نقلته من خط الطا

لب علي بن العباس التمزغراني في مناقب تاج الاوتاد ومصباح البلاد سيدي احمد

ابن يوسف الراشدي نفعني الله بنيته ومحبته فيه امين يا رب العالمين فمن ذلك

ان رجلا من اصحاب الشيخ سيدي احمد بن يوسف ذهب للحج بلا زاد حتى بلغ الحرمين

الشريفين ورجع مع الركب كذلك الى ان بلغ برقة فعطش الرجل وذهب الركب

عنه فاشرف على الهلاك وبقي في البادية ملقى وعامة اول النهار الى اخره ثم انه

راضيا وكان من قدرة الله بشجرة العادة ان برقه لم يسكنها الطير فطلقة

مايها ثم انه مشى الى الطير فوجد عنده ماء فلا معدن فشرب منه وحمد الله

ثم اتبع الركب فلحق بهم في اقل ساعة وذهب معهم الى ان بلغ الى اهله ثم

انه اتى الشيخ سيدي احمد بن يوسف يسلم عليه فلما ان سلم عليه اخبره الشيخ

بما وقع له في طريق الحج شيء بعد شيء فاذا الذي غيب الرجل في الشيخ سيدي احمد بن

يوسف نفعنا الله به انتهى ومن مناقبه ايضا ان غازية غارت على اصحاب

الشيخ سيدي احمد بن يوسف فاذا هو في وسط الغير من يضرب فيهم فهربوا

وتركوا المال فاخذه اربابه وعرفوا الشيخ بعينيه وذاته وكان بين موضع

الشيخ وبين الغار عليهم نحو الخمسة ايام ثم انهم طلبوا الشيخ فلم يجد وـ له

ومن ذلك انه استعمل له معجون مسموما فكوشف بذلك وامر به يطرح

في نهر ليلا ففعل احد من عباد الله ومن ذلك ماذكره التمزغراني المذكور انه

قال سمعت الشيخ سيدي احمد بن يوسف قال كان واحد من اصحابنا النجم العمش
فوجدته قد اشرف على الهلاك فحركته برجلي وقلت له قم ثكلتك امك والله
ما هذا الا نصف الطريق قم وامش قدامك ومن ذلك ما قاله الشيخ سيدي احمد
ابن يوسف للتمزغراتي المذكور قال كنت جالسا مع الزروق ذات يوم فرايت راسه
يفور بالنور فعجب مني وقال لي يا احمد هل رايت راس شيخك انه يفور قلت له نعم
ومن ذلك انه قيل للشيخ سيدي احمد بن يوسف ان ابا العباس المرسي كان ياتيه
البدوي في اول النهار يبول على ساقيه ولا ياتي عليه، اخر النهار حتى يوصله الى مولاه
فقال سيدي احمد بن يوسف الرجال يوصلونه في ساعة الرايه انتهى ومن مناقب
سيدي احمد بن يوسف رحمه الله ما اخبرنا به السيد الاجل سيدي احمد بن عثمان
البوعمراني ان الشيخ حدثه مشافهة وانه قال كنت اقرا على شيخي الزروق في بجاية
الرخ ذات يوم فقال لنا الشيخ زروق في المجلس ايها الطلبة من يعطيني خبرا ولدي بفاس
عند امه فسكتوا فقلت له انا هو مع امه امام الغرفة ترجل راسه فقال لي بعني لك
شيء، قلت له ظفرت امه راسه بخيط حريري الى جهة رقبته وفي الخيط شرابة حمر
فقال لي بارك الله فيك ودعا لي وكان الامر كما وصفت له انتهى ومن كلام العارف
بالله تعالى الشيخ ابي العباس سيدي احمد بن يوسف فمن كلامه رحمه الله ما كتبه
لامير فاس في حينه وهو يقول المولى جل جلاله مدح بعدده ووصفني باوصافه
صرت انا هو وهو انا يا امير المومنين لا تهجر الفقهاء حتى يعملوا لك العلماء بدفوصا
من الثلج ويلبسوه في السمايم ومن الماء عمامة ويشدوها شدا مايلا ومن الريح
قنديلا ويعملوا منه فتايل انتهى ومن كلامه رحمه الله انه قال من قال علي
ما لم اقله ابتلاه الله بالعلة والقلة والموت على غير ملة ومن كلامه ايضا انه

قال قلت للشيخ الزروق ابن اجعل اذا مت فقال لي اوفي زويتة فكان كذلك في الموضع الذي به القبة الان بالمدينة المذكورة كان مزبلة فصار الان موضعا مورود او هي امشهود اما دخل القبة عليك الاشقي ولا مريض الا برئ ولا خايف الا امن ولا ملهوف الا اغيث ولا مكروب الا فرج الله كربه ببركة المدفون فيها شعر في القبة المباركة

، عليكم بها يا طالبها فانها ؞ شفاء غليل ودواء عليل ،

ومن كلامه رحمه الله انه قال لا يكون الشيخ شيخا حتى يكون مع تلاميذه في ثلاثة مواطن عند النزع حتى يلقنه الشهادة وفي القبر حتى يثبته الله بالجواب للملكين وعند العقبة وانا فارس العقبة انتهى ومن كلام سيدي احمد بن يوسف نفعنا الله ببركاته قال العوالم ثلاثة علم الملك وعلم الملكوت وعلم الجبروت فعلم الملك من سماء الدنيا الى ما تحت الثرى وعلم الملكوت من سماء الدنيا الى العرش وعلم الجبروت من العرش الى ما لا نهاية وهو بحر العظمة تخوض فيه انا واولادي انتهى ومن كلامه رحمه الله لبعض المحبين عليك بتوجه صادق ياتيك مال طارق وذاك مال حارق وخير واثق واشغل من عالم الخلق الى عالم الحق واطلبه لا شيء دونه وقل يا رب وصلني اليك بك والا لا خير فيك اذا تعلقت بشيء دونه واطرح نفسك تبلغ الامل انتهى ومن كلام سيدي احمد بن يوسف رحمه الله انه قال ان زاويتنا لسفينة نوح من دخلها امن ومن كلامه رحمه الله انه قال لتلاميذه يا ولدي من دلك على الدنيا فقد اتعبك ومن دلك على الاخرة فقد اشفاك ومن دلك على مولاك فقد نصحك انتهى ومن كلام الشيخ سيدي احمد بن يوسف رحمه الله قال

، صعدت الى السبع الطباق في دفقة ، ومن ذ فيها شمسا او ازهر ،

وامواجها في قبضة يدي • لك فطنة وانا فيها نجيم •

انتهى ما قيدته من بعض مناقب سيدي احمد بن يوسف ومن كلامه رضي الله عنه من تاليف الشيخ سيدي محمد بن محمد الصباغ قاضي قلعة بني راشد تلميذ الشيخ سيدي احمد بن يوسف المسمى ببستان الازهار في مناقب زمزم والابرار ومعدن الاسرار سيدي احمد بن يوسف رحمه الله ورضي عنه ونفعنا ببركاته والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما الى يوم الدين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمان الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

قال الشيخ العظيم الامام العامل العالم العامل القطب الغوث الشهير البركات الجزيل العطيات المجتهد في العبادات سيدي احمد بن يوسف افاض الله علينا من انواره • امين صاحب الاعلام والتعريف المنتخب الى مراتب التشريف عن بعض الاقوال الصوفية الاعوان • الحمد لله ذي العزة والبقاء والعظمة والكبرياء والنور والبهاء والقدرة والسناء والاسماء الحسنى والصفات العلى والسلام على عباده الذين اصطفى من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله والاولياء والاصفياء والتابعين لهم باحسان وهدى وسلم تسليما اما بعد فهذا مختصر لطيف لخصته من جميع ما صنعوا بعض الاقوال المحققين في اصول الحكام الخ قد الشريعة المغربية مما الايسمح المرتسم من الصوفية المتاخرين جعله لاسيما المصدر الاحكام الطريقة ومن ينتهي اليه اشارة السر والاخذ به منهم فان علم ذلك من لوازم الحكم والاعتناء به عنه فاول ما نذكر من اهل النسبة الصحيحة المعروفة

روي باسناده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اعرج بي الى السماء السابعة امسك حبيبي جبريل عليه السلام
بيدي بعد الخطبة وادخلت الجنة فرايت قصرا من ياقوتة حمراء فيها صندوق
من النور فقلت له يا حبيبي يا جبريل ما في هذا الصندوق فقال لي فخري وعزك
من بعدك الى يوم القيامة هذه الخرقة الفقر ثم فتح الصندوق واخرج منه
خرقة الفقر ولبسني اياها وقال يا محمد فر من امة الحق سبحانه ان البسها لك
فلا تودعها الا عند الفقر مستحقا ثم انتقلت نسبة الخرقة من النبي صلى
الله عليه وسلم الى علي كرم الله وجهه الى الحسن البصري حسبما يذكر ان شاء
الله تعالى ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحبه وخلف اهله واصحابه
رغب كل واحد من الناس ان تذهب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلك
مسلكه في الحقيقة والطريقة وان لا يدخلها الا بسند مسلسل متصل الى النبي
صلى الله عليه وسلم من اي طريق اراد من طريق ابي بكر الصديق رضي الله عنه
او من طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه او من طريق عثمان بن عفان رضي
الله عنه او من طريق علي ابن ابي طالب رضي الله عنه او من طريق صاحب
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم فكل على قدر ادراكه وارثه على قدر نوره ونوره على قدر فتحه وفتحه
على قدر صفاء قلبه وصفاء قلبه على قدر معرفته بربه ومعرفته بربه على
قدر ما وجد له من وجود حبه الا ان اهل الباطن رضي الله عنهم اصحاب الدائرة
واقرب نسبتهم ولم تزل نسبة الخرقة والسلسلة والولاية والصديقية والقطبا
نية تمتد من ذلك البرزخ الاعلا المحيط صلوات الله وسلامه عليه الى

وقشا هذا ولم تزل كذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين وقال رضي الله عنه من لم يكن له شيخ يوصله بسلسلة الاتباع
ويكشف له عن قلبه حجاب القناع فهو في هذا الشأن لقيط ليس له اب ومودع
لا نسبة له في المراتب العلية ومقدمهم في المقامات القدمية ورئيسهم
في الاخلاق الزكية وكبيرهم في المواهب الربانية شيخ الوقت وامام التحقيق
واهبت الشيخ الصالح العارف الولي الزاهد الناسك غوث اهل زمانه الرشد و
صدر اهل المحبة والورد وارث السر المصون والاسم المخزون المكنون ذو المرا
تب العلية والاذكار الربانية والمداومة على الذكر والسعي في الحج والعكر والسا
لك في تجريده ذاهج مسالك الطريقة في التثبيت الى استقامة الحقيقة المشهو
ر بالاتباع به في طول مدة حياته المتبرك بمزاره بعد وفاته المعلوب ذيالة
واتلم بمشاهد وجبه ولا مزاره والجانب الاعظم الذي لا يضام نزيله ولا جاره سيدي
وسندي واعظم عمدتي واجل من استند في جل محبته سيدي احمد بن يوسف
الراشدي قدس الله روحه الطاهرة ونفعنا ببركاته في الدنيا والاخرة اخذت
منه الخرقة واخذها هو عن الشيخ الصالح العارف القطب سيدي احمد
زروق وهو لبسها من يد الشيخ الصالح سيدي احمد بن عقبة الحضرمي
وهو لبسها من يد شيخه ابي زكريا يحيى وهو لبسها من يد شيخه ابو
مسعود احمد وهو لبسها من يد شيخه ابو صالح نصر وهو لبسها من
يد شيخه ابي بكر عبد الرزاق وهو لبسها من يد شيخه محيي الدين القطب
الشريف مولانا عبد القادر الجيلاني الحسني رضي الله عنهم اجمعين وهو
لبسها من يد شيخه ابو سعيد بن الحسن الهكاري وهو لبسها من يد

علسلسة عنه

شيخه ابو الفرج الطرسوسي وهو لبسها من يد شيخه عبد الواحد التميمي
وهو لبسها من يد شيخه الشبلي وهو لبسها من يد شيخه ابو القاسم الجنيد
رضي الله عنه وهو لبسها من يد شيخه سري السقطي وهو لبسها من يد
معروف الكرخي ولبسها هو من يد داوود الطائي ولبسها هو من يد حبيب العجمي
ولبسها هو من يد الحسن البصري ولبسها هو من يد ابي بكر وعلي رضي الله
عنهم اجمعين انتهى ترتيب احمد بن يوسف احمد زروق احمد بن عقبة
الحضرمي ابي زكريا يحيى ابو مسعود احمد ابو صالح ونصر ابو بكر عبد
الرزاق محيي الدين عبد القادر الجيلاني ابو سعيد ابن الحسن الهكاري ابو
الفرج الطرسوسي عبد الواحد التميمي الشبلي ابي القاسم الجنيد سري
السقطي معروف الكرخي داوود الطائي حبيب العجمي الحسن البصري ابو
بكر الصديق علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين واما الباس الخرقة
وتقسيم معانيها واخذ تلقين الذكر اعلم ان لباس الخرقة ومناولة السبحة
واخذ العهد والمصافحة والمشابكة من علم الرواية كما اشرنا فيما تقدم
في حديث المعراج الذي يقصد فيها حال التبرك لا لاجله وقد تقدم ان ذكر
ابن ابي جمرة اخذ العهد في باب المبايعة في الحديث في اقسامها واخذ ايضا
لباس الخرقة من احاديث وردت فلعبد عن غير واحد من اصحابه ومبايعة
سلامة بن الاكوع تشهد لايداع العهد فيها ووجها وطريقها ليس هذا
محله نعم هي تعجب او منتسب او محقق او فيها يا اخي انفصال النفس باصل
يرجع اليه في العلم والعمل الذي يمنع التشعب والتشغب يلزم الاهتداء
للشيخ فقد تحقق الشاهد للسنة وتمكينه من المعرفة وصحة نسبته يرجع
فيها بريد ويزاد في جملة ما فيه واعتقد تابر كاقد ليعرف انا الزمان

غير خالٍ من للغلبي بفضيلة الشيخ الفقيه الامام العالم الكامل لسان
التمكين وترجمان العارفين ابي العباس سيدي احمد بن يوسف الراشدي نسبا
المالكي مذهبا مسكنه الملياناء مزارا الصوفي حقيقة الشاذلي طريقة
اعجوبة زمانه وفجيب عصره واوانه هو الذي قال فيه القايل

• حلف الزمان ليأتين بمثله • حنث يمينك يا زمان مكفرا •

اخذ رضي الله عنه علم الطريقة عن الشيخ العالم العارف الصالح القطب ابي
العباس سيدي احمد زروق وهو اخذ عن الشيخ العالم العارف الصالح سيدي احمد
ابن عقبة الحضرمي وهو اخذها عن الشيخ ابي الحسن صاحب القرافة وهو اخذها
عن الشيخ سيدي ابي العباس احمد ابن عطاء الله وهو اخذها عن الشيخ الشريف
القطب ابي الحسن سيدي علي الشاذلي الحسني وهو اخذها عن الشيخ الشر
يف القطب ابي محمد سيدي عبد السلام بن مشيش الحسني وهو اخذ عن
الامام سيدي ابي زيد عبد الرحمان المدني وهو اخذ عن سيدي ابي احمد وهو
اخذ عن الشيخ سيدي ابي مدين وهو اخذ عن الشيخ ابي يعزى وهو اخذ عن
الشيخ القطب سيدي ابي الحسن علي بن حرزهم العثماني وهو اخذ عن الشيخ
سيدي ابي بكر بن العربي وهو اخذ عن الشيخ سيدي ابي حامد الغزالي وهو اخذ
عن الشيخ امام الحرمين سيدي ابي المعالي الجويني وهو اخذ ايضا عن ابي طالب
المكي وهو اخذ عن الشيخ سيدي ابي محمد الجريري وهو اخذ عن الشيخ سيدي
ابي القاسم الجنيد وهو اخذ عن خاله سيدي سري السقطي وهو اخذ عن
الشيخ سيدي معروف الكرخي وهو اخذ عن سيدي حبيب العجمي وهو اخذ
عن الامام سيدي الحسن البصري وهو اخذ عن الامام سيدنا علي بن ابي طالب

رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين ومولانا علي كرم الله وجهه اخذ عن
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذ عن جبريل عليه السلام وجبريل عليه السلام اخذ عن ميكائيل عليه
السلام وميكائيل عليه السلام اخذ عن اسرافيل عليه السلام واسرافيل عليه
السلام اخذ عن ربنا عز وجل وتبارك وتعالى بطريق الوحي والالهام
لا الاه الا هو رب العرش العظيم ونفعنا الله وإياكم لواجب هذه الصحبة واعاد
علينا من بركات هذه النسبة بجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكافة اولياء
الله وانعم علينا بما انعم به عليهم انه سميع مجيب انتهى وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فايدة ذكرها سيدي الرصاع ونصه
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
اولوا العزم من الرسل خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين والملايكة المقربون جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل واولاد النبي صلى الله عليه وسلم الذكور القاسم وابراهيم
والطيب والطاهر وعبد الله وبناته فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم
رضوان الله عليهم اجمعين وازواج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وعا
يشة وحفصة وميمونة وزينب رضي الله عنهن واصحابه العشرة عبد الله
ابن عثمان وكنيته ابو بكر وعمر ابن الخطاب وكنيته ابو حفص وعثمان
ابن عفان وكنيته ابو عمرو وعلي ابن ابي طالب وكنيته ابو الحسن وطلحة والز
بير وسعد وسعيد وعبد الرحمان بن عوف وابو عبيدة الجراح رضوان
الله عنهم اجمعين وعما النبي صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب

وكنيته ابو الفضل وحمزة بن عبد المطلب وكنيته ابو يعلى وحبيبه النبي
صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي والحسين بن علي رضوان الله عليهما وفقراء
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابو هريرة وبلال بن حمامة وصهيب الرومي
وابو الدرداء رضي الله عنهم اجمعين وفرسان الاسلام امير المومنين وقايد
المجاهدين علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد والزبير بن العوام والمقداد بن
الاسود الكندي والزهاد الثمانية اويس بن عامر القرني وهرم بن حيان ومسروق
ابن الاجدع والربيع بن خيثم والاسود بن اليزيد وعامر بن عبد القيس وابو مسلمة
الخولاني والحسن بن الحسين البصري رضوان الله عليهم اجمعين قلوبهم عرشية وارواحهم
سماوية وابدانهم وصفية وهمامهم ربانية وشجرة الحب في قلوبهم
مغروسة اخذ والسخاء من ابراهيم عليه السلام والحياء من يحيى عليه السلام والاستشارة
من زكريا عليه السلام والصبر من ايوب عليه السلام والتوكل من سيد
الاولين والاخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين والفقهاء
السبعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وخارجة بن
زيد وابو بكر بن عبد الله وعبيد بن عبد الله وسليمان بن يسار رضي الله
عنهم اجمعين وايمة الهدى العلماء الاربعة مالك بن انس ومحمد بن ادريس
الشافعي واحمد بن حنبل وابو حنيفة واسمه النعمان بن بشير رضي الله عنهم
اجمعين ولا شك ولا خلاف ان من توسل بهولاء الفضلاء عند الله في حوايج
من حوايج الدنيا والاخرة تقضى حاجته ويصيبه في امور كثيرة في الفهم والبركة
في الرزق وحفظ المال وشفاء الامراض والفرج بعد الشدة وساير المنافع
الدنيوية والاخروية وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

انتهى منه بلفظه رحمه الله ونفعنا به وبامثاله ءامين يارب العالمين انا نتو
سل الى الله بجاههم عنده وبمحبته لهم ان يجيرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة
وان يحفظنا من كل مكروه وان يديم ستره علينا وعلى ذريتنا وان يغفر لنا ولوالدينا
وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وان يميتنا على محبة هولاء
السادات وان يجمعنا معهم في اعلا المقامات في الغرفات العاليات مع الاباء
والامهات والبنين والبنات امين من اهوال الحسرات كلنا تحت لواء سيد اهل
الارض والسموات سيدنا ومولانا محمد عليه افضل الصلاة واطيب التحيات
ثم ارض عن الصحابة الفضلاء السادات والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين
اصطفى وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وءاله
وصحبه وسلم بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد ومولانا محمد
وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما هذا كتاب فيه فوائد كثيرة من كلام الشيخ سيد
السالكين وامام العارفين وتاج الموحدين وترجمان المتكلمين قطب الاقطاب
وغوث الاغواث وجوهر الاجراس سيدي احمد بن يوسف افاض الله علينا
من انواره وادركنا بركاته وبركات امثاله ءامين من اولاد الشيخ سيدي احمد بن
يوسف المذكور بكره سيدي الشارف ويليه سيدي منصور ويليه ايضا سيدي
ابن اميه ويليه ايضا سيدي بوطاهر المذكورون وسيدي عمر وهم من ذرية سيدي
الشارف وسيدي راشد المذكور فهم من اخوان الشيخ رضي الله عنه وعنهم
اجمعين قال رضي الله عنه ما جاء في القول على الرقص والتصفيق وما اشبه
ذلك قال سيدي مالك رضي الله عنه عن الرقص والتصفيق قال هو اهانة للعبد
على ما هو عليه فقال له السائل عند ذكر الله تعالى ويصفق ويرقص وذكر

السر لا يكون الا بالوقار والسكينة قال له مالك نعم ولا كن السكينة والوقار لا تكون
الا مع عدم الشوق واما صاحب الشوق ليس له حكم على الجوارح وقد يكتبون الحوطة
ما برز من اللسان ولم يشتغلون بفعل اليدين ان كنت نحو فهم انظر الى فعل
اليدين كل الشيء وما برز من اللسان لم تسعه ارض ولا سماء ومن نظر في فعل اليدين
فقد عظم فعل كل شيء ورفض اسم الله ومن رفض اسم الله فقد كفر ومن نظر
بنور البصيرة فليسكن دار السلام ومن سكن دار السلام لا بد له ان يلتمس شيء من
مقامات الايمان وقال رضي الله عنه قد وجدنا في الحديث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا اثبت الوجد سقط التكليف قال ومعناه يا رسول الله
قال معنى الوجد حلاوة الذكر في قلب من ذكره واما اسقاط التكليف في ساعة
الذكر بالهز والرقص والتصفيق وما اشبه ذلك ولهذا اشار به صلى الله
عليه وسلم باسقاط التكليف فقط قال لان الوجد ينقسم على اقسام الجوار
ح ما نزل على الراس اهتز به وما نزل على العينين ابكاهما وما نزل على اللسان صاح
به وما نزل على اليدين مزق بهما وصفق وما نزل على الرجلين شطح بهما ورقص
وما نزل على القلب غشي عليه وهذا من اقسام الوجد ومن عاتب هؤلاء فقد
بارز حكم الله في المحاربة وقال رضي الله عنه عن النبي موسى صلوات الله
عليه كان ذات يوم جالس مع اصحابه وهو يعظهم فبرز منه شيء قليل من امر
الخفايا فصعق واحد منهم وصاح صيحة واحدة فعاتبه النبي موسى عليه
السلام عتابا شديدا فسمع مناديا من قبل الله تعالى وهو يقول له يا موسى
بطيبي ناحوا وبحبي باحوا فلا تنكر عليهم ما افتنتهم فيه اولئك احباء
وانا احبهم فقام النبي موسى عليه السلام وشهد لنفسه بالتوبة وقال رضي

الله عنه في حقائق الايمان المومنون حقا هم الذين نص عليهم في كتابه العزيز
قال الله العظيم والمومنون كل ءامن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين أحد من رسله الآية وحقيقة الايمان لا يكون المومن مومن حتى يحب لأخيه
المومن ما يحب لنفسه وحقيقة الايمان من ءامن بالله في كل شيء وحقيقة الايمان
ترك المنازعة لامر الله في كل شيء وحقيقة الايمان في الناس من نظر بعين الحقيقة
عذرهم ومن نظر بعين الشريعة مقتهم وقال رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن حقيقة الاسلام من سلم قلبه من الشك والشرك ولسانه من
الغيبة والكذب ومن كان فيه هولاء فهو خارج عن الاسلام الا ان يتوب
وقال رضي الله عنه الشرك ينقسم على ثلاثة اقسام معاينة ومنازعة واعتمادا
اما المعاينة فقد تعاينك نفسك في ما تفعل غدا وتنسب التاثير لنفسك
وتنسيك الفعل لما يريد سبحانه وتعالى وهذا من اعظم الشرك واما المنا
زعة فقد تنازع فيما نفذ حكمه وجاءت امره وتذهب اعمارك في قول لو
ولولا وهذا من اعظم الشرك واما الاعتماد فهو الاعتماد على الاعمال
قال الله العظيم والله خلقكم وما تعملون والاعمال مخلوقة ومن اعتمد
على المخلوق فهو محجوب عن الخالق سبحانه وتعالى واما ما يكون على العمل
ما امر به المولى يفعله العبد من غير اعتماد ولتكن همته الى خالق الاعمال
وهذه الابواب التي ذكرنا من اعظم الشرك وهما من حظ النفس والهوى
والشيطان وهما يقتلون العبد من باب الطاعة وامرهم خفي ومن اوانه
ما يخفى صعب علاجه قال الله العظيم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء قال الهمم ثلاثة همة ابناء الدنيا دنياهم وهمة
اهل الآخرة اخراهم وهمة العارفين بالله مولاهم قال الذي خدمهم الدنيا

اسم وخديم الاخرة اخبير وخديم الخلق امير وفال رضي الله عنه عن فسمة طريفا الاشياخ تنفسم علي اربعة افسام منهم صاحب الوظيفة وصاحب التفسيس وصاحب الخرفة وصاحب الاسم الجليل فال اما صاحب الوظيفة خائض بحور السلوك غارق في بحور الشكوك سره معضوض ومن نفضه سره نسي عقله ومن انسي عقله ليس له في سر الله مجال اما صاحب التفسيس فهو يلتفط الحسنات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغني بالحسنات فهو مفلس ومن استغنى بالغني الحميد فهو غني وصاحب الخرقة يوصي الترك من بلاده ولا سلوك وصاحب الاسم الجليل يفطع ذلك كله كلمح البصر او بما شاء الله من فدرته وهو الذي نص عليه في كتابه العزيز لفوله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهولاء الذين ياخذون الاسم هم الذين يفطعون ذلك كلمح البصر او بما شاء الله من فدرته وهم ينفسمون علي اربعة افسام فمنهم من يعرف نفسه ومنهم من يعرفه الناس ومنهم من يعرفه الناس ولا يعرف نفسه ومنهم من يعرفه الناس ويعرف نفسه ومنهم من لم يعرف نفسه ولم يعرفه الناس غيبهم على انفسهم وعلى الناس لان المومنين عرايس الله وعرايس الله لا يراهم المجرمون غيرة منه عليهم دفنا وجودهم في ارض الخمول لا يراهم الاّ من نظر بنور البصيرة وفال رضي الله عنه فد وجدنا في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقسم الجليل جل جلاله قال وعزتي وجلالي ما خلفت افضل من ذكر الاسم معرفتي ولا اودعتها في قلب من فيه شغل حبة من خردل من حب الدنيا هيهات هيهات ان يسكن نور المعرفة في قلب الشهوات وقال رضي الله عنه في العلم والمعرفة قال هما شيئان كما تقول الشمس والقمر فيسكن نورهما اركان البيوت والفمر لا يسكن نوره الا ما اعتكم في

الظاهر والمعرفة هي الشمس فيسكن نورها اركان القلوب والعلم هو القمر المحكم
نوره الا ما ظهر في احكامه والعلم متعلق اسمه بالظاهر والمعرفة متعلقة اسمها
بمعرفة الحق سبحانه لا حد لها ولا نهاية كما ان الحق لا حد له ولا نهاية والعلم
ينقسم الى قسمين علم ماخوذ من المالك الحق وهو غايس في بحر المعرفة وعلم
ماخوذ من الاوراق والكتب ولهذا قيل علم مكسوب وعلم موهوب فشتان ما
ما بين من نظر بنور البصر ومن نظر بنور البصيرة وقد سيل رضي الله عنه
عن الكلمة التي ذكروا اهل العقايد في عقايدهم وفي قولهم ذاته لا تشبه
الذوات قال رضي الله عنه هذه الكلمة صواب ولاكن في موا البداية لا في موا
النهاية قال ما قال احدكم ذاته لا تشبه الذوات حتى جعل معه ذوات
اخرى ولاكن لا يشبه ذاته ابدا المحققون ان يشهدوا سوى ذاته وقالى
من قال ذاته لا تشبه الذوات معناه ذوات الاكوان والاكوان لا قايم لها ومن
لا قايم له لا ذات له والاكوان لا بقاء لها ومن لا بقاء لها لا ذات له ويا عجبا كيف
تكون الذات للبقاء وتكون الذات للبقاء ذات واحد من غير ابتداء ولا نهاية
وقال رضي الله عنه اول فتح ولهذا المريد ان يقول لا اله الا الله نفي واثبات
حتى اذا اسلك وشاهد الانوار والمنازل وعرف بأي شيء قامت الاشياء كلها
ونظر بنور البصيرة حتى كشفت له الحجوب وفتحت له ابواب الفضل والاحسان
وارتفعت عنه الوسايط اخذ هذا العبد يقول نفيت وثبت ولم اجد هاهنا
نفي ولا اثبات ظهر الحق فيما خلق هو الاول والاخر والظاهر والباطن والحا
صل من هذا ان محل الوصف الواحد هو محل جميع الاوصاف وعلى جميع الاوصاف
هو محل الاوصاف الواحد كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان

وقال رضي الله عنه تحقيقوا العبد في مولاه ان يشاهده في كل ماسواه و

بالسوى تشاهد الخفايا قال رضي الله عنه كان لي صاحب في اول البداية

والطلب مولانا عليه من باب المكاشفة انه فعل معصية فهاجرته هجرا شديدا

حتى لقي ان لا اروه ابدا وخرجت وانا اتامل في معصيته فسمعت مناديا من

قبل الله تعالى يقول لي يا احمد انت خلقته فاهديه ام انت بليته فاشقيه

جعلتك دليلا فتدل على ما جعلت رقيبا تنازع في فضلي وقدرتي فخشي

ما في حتى استيقظت ونهضت في طلب صاحبي حتى وجدته ورجعت الى ما

كنت معه من الصحبة او اكثر ورجع تلك الاحسان فقال لي احد من الناس لما ذا

يا سيدي رجعت له الاحسان قال وكيف لا ارجع له الاحسان لمن جعله مولانا

سبب التوصل من منزلة المكاشفة والطلب ربي على المكاشفة فوجدنا المكاشفة

مقرونة مع المنازعة ووجدنا المنازعة اعظم شرك بالله حفظنا الله واياكم

من انواع الشرك وقال رضي الله عنه على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

لغير منكم معناه بتسليم القلب كما قال الله العظيم في كتابه العزيز واهجرهم

هجرا جميلا معناه هجرهم لاجل الفعل لا الامر الله تعالى فان الامر والنهي على هذه

الصفة فقد يصح لصاحبه الثواب وان كان هذا العبد يامر وينهي مع ما

سوى في قلبه فقد نازع واشرك بربه قال الله العظيم ومن يشرك بالله

فقد ضل ضلالا بعيدا والحاصل من هذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

باللسان والتسليم بالقلب لان اللسان محل الشرائع والقلب للربوبية للربانية

والمشاهدات والمخالطة والمؤانسة فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب

التي في الصدور لقوله في المناجات لم تسعني ارض ولا سماء ولكن يسعني قلب

المومن كل جارحة تلوذ بما لها وقال رضي الله عنه روي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال اتاه رجل بغضب شديد وامر عظيم فقال له يا امير المومنين
افرايت فلانا عصى معصية في هذه الساعة فقال له رايته ببصرك فقال رايته
ببصر وبصيرة فاعاد عليه الثانية فقال له رايت ببصر وبصيرة فاعاد عليه
الثالثة برد عليه كما قال فمد يده على سيفه وضرب عنقه فقال له احد من الناس
يا امير المومنين لماذا قتلت هذا الرجل قال لما قص علي خبر بصيرته رايته قد
نازع واشرك بربه فحملني بلسانه على قتله واما صاحب المعصية لزمه الادب
ان شاء يرحم وان شاء عذب لقوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وقال رضي الله عنه وقد تكلموا بعض العارفين بالله
على اسم الله وكلامه على التفضيل فيما بينهم قال بعضهم كلهم سواء قال بعض
العارفين الاسم افضل لان كلام الله امر ونهي من قام بامره ونهيه كتب له ذكر
ومن لم يقم بامره ونهيه وكان عليه حجة واما الاسم ثوابه موجود عن قارئه
حجة وقال رضي الله عنه الذكر ينقسم على ثلاثة اقسام ذكر باللسان بعشر حسنات
قال الله العظيم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها هذا في ذكر اللسان واما ذكر
القلب بسبعين حسنة وذكر الروح لا يعلم الا من افضه الله به ولا يعلم ثوابه
الا الله قال الله العظيم الا بذكر الله تطمين القلوب وقال عز من قايل لو انزلنا
هذا القرءان على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله هذا كلامه على
جبل جامد وما بالك باسم الله اذا انزل على قلب متحرك شايق مشتاق هايم
في محبته محبوبه اما له به الوجد وذهب عقله عما ظهر له كيف يهتز ولا
يرقص او كيف يسكن والوجد قد اماله بالقلب والجوارح ومن ذكر فيه فقد

بارز الله بالمحاربة فاتق الله يا اخي واستحيي منه فجر جوده يعم من في البحر
والبر والسلام وقال رضي الله عنه الغفلة تنقسم على ثلاثة اقسام
غفلة باللسان وغفلة القلب وغفلة الروح اما غفلة اللسان فهو انقطاع
الذكر والاشتغال بقيل وقال مع عدم الانتباه وغفلة القلب عن التوجه الى
امر الله في كل شيء وغفلة الروح عن النظر الى الوجود في كل لحظة كان الله
ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان من عرف الاشياء من رب الاشياء عرف
ومن عرف الاشياء من الاشياء تاه ومن كانت همته الى الله فقد ضمن له الوصول
فهو من الواصلين واي جهل من كانت همته الى الله واي عرف لعارف يقف مع
غير الله اين همة السالكين ان تقف مع غير الله وقال رضي الله عنه السا
يرون همم الانوار والواصلون هم الانوار لهم ومن اتبع اهتدى ومن خالف تلف
وقال رضي الله عنه الحب في الله والبغض في الله البغض بغض العارفين والحب
حب الواصلين اما بغض العارفين فهو التسليم واما حب الواصلين فهو الاجتماع
في حضرته لتلذذ الحديث في معرفته بتحقيق مشاهدتهم في وجوده على قدر
ما وهب لهم من فضله واحسانه ابى المحققون ان يشاهدوا غير الله كن له
يكن لك ومن كان لله كان الله له وقال رضي الله عنه ايت الامر من اصله
تنشق لك العبادة واستعن بالله وفي اسمه تكن من اهل الافادة واطلب
المولى بفضله يعطيك الزيادة قال الله العظيم للذين احسنوا الحسنى
وزيادة يعني بالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم وقد وجدنا
في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض من اهل الجنة الذين لهم
صياح في الجنة كصياح اهل النار في النار على وجه الحوا ان ينظروه ولم يروه

قال الله العظيم ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى يعني اعمى عن
معرفته ومن فتحت بصيرته لمعرفة الحق في هذه الدار هو الذي يكون جالس الحق
في دار القرار ولهذا قال رضي الله عنه بشارة بالقلب وهذا واجب على كل من
اراد رفع الحجاب وقال رضي الله عنه الصلاة تنقسم على ثلاثة اقسام
صلاة بالاجسام وصلاة بالقلوب وصلاة بالارواح اما صلاة الاجسام
فهي صلاة العامة ينقطعون الارض بجباههم كثور في قرن يرعى الربيع ولا
يعرف تماثيله واما صلاة القلوب فهي صلاة الاولياء الذين اذا احرموا
في الصلاة كانهم وقفوا بين يدي الله تعالى غابوا عن كل ما سواه وهاموا
بالمناجاة والدليل على هذا كان رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت الاكلة في رجل الرجل واردوا ان ينزعوها من رجله بالنار فابى
عن ذلك وقد اشتكوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا له انه ابى
عن نزعها بالنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى يكون
واقفا في الصلاة واعزموا على نزعها بالنار فانه لم يشعر ففعلوا ذلك
حتى وقف في الصلاة وعزموا على نزعها بالنار ونزعوها فلما فرغ من
الصلاة قال لهم اني شممت رائحة الشياط فقالوا له قد نزعناها في رجلك
بالنار فقال لهم الحمد لله وقد كان حمده على غيبته في مناجاته ربه
ولم يكن حمده على نزعها من رجله وهذه صلاة القلوب واما صلاة
الارواح لا يعلمها الا من اخصه الله بها اسكن الارض بجسمك والعلا
بروحك وغمس بعقلك تعزى بفتى وقال رضي الله عنه عليك بذكر الله تنجو
من الاشرار فوالله ما وجدنا الاسرار الا في الاذكار ما وجدناهم في الصحراة

التي المعروفات فيك وما الاشرار يا شيخ قال النفس والهوى والشيطان
وهم كلاب من كلاب الله تعالى ان اشتغلت بمولاك صرفهم عنك ربك
وان غفلت عن مولاك سلطهم عليك ومن اراد ان ينجو منهم فليلازم ذكر
الله تعالى بمراقبة القلب والتوجه الدوام الى الله في كل شيء قال الله العظيم
ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا فهو له قرين ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا وقال رضي الله عنه الشاهد يشهد لصاحبه في الولاية والذكر
يشهد لصاحبه بالايمان والتعرض يشهد لصاحبه بالحرمان قال الله العظيم
ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال رضي الله
عنه الطهارة تنقسم على خمسة اقسام طهارة من الجنابة وطهارة من الذنب
بالتوبة والاستغفار وطهارة القلب بذكر الله وطهارة من الجهل بنور المعرفة
وطهارة الروح لا يعلمها الا من اخصه الله بها كن لله يكن لك ومن كان لله
كان الله له وقال رضي الله عنه من احبه الله يقيمه في ثلاثة مسايل التسليم
لخلق الله والتوجه الى امر الله وعقل مجول في امر الله وقال رضي الله عنه الناس
بلغوا السلوك مقام الاحباب ومنهم تخصيص الملوك وهم راحة اولوا الالباب
من سلكهم كان امنا وليس بعد السلوك عتاب وقال ايضا مقام السلوك
مقاما ذا بها وبه صار المريد ناعما وبعد السلوك يكون في الاشياء عفيفا
وبالخلق حنينا راحما ولا يكون له مع غيره وليا وبالشكر يقوم لسيده وفيا
وقال رضي الله عنه المعرفة باب لمن اراد رفع الحجاب ومن دخلها كان امنا
من الشك والسلو وقال رضي الله عنه الرسل في المثل شمس والنبي قمر
وعامة الاولياء كواكب فبالشمس يستنيرون وبالقمر يستضاء وبالكواكب

يهتدون فالرسل حجة الله على خلقه والنبيئون امناء الله في ارضه والاولياء رحمة
منه على خلقه فلا تطمع في رتبة الولاية وقد صار قلبك بالجزع من المصائب مسجونا وصدرك
بمخافة الخلق مسكونا وحب الدنيا في سرك مخزونا وعقلك في قبضة هواك مسجونا
لا يصل رتبة الولاية من علمه مع الجهال مقرونا ولا ينال درجة القرب من كان يجمع
المال مطعونا ولا تنفع الموعظة لمن كان برمح الحرمان مفتونا واعلم ايها الاخ
الكريم ان الدنيا بحر والتقوى سفينة وشهوات النفس عواصف والاخرة ساحل والناس
في سفر فمتى هاج البحر بعواصف وخيف على السفينة الغرق وجعل الناس يرمون
المتاع لتخف السفينة فاول ما ترمي من السفينة نفسك فان فعلت سكنت
العواصف وطاب البحر واستقام جريان السفينة فتخرج الى الساحل براس مالك
سالما وارباح لا تحصى واعلم ان دواء النفس في اذاها وعزها وحياتها في
موتها وفوزها سعيرها في تركها ونجاتها في سجنها وربحها في محاسبتها وهلاكها
في شهوتها وبعدها في ارادتها وحجابها في راحتها فمن زجرها عن الشهوات
زالت عنه ظلمات الكون وظهر له نور الغيبات ومن منعها من العلائق انكشفت له
الحقائق ومن برئ من الظلم برزت له القدرة ومن قطعها عن الطعام وصفت له
المحبة ومن منعها من ارادتها شاهد اسرار الغيب ورجع منصب الولاية لاكن
في جسم العليل استصعاب وفي تركهم دون معالجتهم حجاب لا ينقطع بمجرد دنيا
الصبر والجهاد كمن لا يزرع ويطمع بالحصاد ما اقتص عبد في الاواخر والبواطن
حتى اخرج ما سوى الله من الفؤاد فقد صبر الرجال قبلك فادركوا وقد الصبر
مجدا فاصبر كما صبروا واتصل كما وصلوا ان سبقت له عناية وخصوصية من
الله عز وجل بتيسير كل عسير وما توفيقي الا بالله العلي العظيم وقال رضي

الله عنه وعن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال الناس على ثلاثة بل خمسة
اصناف عالم زاهد وغني شاكر وشريف مشرو وافضل ذلك كله فقيها اذا
يكون صوفيا واشر الناس كلهم وامقتهم وابعدهم عن الله عز وجل فقيه
اذا لم يكن كذا صوفيا وقال الشبلي رضي الله عنه الملائكة حراس السماء والعلماء
حراس النبي صلى الله عليه وسلم والفقراء حراس الاولياء والصوفية حراس الحق
سبحانه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال من اراد ان يفيد له الله من اسراره وانوا
ره فيجلس مع اهل الصوفية وقال بعض اهل هذا الشان من لم يلقى باهله
يموت على سوء الحالة قيل وما سوء الحالة قال انواع الشرك وقال بعض
العارفين من لم يكن له شيء من علم الظاهر الذي هو الكتاب والسنة يخشى عليه
من سوء المنكرين وقال رضي الله عنه عن ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه انه
قال لبعض اصحابه هل منكم يا اصحابي من يعلم الكون قبل وجوده فقالوا له
لا فقال لهم ابكوا على قلوب لم تجد من الله شيئا وقال رضي الله عنه علم
اليقين عين اليقين وحق اليقين قال الحكم في علم اليقين انه ظهرت لصاحبه
براهين ودلائل فصح عنده العلم وايقن انه صح ما غاب عن بصره كمن رءا الجبلة خارجة
من احد الاجباح فايقن ان سلطان النحل في ذلك الجبح ساكن وان العسل عنده
ولكن لا سبيل له اذ فيه امر عجز ترى الى ذاته هو اتى السوابق امامه واما عين
اليقين فقد صحت لصاحبها المشاهدة من غير تحصيل ان وقف بعيد المسافة
كمن اصابه برد في اعضائه وجلس للشمس فهي الشمس بعيد منه ونورها اقرع
عنه جرما اصابه في اعضائه فالبرد هو الشرك والشكوك ولكنه ما زال
في مواسط السلوك وهو في حال الترقي الى ما سبق له من المنتهى واما حق

اليقين فقد سلك وحرك وشاهد ورءا وذاق بتحصيل وصوله وهام بنور المعرفة
في جيوهات ذاته فكان به واليه في كل حالة لا ملكه الوسايل في سبيله ولا ملا
حظة في غير محبوبه وقد تبرز منه اقوال وافعال تخرق العادات ومخالفة
السادات فمن يظن الجاهل انه كفر وزائغ لما طمست بصيرة الجاهل واما
صاحب هذا الامر كان امره بالله تعالى لا سبيل لاحد عليه وان غاب عنك هذا
الامر فانظر الى قصة الخضر مع النبي موسى عليه السلام في كتابه العزيز في
سورة الكهف نفعنا الله واياكم بالقرءان العظيم وبالايات والذكر الحكيم
وقال رضي الله عنه اذا سالك احد بما تعرف الله فقل الاه واحد موجود
له اسماء وصفات وذات اسمايه لا تشبه الاسماء وصفاته لا تشبه
الصفات وذاته لا تشبه الذوات وانه اوجد المخلوقات وهو موجود لا
يعلم احد اين هو ولا كيف كان لا يشبه له شيء ولا يشبه شيء ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير كل ما يخطر في عقلك او في وهمك فالله بخلاف
ذلك لا يعلم الله الا الله والعجز عن الادراك ادراك وقال رضي الله عنه
عن شيخه محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه قال لكل ذكر فكر ولكل فكر
نور ولكل نور سر ولكل سر غيبة ولكل غيبة حضور ولكل حضور شهود
هيبة ولكل هيبة عظم ولكل تعظيم تنزيه ولكل تنزيه تمجيد ولكل تمجيد
تقريب ولكل تقريب حديث ولكل حديث فهم ولكل فهم لذة وشهوة
ومن سلك هذا الفن فعليه بمجالسة اهلها وقال رضي الله عنه ليس
العلم علم مسطور في الكتاب وانما العلم علم القلوب فهو علم الغيوب وعلم
الكتاب فهو علم الظاهر ولابد لكل واحد ان يحتاج الى صاحبه وعلم الظاهر

فهو ماخوذ من الانبياء والعلماء عليهم السلام فاصله الوحي واما علم الباطن فهو
فهو العلم الماخوذ من الله تعالى بواسطة الالهام وهو الهم الاقدام واما الجاحد
المنكر المنكر الجاهل بالله وبصفاته المنكر فضل الله على من افاض الله بمشا
هدة جلاله وجماله وكماله لان من لم يشاهد الله في الدنيا لم يشاهده في الاخرة
اعمى واضل سبيلا والعمى ينقسم الى قسمين منه ما يرجع الى البصر ومنه ما
يرجع الى البصيرة ومن كانت بصيرته منطمسة لا ينفعه نور البصر كما
قال تبارك وتعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وقال رضي الله عنه عن شيخه محمد بن سليمان الجزولي وقد ساله البعض عن
مسائل كثيرة منها اي شيء استوت عليه السماوات والارض والثاني ما المراد
بعظمة الله والثالث اين الله في السموات او في الارضين والرابع وما علم اليقين
والخامس وما عين اليقين والسادس وما حق اليقين والسابع وما المجاهدة
والثامن وما المراقبة والتاسع وما المشاهدة والعاشر وما علم الظاهر والحادي
عشر وما علم الباطن والثاني عشر وما اولكم والثالث عشر وما اخركم والرابع
عشر وما ظاهركم والخامس عشر وما باطنكم والسادس عشر روية الله وانا
فيه كذا وقال رضي الله عنه اما الاستواء الخ استوت عليه السموات
والارضون وجميع الموجودات وعالم الملك وعالم الملكوت وعالم
الجبروت فهو اللطيف الخفي ولولا اللطيف الخفي لانهدمت واما ما المراد
بعظمة الله لا شك ان القول قول محلول ولا يستقيم معناه محال لان عظمة
الله تبارك وتعالى صفة من صفاته وهي واقفة على جميع الاسماء والصفة
لا تفارق الموصوف لا تعرف الصفة بالاحاطة محال كما لا يعرف الموصوف

بما جل الملك الحق علي ان يحيط به احد من مخلوقاته واما اين الله في السموت او
في الارض فمن قال في السماء فجعل ذلك ماخوذ من العلو لانه ان قال في السموت
اشارة منه الي علوه وجلاله تعالي فانه منزه بصفات الكمال التي لا تدرك
ومن قال في الارض معناه التعظيم وذكره وهيبته ومحبته والاستيناس به
في قلوب العارفين الخبير لا يعتبرون عن ذكر جل الملك الحق عن الحلول في القلوب
والاستقرار والتمكين في المكان واما علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
فاما الاول فهو نجم لا ساحل له والثاني اعظم منه والثالث اعظم منهما ولو
اجتمعت الانس والجن والملايكة على شرح حرف من حروفه لم يقدروا ان يحي
طوا بمعانيها كلها قال الله العظيم ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ومعانيها واما علم
اليقين فهو النظر والاستدلال بعد الخروج من ظلمات الجهل والنظر والاستدلال
يقين واما عين اليقين فهو الثبوت على التوحيد بالدليل والبرهان واما
حق اليقين فهو الاستدلال على الصانع بالمصنوعات فالمقام الاول تجريد
والثاني توحيد والثالث تفريد واما المجاهدة فهي مقام المبتدئين والمراقبة
مقام المتوسطين والمشاهدة مقام المتطهرين والمجاهدة مخالفة النفس
والهوى والشيطان والاخذ في الاجتهاد على موافقة السنة وترك الراحة
وهجران الشهوات وكثرة البكا على ما فات من الاوقات لانه ملك باسماء الافعال
واما المراقبة هي مقام الحياء فهو في السلوك ولازال في الاحتشام كما ان الاول
وهذان مكتسبان للعبد من جاء المجاهدة ونسب التاييد لاقواله وافعاله واما
المشاهدة ليس للعبد فيها اكتساب وهي جذب رباني روحاني وحقيقة الجذب

لا يعلمها الا المجذوب الرباني الروحاني الكامل الجذب الفاني في الذات الغايب
عن الخلق وما هم عليه والكلام في هذا يطول ولا يجوز افشاؤه في الاوراق وقال
رضي الله عنه وفي حقايق اليقين اسرار عظيمة ولها براهين ودليل في الاعتقاد
والمشاهدة تبرز في القلب من بحور المواهب الربانية باسباب واسطة شيخ
المعرفة لان الاولياء هم ابواب الله وكل زمان له باب وبواب وامر ذلك الزمان
بيد قطبه والحكم كله بيده ولا يوصل اليه من اراد ان يوصله الرحمن به واما
غير هذا امر الفناء لهم ادراج شتى من دون الواصلين اليه لان الطرق الى الله
تعالى لا تحصى وطريق الخواص منه في يعني به طريق الوصول ومفتاحه قطب زمانه
وهو طريق قريب وفيه كنز عظيم وطيب يفوح من شيخ وتحقيق اليقين على
حسب سلوك المنازل وكل منزلة لهذا السالك يزيد في امره ومشاهدته
يقينا واليقين هو نكتة في القلب مع صحيح المشاهدة واما اليقين من غير
مشاهدة فصاحبه لا يزول في الشك والمنازعة وليس له حظ في السلوك وانما
حظه في قول الله عز وجل ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وقال رضي الله
عنه العقل ينقسم على ثلاثة اقسام عقل كثيف فهو العقل الخسيس وهو عقل ابناء
الدنيا يصلح لامرها وتدبيرها فمنهم الاعلا ومنهم الادنى واما العقل الخفيف
فهو عقل ابناء الاخرة يعبدون الله خوفا من النار وطمعا في الجنة خوفا مما
المخلوق وطمعا في الخلق لان النار مخلوقة والجنة مخلوقة فمنهم الاعلا المتفرس
في اصول الديانات وفروعها ومنهم الادنى من اخذ حظه مما وجد واما
العقل اللطيف فهو عقل العارفين الخبير يغوصون في بحر الوحدة لا حتى
يعرفون وجوده بتحقيق المعرفة وهو عقل رفيق الحال كثير في المعنى نوره

ساطع وامره غواص وهو العقل الذي يجول في مجموعات الذات وهو ينقسم على
ثلاثة اقسام فمنه شعاع البصيرة ومنه عين البصيرة ومنه حق البصيرة
يا له من عقل ما افضله ويا له من مقام ما اطيبه ويا له من مجاز ما اعظمه ولا
معرفة نور من انوار الذات لا يوضعها الله تعالى الا في قلب من اراد ان يوصله اليه
واياك الوقوف عندها لانها مخلوقة وهي ظلمة لمن اعتمد عليها وهي نور
لمن نادته هواتف الحقائق امامه فلا تغتر بالوقوف عندها انما هي بشارة
بالقرب ومن كان بازاء القرب فكيف يناوى الوصول يا له من مقام في مقعد
صدق عند مليك مقتدر فعند ذلك يشاهد من لا حد له ولا نهاية وفهو
هذا العبد السالك يقول العجز عن الادراك ادراك والسلام وقال رضي الله
عنه لسائل عن ذات مولانا جل وعز هل هي حسية او معنوية المقال هي عند
اهل الله خفية كلا شيء والحس ظهور رباني والحق لاهل العقول الشامخة في
نور البصيرة قال الله العظيم لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير قال وان بعض كان دونه حتى يطلب عن ادراك او يدركه وانما هو
هو الذي ينظر من الابصار وهو الذي ينظر اليه فلو كان من قام بقدرة غير قدرته
فيوجب لك ان تقول هذا الطالب عن ادراكه واما البصائر لم انارت الا بنور قدرته
وكذلك الابصار ولكن تخالفت في اللب والافتقار ولهذا قيل عقل خشين وعقل
رقيق واشتان ما بينهما الحاصل من هذا ما ظهر فيه وما بطن ومن لم يعرف هذه
المعاني ولا يخض في خاصة الخاصة فليرجع الى قول الخاصة كما قال الراضي
الله عنهم عن ذات مولانا حسية لم تدرك وغير هذا كفر واشراك واما مشا
هدة الظواهر فهي خاصة الخاصة الذين يخوضون في مجموعات ذاته حتى

يعرفون وجوده تحقيق المعرفة ولا يعرف هذا الامر غايب عن ذاتهم نفسه
وعن جميع الاكوان ونظر بنور البصيرة فانارت له الاكوان بنور الحقايق وذهبت
ظلمات الظواهر فكان به وانيه في كل حالة فعند ذلك لا ينقطع عنه الشرك
والشكوك ومن كان عنده وجود نفسه فلا يطمع في مغلو سادته فاما مثال
هذا الظاهر عند خاصة الخاصة فالاكوان عندهم ظاهرة كباطنة كان الله ولا
شيء معه عندهم وقد امتحا الظاهر في باطنهم وغابوا عن كل ما سواه وكان
امرهم روحاني في سيرتهم وامر سلوكهم واما الخاصة في هذا الطريق فهم الذين
يقولون ذات مولانا حسية لم تدركه وغيره كفروا اشراك فكان امر مشاهد
في الظاهر فظاهرهم بامره ونهيه وقهره وغلبته ونقض العزايم من التعاظم
وهذا في حواسيرة القلب فليكن واقف عند الظواهر وحظه في نور البصر
لا في نور البصاير وهذا الغير يحتاج الى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وقال رضي الله عنه في حقايق التوحيد غب الكون وجل في سر
سرك وانظر باي قامت الاكوان وكيفية ظهورها لعلك تشاهده في كل
شيء تبرا من انواع الشرك وتغتسل من جنابة غفلتك ان لا ترا في الاكوان
سواه هو الاول والظاهر والباطن ومن دخل في هذه البحور ووقع في
زلة من الزلات فديته على القاتل ولا يحتمل ان يكون طريقه من السمع
وانما هو موهوب في قلب كل محبوب وهذا ابلاد الذاكرين باسم الواحد
الاحد خصوصا بها والهموا بما فيها لا التعرض هناك لاحد منهم ولا
معجز وليس يرون سوى هو في الوجود فمحو ذاتهم انفسهم ووجود حضورهم
الا به اليه وقد انطوى شعبهم في وترهم وغابوا ثم حضروا ثم غابوا ثم

مضى ولا غيبته هناك ولا حضور كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه
كان هم الذين هم به واليه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال رضي الله عنه سألوه بعض اهل العلم عن معرفة الله ورسوله فأجاب
بهم فقد سألتموني عن معرفة الله ورسوله اما المعرفة فهي بحر لا ساحل له الذين
يزعمون انهم عارفون بذات الله ورسوله فقد كذبوا واجرموا وعلى الله تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا ومعرفة الرسالة غائبة عن العقول فاصرة عن العبارة
والطرق الى الله تعالى شتى فسبحان من احصى كل شيء عددا اولا لكن من فسح
لنا الملك والملكوت والعزة والجبروت يكون من المقربين والا فلا ومن
عرف سر الاسرار يكون من الاخيار يكون عقله روحانيا ويعلم ما كان وما
يكون ويتصرف في الملك كيف شاء ولا يكون له التصرف في الملك حتى
تمتزج الذات بالذات والصفات بالصفات والنعت بالنعت ظاهره
وباطنه روحاني فاني لا يعلم كيف هو الا هو ومن عرف سر الالوهية
ورجع الى الخلق فهو كذاب ومن لم يعرف سر الشريعة ولم يعرف سر
الحقيقة فصاح عليه زنديق ومن عرف سر الحقيقة ولم يعرف سر الشريعة
فهو بدعي ومن عرف سر النفس وسر سر النفس تحقق ومن تحقق عرف
ومن عرف سكن ومن سكن استغنى به عن خلقه ومن لم يعرف هذا
فهو ظالم لنفسه كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان
جوابا لغيره وقد سألوه ايضا عن ذكر السر
ماهو قيل لي ما تقول في سرك وتحرك به شفتيك قلت له سر بيني
وبين حبيبي ان طرحته لم ينفعني وان ذكرته كان لي مصباح الدجى

فيك لي نريد ان تعلمنا بذلك قلت سمعت بعض العارفين يقولون
لو عرف زر ثوبي سري لطرحته يعني بالزر الثوب للاسد وقد قالت
الاوايل من قبلي قبور الاسرار صدور الاحرار الم تعلم ان سر احبك
المومن لا يجوز افشاؤه فان فشيته كان عليك حجة فما بالك سر
العلي الاعلى كيف يكون افشاؤه الم تعلم ان قلوب المومنين خزاين
الرحمان ولكل خزانة اودع منها ما اراد ما اجرءك على الله يا ابراهيم
تريد ان تطلع على خزاين الرحمان يا عجبا وكان الانسان اكثر شيء
جدلا انظر رحمك الله وتامل بعقلك في حكم الظاهر مع الباطن اصله
الظاهر فرعه وقد فضل الله تبارك وتعالى الباطن على الظاهر وكذلك
الذكر الخفي هو من حكم الباطن فالله من فاق لمن بدت حلاوة فهمه
في قلبه ولاكن انظر الى قوله عز وجل حيث قال فانها لا تعمى الابصار
ولاكن تعمى القلوب التي في الصدور وان كنت في فهم تحققوا بتحقيقوا
بصيرتك اذ ليس في الوجود سوى الحق سبحانه وما كان دونه فهو معدوم
واليه اشار بقوله تعالى وان ما تدعون من دونه هو الباطل انتهى
كنت جالسا مع بعض الفقهاء ولساني مشتغل
بجوابهم ويدي على حال السبحة في الخدمة فقال واحد منهم هل لك
عقلان او عقل واحد فقلت له لي عقل واحد ولاكنه على ثلاثة احتوى
وعندهم القسم الثاني استوى والقسم الثالث هو اللوا نورا له لما لمع
للسالكين والمرغايب عن الغافلين من هاج بحر الادراك نارت منه
البصيرة والابصار ومن غرق في بحر الغفلة خسر الدنيا والاخرة فاما

الغافل فهو واحد ولكنه في حق السالكين منقسم على ثلاثة اقسام اما الاول فهو

اللسان في حق الجواب وفي حق الشرايع في العام والخاص والقسم الثاني فهو في حق

القلب لذكر القلب والتوجه الى الله في كل شيء والقسم الثالث هو من قسم

الروح للمراقبة والمشاهدة فالمراقبة بيان والمشاهدة عيان ويصح في

هذا القسم بعد المشاهدة النظر الى الوجود في كل لحظة كان الله ولا شيء

معه وهو الآن على ما عليه كان وكل قسم من هذه الاقسام فيه ثلاثة مراتب

فقسم اللسان فيه الخاص والعام وخاصة الخاصة وقسم القلب فيه العام

والخاص وخاصة الخاصة وقسم الروح فيه العام والخاص وخاصة الخاصة

وقد يطول الكلام في هذه المنازل ولا يجوز افشاؤه لغير السالكين ولا يكون

ايضا توضيحه في الاوراق وانما هو علم موهوب لمراقبة الله باسباب

واسطة شيخ المعرفة فسبحان من لم يجعل الدليل

على اوليائه الا من حيث الدليل عليه ولا يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله

اليه واما قولكم لماذا يشتغل اللسان بالجواب واليد بالسبحة التي تقلب ان

اصبع السبابة له عروق خاصة بالقلب فاذا تحركت السبابة في السبحة من غير

لسان كان صاحبها من ذكر القلب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

مرض احدكم القلب وخرص اللسان فليشهد باصبعه يشير به الى الوحدانية

الواحد جل جلاله وهو افضل من اللسان لان جميع السبابة كما ذكرنا له

عروق متعلق بالقلب والقلب مختص بالجمع واللسان مطلق في عالم الفراق

ولهذا جعل الله تبارك وتعالى القلب افضل من الجوارح كلها وقال عز

من قائل في المناجاة لم تسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي

المومن بمعنى وجود الوحدانية في قلوب المومنين لانه تعالى لم يغيد بمكان ولا
زمان وايضا توضيح ماذكرنا تجده في عبارة اخرى عند التشهد في الصلاة يعني
تضمم اليك الاناملى الاربعة وتشير بالسبابة فقال بعض العلماء لانه مقمعة
للشيطان وقالوا بعض اهل المعرفة لاحكم للشيطان على العبد في تلك الساعة
لان العبد مشغول بذكر الله والتوجه الى الله فلا يمكن للشيطان ان يقربه
في تلك الساعة الحاصل من هذا اذا ضم العبد الاربعة الانامل في حكم جميع
الكائنات فاشارته ما ضمنت لفناء جميع الكائنات فاشارة الاصبع الواحد
اشارة الى الوحدانية كان الله ولم يكن غيره وبهذا يكون الاعتقاد في القلب
بالنظر الى الفناء بالفنا ومشاهدة البقاء بالبقاء فهذا ما تيسر لنا من جواب
ما سالتمونا عنه ومن علامات اهل المحبة يكون مشتغلا بمعونات
نفسه ومسلما لجميع خلقه اعلم ان المولى عز وجل يخص من يشاء بما يشاء
وهو صاحب المواهب الفضيلة والسلام

قد سالوا بعض
من العلماء عن الجد في السبحة قال الشيخ ذات يوم جالسا في مجلس بعض الفقهاء
وقد خرجت يدي بالسبحة فقال لي فقيه اضم يدك تحت ازارك يا فقير فلم
ذا عليك تخرج بالسبحة فقلت له قد رايت اهل الصناع يشهرون ما عندهم
في الاسواق ولاجل التجارة ونحن ليس لنا صنعة سوى ذكر الله سبحانه فكيف
لا اشهر له فقلت له وما تجارك في ذلك فقلت له قولك انت وامثالك فقهاء
الفقيد وقال لي خفت عليك من اهل الريا يفسد عملك فقلت له قال على
الله عليه وسلم كل عمل اذا دخله الريا يفسد له سوى ذكر الله والصلاة على
رسول الله وليس للذكر فساد يفسد له سوى الغفلة عنه الريا الريا لان الريا

مخلوق واسم الله غير مخلوق تامل بعقلك كيف يسع المخلوق لمن كان غير مخلوق
يا عجبا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

جوابا في السبحة لغيره ايضا قال اخذت السبحة بيدي اليسرى ولكن في
قدمنتها فقال لي فقيه خذ السبحة بيدك اليمنى فقد فضلت اليمنى على
اليسرى فقلت له كل جارحة من جوارح المومن تحتاج الى ذكر الله فلو كان
لي كيف اخذها برجلي لفعلت ذلك لان الجوارح كلهم ياخذون حظهم من
ذكر الله ولكن انت قلت اليمنى افضل من اليسرى فقال لي نعم قلت له
قد رايت القلب متحازا الى الجهة اليسرى وهو افضل الجوارح وقد رايت
مكة اعزها الله متحازة الى الجهة اليسرى وهي قلب الدنيا وافضل الدنيا
كلها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تياسروا ولا تيامنوا فكيف
لا اعز اليسرى او كيف احرمها من ذكر الله فقال لي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليمنى للوجوه واليسرى لما تحت ازارنا يعني لما تحت
الازار الغسل من الجنابة فقلت له نعم لا يطلع على ما في داخل بدن الا
من كان عزيزا عليه فكانت اليسرى لحكم الباطن واليمنى لحكم الظاهر ولا
يخلو احد منهما من افعال العز ولا يحل لي ان احرم احداهما من ذكر الله ولا
يصلح بامركم سوى التسليم لخلق الله تعالى والاشتغال به عما سواه
انظر الى قول عيسى عليه السلام في جسد ابن ادم ثلاثة امور السكوت
والكلام والنظر فكل نظر ليس بعبرة فهو لهو وكل كلام ليس بذكر فهو
لغو وكل سكوت ليس بتفكر فهو سهو وكل واحد من هؤلاء له عقوبة
فطوبى لمن كان كلامه ذكر ونظره عبرة وسكوته افتكار وان كان العهد

غايبا في عظمة الله متفكرا في ملكه وملكوته لا يشعر بمن سواه والسلام

جواب لفيرة انه كان رجل من اصحابنا يكثر من قول
لا اله الا الله السعود في قيامه وقعوده ومجيئه وذهابه وكان سببا في معاشه
الخدمة عند الناس بالاجارة فاتفق به ان اكتراه رجل فبات يوما على تنقيل
غبار الرابحان فاخذ في خدمته ولسانه متعلق بذكر الله فنكر عليه فقيه
وسمع وقال هذا لا يجوز لما وصلني من خبر تنكيره كتب اليه الجواب وبعثه
اليه وهو هذا اقول وما توفيقي الا بالله الحمد لله الذي فرض على عباده
لزوم ذكره في عموم الاوقات والهم عقول العارفين من تشيد ذكر اسمايه
على ساير الحالات كما انه موجود في جميع الاوقات والحالات فيجب لذكره
على دوام الساعات وذكر الله من اشرف الاعمال يطرد الشيطان ويذهب
السيئات وتوضيح ذلك في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ومن
سلك على ساحل التسليم فقد جاز ونجا من جميع الافات اقول والله
المستعان اما قولكم على رجل ينقي الغبار في مزبلة ولسانه منطلق بذكر
الله عز وجل وقد ذكر في امره ثلاثة اقوال فالاول منهم ان يكون ذكر هذا
الرجل في المزبلة خوفا من الشيطان لكي ينفيهم عنه لان ذكر الله يطرد
الشيطان وموضع القذورات مخصوص بهم فلما اقبل الى تلك الموضع
اشتغل بذكر الله لكي ينجو من خديعتهم ومعاشرتهم وذكر الله في
المزابل كمن اتى ليستتر لكسر الوضوء فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم
فان لم يذكر الله استوحشه الشيطان الى غيرها ولا العبد نجا لان
منهم سوى ذكر الله والقول الثاني هذا رجل مجتهد وشغله وذكر الله

اى شغل لان بهو والله افضل ممن يجلس فى المساجد ويشتغل بتمزيق اعراض
المسلمين هذا والله هو المنكر الصحيح وقد قال عز وجل ولا يغتب بعضكم
بعضا وقال صلى الله عليه وسلم الربا اثنين وسبعين بابا اعظمهم كلها
استطاع الرجل عرض اخيه المسلم ومن اشتغل بالله عن الغفلة وقد جاز
درب الكعبة والقول الثالث كما انه موجود معك فى كل حالة فيوجب لك
ان تذكره على كل حالة وكما انه موجود فى كل مكان يوجب لك ان تذكره فى
كل مكان واعلم ان ذكر الله ملطوف به وكيف يكون للعبد ان يترك لطف
مولاه على اى حالة كان وقد وقع النهى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه لا
يجوز فى موضع القذورات ولا بغير طهارة لانه صلى الله عليه وسلم
بشر ومن كان فى صفات البشر لا محالة تجوز عليه الاغيار واما هو مستمر
الوجود فى كل حالة وفى كل مكان فيجب عليك ان تذكره فى كل مكان بذلك
الم تعلم ان العبد مهما غفل عن ذكر مولاه لعبت به الشياطين ويجب للعبد
ان يكون ذاكرا فى الطاعة وفى المعصية فاذا قضى عليه بالمعصية فيذكره
استنزه واذا قضى منها يقول يارب تب علي واذا تاب عليه يقول يارب
وفقني وليس للعبد سوى مولاه فى كل حالة انظر لقوله عز وجل حيث يقول
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا دلت هذه الاية انه سبحانه
يذكر فى عموم الاوقات من غير ارادة ولا التبعات ومن هذا الكثير فى كتابه
العزيز لمن يتدبر القرءان لقوله عز وجل افلا يتدبرون القرءان ام على قلوب
اقفالها وقال عز من قائل فى المناجات لما امر نبيه موسى ان يذكر
فقال موسى عليه السلام ما لى حالة اكون بها ان اذكرك فيها فاني

عبد ضعيف والعبد محل الاغيار منها الجنابة والحيض وقذر البغام فقال
عز وجل يا موسى اذكرني في كل جامع ومسجد وواد وغبار ودوار ودار وكدية
وسهل ووعر وكل بقعة ومجزرة ومزبلة وبطهارة وغير طهارة واذكرني
على اي حالة كنت اذكرك في كل حالة كنت بالتيسير والرحمة ومن ذكرني ذكرته
ومن ذكرته تغمدته برحمتي يا موسى ذاكري افضل رجاء النبيا الحيي عنه
وابعدته من ناري وقربته اليَّ يا موسى ذاكري امن من عذاب القبر ووحشته
في وحشته يا موسى ذاكري امن من سوء الحساب وهول يوم القيامة انظروا
رحمكم الله لقوله عز وجل وما امر به عباده هذا دليل على ان ذكره واجب
في كل حالة وفي كل مكان واياكم ثم اياكم ان تقعوا انفسكم في المحذور انما
يجوا عليكم قوله عز وجل حيث قال فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد
الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم المتقدم ان الدنيا ميتة ومن
كان غايسا في الميتة فلا يجوز له ان يتكلم في غيره من الخلق حتى يخلص
نفسه من راس كل خطية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب
الدنيا راس كل خطية واساس كل بلية ومعدن كل مصيبة ومن كانت
الدنيا حبيبته فقد عميت عن الخلايق بصيرته الدنيا حجاب للقلوب
وفي حبها جميع العيوب ومن كان حب الدنيا واضح في قلبه فليس للتقوى
سبيل الى محله ولا يجوا لكم في موجبات الصلاة الا كما قال رضي الله عنه
الاعتقاد مع التسليم المستقيم اتق الله يا اخي واستحيي منه بحر
جوده ليعم من في البر والبحر

جواب في بيان طرق الاشياخ

رضي الله عنهم اجمعين

وكان هذا الجواب سبب نقيب

صديقنا فاتفق انه جلس واحد معه من الفقهاء وتكلم واحد معه من
الفقهاء وتكلم معه في كلام اهل الله وطريقتهم وما انبنت عليها امورهم
حتى قال له الفقيه ليس لطريقتكم اصل وعجز له الجواب وكتب لنا بهذا
الامر وطلبنا في الجواب وجاوبناه بما تيسر لنا في تلك الورقة وقضى
امره مع الفقيه وغيره وهو هذا الجواب المبارك الحمد لله الذي سلك بـا
حبابه نهج الصراط المستقيم وافاض من اثر الربانية بقلب سليم وانس
قلوب العارفين بطيب اذكاره ولطف وتعليم . ورفع الحجاب عن بصيرة
من يلازم ذكره بمشاهدة واحكمة الحكيم وكانوا لمنا نسبي بتلذذ اسراره
وكان لهم صغير ونديم . اقول وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم فقد سالتني يا اخي عن المنهج الاعلى وهو طريق الاو
لياء ما الحجة من طريق الله ذكرهم لقد عمرت قلوبهم بالحق والتحقيق
قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب ما اوضحها من طريق لاهل التصديق
طريق شريف معلوم لمن فرغ الله قلبه من العلائق والتعليق سبق في
علم الله وافق لعلامته الذكر اذ كان ذلك رفيق في صحيح الكتب والاخبار
ان الذكر في الطريق اصدق عن صديق اذا كان المعين يفيق في الاسباب
من ابيس التحقيق لمن اراد قرب الطريق وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقسم الجليل جل جلاله وعزة وجلالي ما امرت به عبادي افضل من
ذكري الا معرفتي ولا اوعقها في قلب من فيه مثقال حبة خردل من
حب الدنيا هيهات هيهات ان يسكن نور المعرفة في قلوب الشهوات
واعلموا رحمكم الله ان طريق الاشياخ ينقسمون على اربعة اقسام وكل

قسم له علامات وشروط وتوضيح وتحقيق وكل واحد اخذ بطريقته
ودال على ما ظهر له من شروط التحقيق ولا يفقد واحد هما على طريق الاخر
الا اذا كان اهلا لذلك بتمكين سلوكه في حكم السابق وهم ورثة النبي
صلى الله عليه وسلم وهم الدالين عليه في تباعة الارشاد وكل واحد على
قدر وراثته من محبوبه فعلما بالظاهر ورثة النبوءة واهل المعرفة البا
طنية ورثة الرسالة ثم النبوءة لان اهل الظاهر شهاد لانتهم ما امتلكوا
في ظاهرهم واهل الباطن هم اهل المعرفة وهم الدالين في الحكم الوا
صلين قد لحقت بهم السوابق في اتفاق الشرايع حتى استناروا بنور
الحقايق فعند ذلك حصل لهم الحلول التحقيق فكانوا به والبدء في كل حالة
هذا في حق كمال سلوكهم والعلم ان المعرفة متعلقا اسمها بالباطن
وهي الشمس يسكن نورها ان كان القلوب كما ان الشمس يسكن نورها
اي كان البيوت والعلم الظاهر قمر والقمر لا يسكن نوره الا ما احتكم في
ظاهره واهل المعرفة هم الذين يصح بهم الاقتداء في تصحيح المعاملات
وهم الذين يقال فيهم سالكين مسلكين وهم اهل الدرجات العلى
وهم قليلون كما قال الله عز وجل وقليل ما هم ولا انهم في المعنى كثير
والتصديق بهم على قدر المواهب الربانية الفضيلة وكل مريد اخذ
بفضيلته بتصديقه فيما صدق له من الاتباع في اي طريق شاهد نور
يقينه من طرق الوسايل لقوله عز وجل وابتغوا اليه الوسيلة والوسايل
هم الاشياخ اهل التحقيق كما تقدم من ذكرهم وهم الخلفاء الراشدون
على طريق الهدى بما امر به ونهى عنه صلى الله عليه وسلم لقوله عز

وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا من اتبع
اهتدى ومن خالف تلف وطريقتهم رضي الله عنهم على ثلاثة اقسام
والرابعة بدعة مستحسنة فالاولى منهم فرض والثانية سنة والثالثة
مستحبة والرابعة لما تقدم فالفوايط في الفرض منهم اما الفرض منهم
فهو ذكر الله كما وقع به الامر في الاية من كتابه العزيز وتوضيح ذلك
في قوله عز وجل واذكروا الله في ايام معدودات واعلم ان العدد عند ذوي
التحقيق للذي ذكر الله فيها ليس زيادة ولا نقصان فيصح من هذا ان المولى
جل وعلا امر عبده ان يذكره على ايام عمره وما وقع به الامر يقتضي
الوجوب وهو من الفرايض قال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما عد لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط بالفرايض الا وقد ابتدا بذكر الله
وما جاء عنه صلى الله عليه وسلم في اخبار اسماء الله قد اخذهم عن
جبريل عن ميكاييل عن اسرافيل عليهم السلام عن ربنا عز وجل سبحانه
لا اله الا هو واعطاهم صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق ولعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنهما وامر باعطايهم وامر بكتمانهم حيث
قال عليه السلام خير الرزق ما يكفي وخير الذكر ما خفي وقال رسول
خير الصدقة صدقة السر وخير الذكر الذكر الخفي ومن هذا الكثير في ال
احاديث والاخبار وعن امره بهم صلى الله عليه وسلم انه قال غدوا وروحوا
الى من عرف الاسرار قيل وما حق الاسرار يا رسول الله قال ازرعوا اسماء
الله في قلوب الخلايق اهل السر يوجد في قلوبهم نبات وسبب اخذه
للاسماء عليه السلام قوله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها

يا محمد فلما نزل جبريل عليه السلام وامره بهذا قال عليه السلام يا اخي
يا جبريل ادعوه باسمائه كلها فعرج جبريل عليه السلام ونزل عليه
فقال يا نبي الله العلي الاعلى يقريك السلام وامرك ان تاخذ من اسمائه
خمسة يعني من اسمائه الحسنى يكون لك سر اتينك وبين حبيبك وسائر
الاسماء للمهتدين من امتك فامر صلى الله عليه وسلم فاخذ الاسماء
واعطاهما وليكن العطاء على حكم الطبائع لعل الراوي يكون فاعرا واعلم
ان الطبائع مختلفة واسماء الله مختلفة فيهم الحار والبارد ومن لم يقسم
بين اسماء الذات واقسام الصفات واقسام الاوصاف واسماء الاخلاق
واسماء الافعال ويقسم بين الحار والبارد كل قسم من الاسماء فلا يجوز
له ان يزاحم نفسه باعطاء الاسماء لانه يفسد ما لا يصلح الا ان يقسم
بينهم ويكون عارفا بالطبائع الاربعة واسماء الله مختلفة ويكون
قد امر بذلك فهو الذي يجوز الاقتداء به والا فلا وهذا ميزان الحروف
على الطبائع الاربعة وهي ثمانية وعشرون حرفا مجموعة فيه حروف
اسماء المخلوقات كلهم وفي اسماء الله الحسنى الظاهرية والبا
طنية فوقفهم وقف كل طبع لطبعه واعرف كيف توزن الطبائع
وانما وضعناه هنا الا تدريجا لاهل البداية وهذا اجل الاساس له لا يدخله
الا الرايس اللبيب فاحرز نفسك من الغلط والنسيان وهو هذا او سياتي
ان شاء الله في الورقة الاخرى التعريف بين اسماء الذات واسماء الصفات
واسماء الاوصاف واسماء الاخلاق واسماء الافعال فانظر في الوجه
الاخر من الروضة النورانية ترى سرا عجيبا اسماء الذات هو الله الذي

لا اله الا هو اسماء الصفات بما فيها من الاسماء ستة ∴ يا عالم يا قدير
يا سميع يا بصير يا متكلم ∴ اسماء الاوصاف بما فيها من مشتقات
الصفات الذاتية تقدمها لنسبتها وهي خمسة وخمسون اسما
وهي هذه ∴ يا علي يا علام الغيوب يا قادر يا مقتدر يا حكيم يا خبير
يا واحد يا احد يا فرد يا وتر يا صمد يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن
يا ملك يا قدوس يا سلام يا حي يا حق يا قيوم يا قائم يا رب يا ولي يا مجيد
يا نور يا رفيع يا جليل يا جميل يا غني يا علي يا واحد يا دائم يا
مهيمن يا محيط يا شهيد يا رقيب يا حكيم يا عدل يا رشيد يا علي
يا عظيم يا كبير يا متعال يا حليم يا ذا الجلال يا عزيز يا جبار يا متكبر
يا قوي يا ذا القوة يا متين يا قاهر يا قهار ∴ اسماء الاخلاق بما فيها
من الاسماء مشتق او فعل او فعيل وهي ثلاثون اسما وهي هذه ∴ يا
رحمان يا رحيم يا لطيف يا خبير يا رءوف يا واسع يا ودود يا صادق
يا بر يا مومن يا شاكر يا شكور يا حميد يا عفو يا غفور يا تواب يا
رقيب يا مجيب يا مغيث يا نصير يا واسع يا ولي يا حافظ يا حفي
يا جواد يا ذا الطول يا ذا الاحترام ∴ اسماء الافعال بما فيها من الاسماء
ثمانية وثلاثون اسما وهي هؤلاء ∴ يا بديع يا مبدع يا خلاق يا خالق
يا بارئ يا مصور يا فاطر يا مبدئ يا معيد يا باسط يا قابض يا معطي
يا مانع يا ضار يا نافع يا شافي يا كافي يا معافي يا معز يا مذل يا مقدم
يا موخر يا هادي يا ميسر يا حنان يا وكيل يا فتاح يا رزاق يا مغيث يا
محيي يا مميت يا وارث يا باعث يا محصي يا حسيب يا مقسط يا منتقم

وجملتهم ماية وثلاثون اسما من مشتق وفعل وفعيل ومن لم يعرف
هذه الروضة العنبرية المسكية القطبية الاشرفية النورانية ومسلك
هذا المنهج القدسي الاعلى فلا يجوز له ان يعطي الاسماء لئلا يفسد
ولا يصلح هذا في مقام البداية والنهاية فلا يستغني الشيخ على هذه
الروضة والشيخ امين الله على عباده في الظاهر والباطن والاقوال
والافعال والامانة لا تركب الا على المعرفة والمعرفة لا يضعها الله
الا في قلب من احب من عباده والمحبوب لا يكون الا رحيما ومن شروط
الشيخ اذا اتاه التلميذ واراد ان يعطيه الاسماء فلينظر الى حروف
اسمه واسم التلميذ وليوزنهم في ميزان الطبيعة وليعرف ما يناسبهم
من حروف اسماء الله الحسنى من ذات وصفات واوصاف واخلاق وافعال
بحيث لا تغلب طبيعة اخرى على اسمه فاسم الذات لكل مريد ولا
يعطي الاسماء الا بالعدد من ثلاثة الى خمسة الى سبعة الى تسعة لا
غير ويامر المريد بالجد والخيرة وترك الغفلة واتباع الفرض والسنة
في الاقوال والافعال والظاهر والباطن فان فعل ذلك فان الله ياتيه بالنصر
والفتح القريب والسر العظيم والكلام يطول لقوله عز وجل وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ترى عجبا ولا يكون شيخا من
الشيوخ الا من تمسك باثني عشر خصلة من ستة انبياء من ادم الحلم
ومن نوح التوكل ومن موسى المناجات ومن يعقوب الصبر والانا
بة ومن يوسف التعفف والامانة ومن ايوب الصبر والتوكل ومن
عيسى الاخلاص ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم العلم والحلم

فمهما عجز الشيخ عن الاوصاف فبيعته حرام ومعصية لله ورسوله
والسلام ولا يكون المريد مريدا حتى يركب جواد الاخلاص ويعاتبه من
تغيير النية ويحزمه بحزامة الورع ويجلله بجلال الملك ويركبه بركاب
الهيبة ويسمره بمسمار الخوف والرجا فيسير به في ارض التعظيم
والاجلال فمهما عجز المريد عن هذه الاوصاف فهو هالك الا ان ياتيه
الفتح من عند الله والسلام ولنرجع الى ما نحن بصدده الطريق الثاني هو
طريق نسبي ماخوذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد فوجد
فيه اربعين رجلا من الصحابة وشيخهم ابا ذر الغفاري فسلم عليهم فقال
لهم من ينشد لنا شعرا فانشد حسان بن ثابت وقال في قوله هذه
الابيات كما قال: اسكنت في سويداء احداقي وفي اضلعي وبين اطباقي

لقد لسعت حية الهوى كبدي   فلا طبيب لها ولا راقي

الا الحبيب الذي شغفت به   فعنده راحتي وترياقي

قال صاحب الحديث فاهتز رسول الله صلى الله عليه وسلم هزا عجيبا
حتى سقط الرداء عن منكبه فلما استيقظ من وجده اخذ الرداء وقطعه
اربعين قطعة ليتبركوا بها فكانت الخلفاء من بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اختلى ثوب احدهم اخذه وقطعه فاذا اتاه مريد
يريد الارتقا اعطاه من ذلك الثوب قطعة وقد ثبتت عقيدة
التوسل بينهم فهذه نسبة طريقة الخرقة ولكنها مقطوعة

في زماننا هذا او فد عمت طريق الاسماء في مشارق الارض ومغاربها
الطريق الثالث هو مستحب وهو طريق التلقين وقد فعلها عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وكثير من الصحابة من بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورضي الله عنهم وكانت الاشياخ خلف عن سلف
يفسرون امر المريد وهذا ابيان طريقتهم رضي الله عنهم منهم
سيدي محمد بن سليمان الجزولي الحسني واصحابه من بعده على طريق
التفسير الى الآن الطريق الرابع هي بدعة مستحسنة وهي
الوظيفة وامرها قريب وقد ابدعها سيدي محمد التنسي رضي الله
عنه وهو من اصحاب سيدي احمد زروق القطب من تلاميذه وقد
كان يعطي الاسماء ويعارف بها كما امره شيخه سيدي احمد زروق
ولكن ابتدع هذه الوظيفة للمريد اذا كان في حال البعد عنه
غيرة منه على اسماء الله تعالى وكان سيدي عبد العزيز في وقت
عصره قد اخذ حظه مع الاولياء رضي الله عنهم اجمعين وما كان
عليه العمل من الكتاب والسنة والاجماع الآن افضل العبادات
كلها ذكر الله ومراقبته في الاوقات والتعرض لنفحات الله والتعبد
بالذكر الذكر الخفي كما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عبادة اذا دخلها الرياء
افسدها سوى ذكر الله والصلاة على رسول الله اجلالا وتعظيما

لاسماء الله سبحانه وليس لذكر وسواه يقصد له سوى الغفلة عنه لانه
مكمنة بالفقه لم يخالطه دنس ولا شيء يدخل عليه فيفسده لانه اسم الخا
لق وليس بمخلوق وكل شيء دونه فهو مخلوق واعلم ان الذكر كله مخوي
في طريق الحق سبحانه وقد قال عز من قايل في محكم كتابه العزيز ذلك
بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل وغير هذا امما
التنبيه على تعظيم ذكر الله في الاي من كتابه العزيز لمن تدبر القران
لقوله عز وجل افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وقد
فضل سبحانه ذكره على ساير العبادات سوى الفرايض وما اتاكم الر
سول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وبهذا اتضح توبة المريد
لمن اراد النجا وسعى في الارتقا وبالله تعالى التوفيق وقال سيدي
احمد زروق رضي الله عنه اللا اقبسر لكم ما كان من فوايد هذه الطرق
الاربعة فاما صاحب الخرقة فانه يدعي التبرك من غير فايدة وسلوك
وصاحب التغسيس يتلقط الحسنات وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من استغنى بالحسنات فهو مفلس ومن استغنى بالغنى
الحميد فهو غني وصاحب الوظيفة سره معضوض ومن انقض سره
سجى عقله ومن سجى عقله ليس له في سر الله مجال وصاحب الاسما
يقطع كل مسافة كلمح البصر او كما شاء الله من قدرته ما اقربه
من طريق يا ليت الخلق لو علموا بسر جلالته فكانوا به عاملين فهو

السر المصون المخزون المكنون في قلوب العارفين وبه يمحون ظلمات
الغفلة ويتلذذون بحلاوة الانس في خفاء سرهم وهذا ما تيسر لنا
في احكام هذا الجواب ومولانا يوفقنا واياكم الى طريق الحق
والصواب وليس هذا من كمال عقولنا ولا من سياسة فهمنا وانما
من بركة الشيخ الاجل الافضل خليفة من مضى من السلف وامام
من نجا من الخلف تاج العارفين ومصباح السالكين وامام المريدين
وموصلهم الى حضرة رب العالمين ذي سيدي احمد زروق نفعنا الله
واياكم ببركاته وافاض علينا وعليكم من انواره امين كمل الجواب
المبارك

في قوله تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اعلم وفقك الله ان الاولياء ينقسمون
بعضهم من يقوم مقام النبوءة ومنهم من يقوم مقام الانبياء ومنهم
من يقوم مقام الرسل ومنهم من يقوم مقام اولي العزم من الرسل
وهذه الطرق هي طرق السلوك والامتزاج والامتحاء والترقي
والتدلي والغيبة بعد الحضرة والحضرة بعد الغيبة ومن عرف سر
الحروف استغنى به عن غيره حين تبرز منه احوال واقوال حتى يظن
الجاهل انه كفر وزيغ ليس للكذاب فيما لم يحط به علمه ومن نظر
الاشياء من الاشياء تلف ومن نظر الاشياء من رب الاشياء عرف ولا
تجد نظر حقيقة الاشياء الا من رب الاشياء في جميع الاشياء والسلام

ومما اجاب به الشيخ رضي الله عنه لبعض العلماء سالوه عن معرفة
الله بالحقيقة وباي شيء يعرف الله تعالى هل بالذات او بالصفات او بالافعال
او بالمعاني فاجابهم الشيخ وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته
فقد سالتموني عن معرفة الله تعالى بالحقيقة من عرف الله بالذات دون
الصفات فهو كافر ومن عرف الله بالذات والصفات والمعاني والافعال
فهو مومن حقيقي والمومن الحقيقي بلا علم يموت جاهلا ومومنا
بالعلم بلا معرفة يموت جاهلا ومومن بالعلم والمعرفة والسر
يموت جاهلا ومومن بالعلم والمعرفة والسر والشيخ فهو حقيقي
وكتبه والحال مشغول بذكر الله

واجابوا بالرسالة
عن علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فاجابهم بعد الحمد لله
المفجر ينابيع الحكمة في قلوب العارفين وابرز على السنتهم من عجائب
الغريبة فحسن العلانية وسر مكين وضاق افكارهم عن الافتراق في ملكه
وملكوته فهم بالتوحيد مفتخرين غابت عنهم رسوم الفنا فكانوا
به في كل لحظة معتبرين غائبين عن جميع الاشياء فحسن السلوك مع
اهل التفكير يا لله من مكان يخص من شاء بما يشاء والحمد لله رب العالمين
اعمر له عمر امعترفا ان افضل الحمد ليس له حد ولا انتهاية واشكره شكرا
موقنا انه تعالى يجعل الشاكرين بزيادة واستعينه استعانة التبري
من الحول والقوة الا ما كان بحكم القوة والارادة واستغفره استغفار

من هرب من جميع الزلات هروبا ثابتا من غير اعادة واعلى على سيد
الاولين والاخرين محمد والحمد لله رب العالمين اما قبل كل شيء وبعد
فليس على الحقيقة الا الله وحده من وقف ببابه الكريم نجح وملك
ومن استند بجانبه العظيم افلح وسلك ومن جاء من نهجه القويم خسر
وهلك وخير العباد من وقف بكنه همته عليه وافضلهم من الامر
توجه في كل الامور اليه واعلاهم قصدا من طرح نفسه بين يديه
بقيام لمحو على بساط التحقيق وجمع بين ظاهر الشرع وباطن الطريق
ووقف للخدمة وغيرها موقف اهل الصدق والتصديق مقتديا بائمة
الهدى والتوفيق والسلام عليكم ورحمة الله اما بعد الجواب
والله الهادي الى الصواب اقول وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم عن علم اليقين سالتني ايها الاخ وعن عين
اليقين وعن حق اليقين وكلهم يجور تطلاما بعضها على بعض وفيه
يظهر العقل وتحير الاذهان وتعجز الافهام في ادراك القليل من شرحهم
للاجواهة لا سبيل الى محتهم ولا يطمان عارف على وصف نهايتهم
ومن لم يكن لمحلوق مطالبهم الا من قصد الله بالعناية واسعده
بالجنة على منهاج السالكين الذين اصطفاهم الله لقربه ونزله فلو
بهم على الانبات الرغيدة للاوهم الاولياء والاصفياء اهل الصدق
والاخلاص واليقين الثابت لقوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم

واعلموا



واعلموا ارشدكم الله ان علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين اعتوت

امورهم على اسرار عظيمة وامور رفيعة وعجايب غريبة وكلهم مثل

الكبريت الاحمر يسمع به ولا يوجد الا عند اهله الغايصين في بحر

السراير العارفين بجميع الجواهر عن حق التدبير لتدبيره وفنا وجودهم

بوجوده فكانوا به واليه كما ورد في الخبر كان الله ولم يكن غيره هذا

مقام السالكين العارفين بما سالتموه عنه واعلموا رحمكم الله ان علم

اليقين هو النظر والاستدلال بقصد الخروج من ظلمة التقليد والتماس

شي من امور التوحيد واما عين اليقين فهو الاستدلال بالصانع على

المصنوعات وان شيت قلت علم اليقين اسلام وعين اليقين ايمان وحق

اليقين احسان وان شيت قلت علم اليقين في حق اللسان وعين اليقين في

حق القلب وحق اليقين في حق الروح وان شيت قلت علم اليقين

ارض وعين اليقين سماوي وحق اليقين قدسي وان شيت قلت علم

اليقين لمعرفة الملك وعين اليقين لمعرفة الملكوت وحق اليقين لمشاهدة

الجبروت وان شيت قلت علم اليقين توحيد وعين اليقين تفريد

وحق اليقين تجريد وان شيت قلت علم اليقين تلوين وعين اليقين

تبيين وحق اليقين تمكين وان شيت قلت علم اليقين لاهل البداية

وعين اليقين لاهل الهداية وحق اليقين لاهل النهاية واليه اشار الشيخ

ابن عطاء الله رضي الله عنه فان شعاع البصيرة يشهدك قربك منه

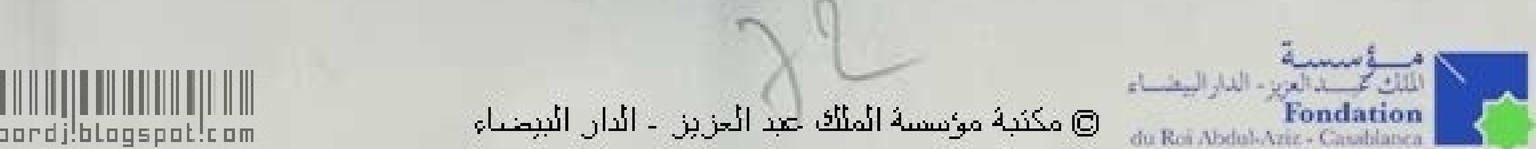


وهو علم اليقين وخلق البصيرة يشهدك لاعدمك ولا وجودك
وهو مقام اليقين كان الله ولا شيء معه الله وحده ام مع جماعة حتى
تطلع الشمس او تغرب قال عليه السلام يوتى باناس يوم القيامة ليس
بشهداء ولا انبياء يغبطهم الانبياء والشهداء بمنزلتهم وقربهم
من الله فيجلسون على منابر من نور يفزع الناس ولا يفزعون قيل من هم
يا رسول الله قال اناس يجتمعون على ذكر الله من غير تعاطي اموال ولا
تقاطع ارحام ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون والجهر بذكر الله ان يتوصل به الى ذكر القلب
سيف المريدين يقتلون به اعداءهم وبه يدفعون الافات التي تقصد
هم ان تنزل عليهم وقال ابو حامد الغزالي رضي الله عنه وليس كل
بدعة منهي عنها وانما البدعة التي تضر سنة ثابتة تم جمعها
مع هايراعي موضعها والبدعة على خمسة بدعة واجبة وبدعة
مندوبة بدعة مباحة وبدعة مكروهة وبدعة محرمة استمع
ايها الفقيه الرسم الذي الدمغي الراس الجاهل بالذكر والعدو اوله
والاجتماع والرقص والضرب في الراس والصدر والكف من اي البدع هو
او تقف ما ليس لك به علم لا كن التبيان في قلبك كان من هذا الاسم
يخرج الناس من الكفر للايمان وانت تردهم ايها الفقيه الدمغي

الى الكفر وهل انت الا شيطان انسي وقال في سراج الملوك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان المومن في راس جبل لقيض الله له منافقا
يوذيه اسمع مني يا فقير يا من ضاق صدره من غمه وغيه وما سخ
جسده طب نفسا وقر عينا وانعم عيشا بشهادة النبي عليه السلام
لك بالايمان ولعدوك بالنفاق فخ بخ بخ ان علقتها فما لك في
الانبياء اسوة حسنة ام لك في الصالحين قدوة فلو لم نلق الله من
الحسنات ثقلاء من السيئات وعن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قلت
يا رسول الله علمني عملا يقربني الى الجنة ويبعدني من النار قال اذا
عملت سيئة فاتبعها حسنة قلت اي الحسنات افضل قال لا اله الا
الله قلت نعم بل هي افضل الحسنات والذكر من الايمان لانها تجديد
الايمان يا مومنين به لانه اذا ذكر المذكور جدد الايمان فالذكر ايمان
على الايمان وعن عبد الله بن يسار ان رجلا قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان شرايع الاسلام قد كثرت وانا كبرت فاخبرني بشيء
اتشبث به ولا تكثر علي فانسى قال لا يزال لسانك رطبا بذكر
الله فدله على افضلها وروى ابو الدرداء رضي الله عنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند
مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والفضة
وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى

يا رسول الله قال عليكم بذكر الله فعلم عليه السلام ان خير اعمال
الايمان الذكر روى ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اى العبادة افضل درجات يوم القيامة قال الذاكرون الله
كثيرا قيل يا رسول الله ومن الغازي في سبيل قال لو ضرب الغازي
بسيفه حتى ينكسر ويختضب دما كان ذاكر الله افضل منه فعلم
عليه السلام من العبادة الجليلة وارفع اسما وابر وافضل الاعمال
الاكثر لله ذكرا في ساير الاقوال وهو ينوب عن ساير الاعمال كلها
سواء كانت متعلقة بالاموال او بغير مال واعلم ان الذكر واعلم
ان الذكر على ثلاثة ضرب في مقام الاسلام الظاهرة وضرب في مقام
الايمان وضرب في مقام الاحسان وباطن الباطن وكل بدعة توصل
الذاكر الى باطن الباطن وخشوع القلب وحضوره مع الله تعالى
اليها وكل ما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب وكذلك المباح
والمكروه استمع ايها المتفقه الرسم النفي الجرمي اياك ثم اياك
الفقراء وان كانوا جهلاء فانهم موصوفون بالايمان وان كنت موصوف
بالنفاق والذكر يشهد لهم لهم بالايمان وانت المنكر عليهم
يشهد لك بالنفاق والذكر يشهد لهم بالايمان وقال عليه السلام
اكثر منافقي امتي قراوها وقال ايضا اشد الناس يوم القيامة عالما
لم ينفعه الله بعلمه وقال عليه السلام اعوذ بالله من جب الاحزان

قيل يا رسول الله وما جب الاحزان قال بير في جهنم تتعوذ منه
جهنم في كل يوم اربع ماية مرة لايدخله الا العاصون من حملة القران
ع وحكي شيخ عبد الرحمان الثعالبي رضي الله عنه انه قال يوقف القران
بين يدي الله يوم القيامة فيقول يا الاهي هولاء عبادك اسكنتني
قلوبهم واتخذوني هزوا ولعبا ولم يحرموا حرامي ولم يحلوا حلالي
يا الاهي ابن ما وعدتني فيهم قال فيامر بهم الى النار فيلبثون فيها
احقابا وقال عمر الاحقاب ثلاثماية سنة وفي كل سنة ثلاثماية
وخمسة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون اشتغل بها
اللهم الحمد حتى تخلصها مما سمعت وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن العلماء من ينسب
نفسه للفتوى فيفتي بالخطا يتكلف في ذلك والله يبغض المتكلفين
في ذلك والمتكلف هو في الدرك الاسفل من النار وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اذا رايتم العالم يحب الدنيا ويميل اليها فلا تامنوه على
دينكم واموالكم وهذه النبذة مما تيسر لنا من جواب المتعرضين لكتاب
كريم الله والحال مشتغل بذكر الله
فجاوبا لبعض العلماء عن مسايل جملة فاجابهم جوابا شافيا جملة
من المعجون من مشارق الارض فبحر لكل واصح جوابه ولا توقف رضي الله
عنه عن قول من الاقوال حسب ما استطاع ان شاء على بحور انواره ومعدن اسراره



وهذا اول الكلام واعلموا الابن المحبين الذي نعرفكم به عرفكم
الله الخير والعافية ان السكين عند متموها والشاة جميتموها واكلت
موها حراما واين الجوا واين السكين يا عارف اخبرني عن عديدتها
هل هي غائبة عن عين اليقين يا عارف اين ما جاء بعبارتها ولاكن
من عرف باطنها هو عارف بالحقيقة ومن عرف باي مسالة فيها
غائبة عرفونا يا اهل الطريقة وبعد هذا عرفونا بسكين العقل
وسكين اليقين وسكين الروح وسكين النفس وسكين الحس
وسكين المعنى وكيف يسقط عن المريد التكليف وكيف ترتفع
عن المريد الاعمال المحمودة والسلام وبعد هذا يا طالب يا
سايلا عن وقت المتوسطين يا طالب الحلال ومشتهي الوصال اخبرني
عن النفس واصلها والروح واصلها والسر واصله والعقل واصله وال
فل واصله والعلم واصله والجهل واصله والنور واصله والمحبة واصلها
والشهوة واصلها والعمى واصله واليقين واصله والبصيرة واصلها
فهذه النفس من امر الرجاء فهو محمود عالي له سلطان قوي والروح
من الروح الكريم والسر من الاسم الجليل والعقل من العقل الاعلى والعلم
من المعرفة الالوهية والنور من النور الاعلى والمحبة من الرحمة والـ
شهوة من السخط والعمى من الهوى واليقين فنقطة في القلب من
مواهب الله والبصيرة من الخوا والجهل من الشيطان

ان حضرة الله عز وجل وجوده بقدر ما يتجلى في عالم الانسان و
حضرة الاسلام وحضرة الايمان وحضرة الاحسان تولدت حضرة
الاسلام من امره ونهيه تولدت حضرة الايمان من قضايه وقدره
تولدت حضرة الاحسان من ارادته وسابق علمه بامره وقضايه واحسانه
وحقيقة امره ونهيه هي عبارة من فهم مجموما اته تولدت مما
نعمة عدله لقوله تعالى في المناجات بكل نعمة فضل وكل نقمة
منك عدل تولدت حضرة الاسلام من صدقه وصديقه تولدت حضرة
الايمان من نوره وانواره تولدت حضرة الاحسان من وجود بروز
معرفته في قلوب اوليايه ووجود بروزه تجملت على جميع خلقه
لان القدرة بوقف الارادة والارادة بوقف العلم والعلم بوقف الحياة
والحياة بشرط الجميع واعلم يا اخي ان رتبة الاسلام يقتبس
نورها من نور الارادة ورتبة الاحسان يقتبس نورها من نور سابق
العلم وصفاء الحكم ورتبة الامتحاء غايبة على متى تجلت عن رتبة
المراتب كلها كان الله ولا شيء معه والسلام
سالوا بعض من العلماء سوالا على الرقص والكف والاحتراق
والهز والشوق فاجابهم رضي الله عنه بقوله السلام عليكم ورحمة
الله تعالى وبركاته اعلم يا اخي ان لمن القلوب قلوب احرقها حب
الله ومزقها الشوق في الله فهي بذلك الاحتراق في الاحتراق باين

سمعت صوتا حنينا في المعنى يشير الى المحبوب ويدل عليه فلما
لم يفقد بهابا من الله تعالى في تلك القلوب نار المحبة ترمي بشرارها
في اطر القلوب وفي جميع البدن فيتعلق بكل جارحة منها شراب
فما وصل من تلك الوجد الى الاذن ورث الطرب فارحا بذكر المحبوب
واذا وصل الى العين ورث البكا حزنا بفوت المطلوب واذا وصل
للسان ورث الصياح اشتهى كتمان العاشق واذا وصل الصدر ورث
الاحتراق بزفرة الشوق واذا وصل اليد ورث التصفيق مشير
الى حصول الجميع وما وصل الى القلب ورث الحركات بالوزن المستقيم
اصالة ووزن اعماله واما القلب بالدهشة بهجوم الواردات عليه
ثارات عليه الاشواق فاذا رايتم احدا قد استطالت سطوته وجوده
وغلبت سكرته فقام يصيح من قلقه ويتمزق من عقله وقد علا بكاؤه
وخرق ومزق رداءه فليس العجب من بكائه ولا من تمزيق ردائه وانما
العجب من وجوده واياه في شهوده ذاته وثبوت شبابه في حصول
ثنائه في محل ثنائه والسلام ومما كتب به الشيخ رضي الله
عنه اهل تونس وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فلما نظرت
الى الحق بالحق وقفت مع الحق بالحق انشا لي الحق جناح العزة واد
كبرياء فلما ابلغ منتهى عزه وكبريائه فنظر الى بعين جوده فقواني
بقوته وعظمني بعظمته وافردني بفردانيته وعززني بعزته وتوجني

بتاج كرامته على راسي فقال لي اخرج يا احمد بصيغتي الى الارض اذهوا

نتي في هوانيتك يا محمد يا احمد من راى رءاني ومن زارك زارني يا محمد

يا احمد زينتي في ارض ويا نوري في سماء يا محمد يا احمد وهذا ما

كتبته لكم بالعجلة والحال مشتغل بذكر الله والسلام ومما كتبه

الشيخ رضي الله عنه الى اهل بجاية وقد كان هناك سيدي احمد

زروق نفعنا الله به وافاض علينا من انواره اخوانه من اراد الطريق

الى الله تعالى فعليه بترك العلائق وهجران الخلائق والاخذ في الخفائق

وصحبة المشائخ   من تكلم في النفوس جال في ملكوت

القدوس وان افاض العلم من بحر العناية محيت الاقلام والاوهام

قوم يزعمون انهم علماء الظاهر وهم في الحقيقة

في جهلكم لان العالم بالظاهر اينكر باطنه ولا ينكر الباطن الا من

هو جاهل بالظاهر   من تحقق بالظاهر تحقق

بالباطن

تحقق بالباطن وقال رضي الله عنه العبادة روية الجلال والجمال والكمال

وافضلها روية الاعمال والاحوال ليس العلم بكثرة الروايات والعبر

وع وانما العلم بكثرة الرعاية والخشوع وقال رضي الله عنه اذا

رايتم الفقير يشتغل بالاذكار ولم يعرف موضع الافكار فاعلم

انه في بستان الشيطان واقفا واعلم ان لكل ذكر فكر ولكل فكر نور

ولكل نور سر ولكل سر غيبة ولكل غيبة حضور ولكل حضور شهود
ولكل شهود هيبة ولكل هيبة تعظيم ولكل تعظيم تنزيه ولكل
تنزيه تمجيد ولكل تمجيد تقريب ولكل تقريب حديث ولكل
حديث فهم ولكل فهم لذة وشوق ومن طلب الكرامة من
عند الله فعليه بتقوى الله فان الكرامة من عند الله ومن طلب
السلامة من عند الله فعليه بالخلوة مع الله فان السلامة من عند
الله ومن اراد البقاء في جوار الله فعليه بتوحيد الله ومن طلب
مفاتح الرزق في ارض فعليه بالتوكل على الله فان مفاتح الغيب من
عند الله قال تعالى قل كل من عند الله يا عجبا ممن يطلب العز بالعشرة
والعز من عند الله العجب ممن يطلب الغنى بالمال والغنا من عند
الله العجب ممن يرى النصر بالجنود والنصر من عند الله العجب ممن
طلب الرزق بالكسب والرزق من عند الله العجب ممن يقول الاعلال
والامراض من الاغذية الرديئة والاعلال والامراض من عند الله
العجب ممن يقول بالله ثم يشتغل بغير الله على سواه الله وهو
يقرأ كلام الله قل كل من عند الله وقال رضي الله عنه مما كتبه
الزاهد ابي بشار الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
اما بعد فكيف نشكر في ذكر الله نقول لكم ما تيسر لنا في هذه الساعة
فاذا ذكرت الله بلسانك ذكر معك لسانك الجماعة كلها واذا





ذكرت الله بقلبك ذكرمع ذكر قلبك الكون ومن فيه واذا ذكرت
الله في نفسك ذكرمع ذكر نفسك حملة العرش ومن طاف به
من الملايكة الكروبيون والارواح والمقربون واذا ذكرت الله
بفؤادك وسرك ذكرمع ذكر سرك وعقلك العرش بجميع
عوالمه الدان يتصل الذكر بالذات العلية وهذا ما وهب الله
لنا من الجواب في هذه الساعة والحال مشتغل بذكر الله ومما
كتب الشيخ لاهل وادي تيمسالت وكيف نذكر في اسم الله
العظيم الاعظم وقال رضي الله عنه عن الغزالي رضي الله عنه
في حقيقة التوحيد ان لا يرى الامور كلها الامن الله ويقطع النظر
ته عن الاسباب والوسايط فلا يرى الخير والشر الامنه
ومن ثمرة ذلك التوكل الاعلى الله وترك الشكاية للخلق
وترك الغضب عليهم والرضى والتسليم لحكم الله تعالى وقال
رضي الله عنه ومن انكشف له الاسرار لا اله الا الله اقبل بكلي
الله واعتناه عن عباده ولا يلتفت الى احد سواه ولا يرى النفع
والضر الامن الله ويتبرك به من سواه ويرى من ترك الظاهر
والباطن ولاكن فيوا عند قبض ارواحكم وهذا بجر لاساحل له
والتقصير احسن والحال مشتغل بذكر الله وقال رضي الله عنه
مما كتب به الى الحاج بن سالم الشيخ عن الروح ها هو وافية

اي لا جابهم الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وءاله اعلموا ان الروح ينقسم على ثلاثة ارواح روح جسمانية وروح ربانية وروح معدنية وقال رضي الله عنه من اراد ان يحس ما في الذات فعليه باسماء من اسماء الذات واسم من الصفات واسم من اسماء النبي عليه الصلاة والسلام اطلق الله على الروح الجسمانية تتقوى العبادة قام بها قام به نبينا محمد عليه السلام من الاجتناب واقام الله في الانبياء ومن اراد ان يعرف روحه الجسمانية فليجعل ورده في اسم الصفات وليتكلف حتى يطير في الهواء ويمشي على الماء ويتجرد على كل لون ولا يعجز من كل شيء وهذا من اهل التلوين ومن اراد ان يعرف روحه الربانية بمعرفة العرض من الجوهر فليجعل ورده في اسم الذات ويطير الروح الروحانية كانت ثلاثة علوم احدهما فنون والثانية سكون والثالث جنون وصار يطير في مسر نانته المخلوقات كلها وكان له الحكم في جميع المخلوقات في كل وقت وساعة السوابق من اللواحق وهذه معرفة الروح الربانية وهذا من اهل التمكين وقال رضي الله عنه ما انكشف لك باب المعرفة فلا تبال معه وافهم وكن من العارفين فاذا اردت ان تقتل نفسك فعليك بحرب الاولين الذين يعرفون كيف يقتلون انفسهم بالصوم والسهر والاعتزال وقطع العلائق

كلها حتى تشتكي اليك وكن لها امين وقل لها الصلح بيني وبينك
الصلح بين يدي العلام فاذا رايت شيا منك فانت موبخ مفا
واحسن ادبك مع شيخك وكن له كثوبه ويكون لك كثوبك ما
كان له فهو لك وما كان لك فهو له كنت انت هو وكان هو
انت ما بينكم سر مكتوم ولا مال مقسوم ومن لم يتصف بهذه
الصفة فهو زنديق مقفا وغاب الشك والشرك والنفاق وما والا
النار وكان من اهل الكذب والنميمة والزور والبغض الكبير وقال
منهم انا لله وانا اليه راجعون وهذا كتبناه لكم بالعجل والحال
مشتغل بذكر الله والسلام ومما كتبه الشيخ افاض الله علينا
من انواره الرواخ دعه الرشيد محمد بن الحسن الحاج الحمد لله
والصلاة على عباده الذين اصطفى واشكره على ما انعم وتفضل
وكبر وصلى الله على رسوله محمد المصطفى وعلى اله واصحابه المس
تكملين الشرفا وبعد اخواني فقد غلب الجهل على اهل هذا الزمان
وفشا ولم يصد واحد هم الا باهله نشا فلهذا يسارع على
كل منهم الى التكبير والتكبر وعلى المستكبرين ما فاتهم من العلم
الكثير ولقد رايت اهل هذه الفواحي مشتغلين بالبغض وكثرة
الفساد لاجل ما هم فيه من فرط الجهل وقلة الرشاد فاغوا في
بحر العنا بلا سفينة ولا زاد فزين كلامهم في ذكر وتكبير فيا لله

العجب وجا النجيب من عجب من يكون بفقهاء الوادي واعيان البلاد
ينكرون على الشيخ الراسخ وما ذلك الامر فلة عقولهم وكثرة
جهلهم با الغافل من اشتغلته اغرته في دنياه والسلام
انتهى لله وحده ومما كتب به الشيخ الزاهد ببجيع الراغبين في
الله محمد بن محمد ابجار سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته
فقد انتهى الينا مكتوبكم وعلمنا منه المعقود عليكم با التوكل
على الله والمحبة في اولياء الله واللزوم لقرع الباب ولا ترضى
بهتكك دون الله ولا تذكر بلسانك الا الله ولا تشرع بروحك الا
الى عند ربك ولا تكن في كلام غيره لافظا ولا تكن لغير ربك ملا
حظا وقل الله الله الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وفوق
كل ذي علم عليم ومنتهى العلم الى الله العظيم الحمد لله ومما كتبوا
به كافة اهل مدينة فاس منهم ابن غازي وكافة علماء اهل
مدينة فاس سددهم الله تعالى الى الشيخ الولي الصالح سيدنا
ووسيلتنا الى ربنا سيدي احمد بن يوسف ادركنا الله تعالى من بركاته
سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته جوابكم في عشرة مسايل
في مخارج التوحيد اولهما ما حالة اسماء الله تعالى والثانية ما
حالة ملايكة الله تعالى والثالثة ما حالة الكتب المنزلة والرابعة
ما حالة الجواهر الاثراغو والخامسة ما حالة دليل التوحيد والاسما





والسادسة ما معنى قوله تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان والسابعة ما جاء في حالة المخلوقات والثامنة ما معنى قوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأمه الآية والتاسعة والعاشرة ما صفة الربوبية بينوا لنا الجواب الشافي يرحمكم الله فأجابهم الشيخ رضي الله عنه وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته فقد سألتموني عن بحر لا ساحل له ولكن أقول في ذلك ما تيسر لنا من جوابكم نعم واستعين بالله وأقول على الاقتصار في ذلك ما قالت العلماء الأوائل رضي الله عنهم أما قولكم ما هي أسماء الله تعالى نعم فعلى أربعة أشياء منها ما يرجع إلى ذاته مرفوع قايم بذاته ومنها ما يرجع إلى ذاته وصفات من صفاته نحو عالم ورحيم ورحمان منها ما يرجع إلى ذاته ونفي نقص نحو فرد واحد فرد ومن منعالي صفاته بالجملة اتفقت العلماء رضي الله عنهم أن لله ثمان صفات عالما وقادرا ومريدا وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما ومدركا وأما قولكم ما حالة الملايكة أربعة جبريل صاحب الخسف والهلاك وميكايل صاحب المطر والرحمة وإسرافيل صاحب الهواء واللوح وعزرايل صاحب قبض الأرواح ما لهم في التصوير فشتى خلقوا من النور فمنهم على صورة الأسود صنع الله المعبود ومنهم على صورة النسور صنع الملك الغفور

ومنهم على صورة البقر صنع من غنا وجفى ومنهم على صورة العقبان صنع الملك الاصغر ومنهم على صورة البشر صنع الملك الاكبر ومنهم ملايكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينتنا كحون طعامهم التهليل وشرابهم التسبيح ولباسهم ريشهم وليس فيهم اناث يصعدون وينزلون ويتزاورون فيما بينهم على حقيقة ماهم عليه وينقلبون على صورة البشر باذن الله لهم في ذلك وقد تقدم الامر في مدبرات الامر واما قولكم ما حالة الكتب المقدسة المنزلة نعم نزل ماية كتاب واربعة من الكتب والقرءان صفة من صفات ذاته فالقرءان غير مخلوق والقراءة مخلوقة والمسموع غير مخلوق والكلام القديم منزل على ستة وخمسة اقسام امر ونهي وزجر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال ومواعظ وقصص واخبار وءايات ستة ءالاف ومايتان وستة وستون ءاية منها الف ءاية وعد والف ءاية وعيد والف ءاية نهي والف ءاية امر والف ءاية خبر وامثال والف ءاية قصص واخبار وماية ءاية حلال وحرام وماية ءاية دعاء وتسبيح وستة وستون ءاية ناسخ ومنسوخ وقيل القرءان ثلاثة اثلاث ثلاثة في اقوال الله وثلاثة في افعال الله وثلاثة في صفات الله واما قولكم ما حالة الجواهر والاعراض ليعلم ان الشيء ليس بجوهر ولا عرض وخلق الله الاجسام ليعلم ان الله ليس بجسم

وكذلك الجواب لمن سال عن الحركة والسكون والفوق والتحت والزمان
والمكان في الله عز وجل تعالى عن ذلك واما قولكم ما هالة التوحيد
ودليله نعم هو في الاهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمان الرحيم
واحد من جهة معدود من طريق الاحاد واحد لا كالاحاد كما انه شيء
لا كالاشياء وقديم لا كالقدماء واحد لا ينقسم واحد لا مثل له ولا
نظير له لا شريك له في ملكه وسلطانه وسيل بعضهم عن مسالة
بقيل الله واحد والجوهر واحد فما الفرق بينهما فالجواب الله واحد
ازلي خالق كل شيء ولا يماثله شيء ولا يقبل الحوادث ولا يشغل المكان
واجب الوجود وموصوف بالبقاء والجوهر واحد محدث يماثله في جواهر اخرى
ويقبل الحوادث ويشغل المكان وجايز الوجود موصوف بالبقاء ولا يصح
عنه خلق شيء والعرض واحد يحتاج الى محل ويستحيل عليه البقاء وهو
قايم بغيره واما قولكم واذا سالك عبادي عني فاني قريب نعم ويجيب
وكيف يجزئ هذا وقد قرات على جملة من الاشياخ منهم الزروقي والبخاري
وابن البعض التونسي وقرات على عبد الله الاصبهاني والشامي وابن موسى
المصري وفتح لنا عن يزيد في الظاهر والباطن والحق والخفايق والسر
والاسرار والشوق والاشواق والتقصير من هذا ولا واذا سالك عبادي
عن كيفيتي فانا بلا كيف تاويله ان سالك عبادي عني فانا الموجود من
غير تحديد وان سالك اين انا فانا بلا اين لان الاين سوال عن مكان ولا يجوز
في مكان واذا سالوك عن اعمالي فانا العالم على الكمال وان سالك عن

فهلي فكل يوم لغا في شان وان سالوك عن اسمي فانا الرحمن الرحيم
وان سالوك عن جنسي فانا مجنس الاجناس وان سالوك عن صنعي
فالعدل والاحسان وان سالوك عن الدلالة فعجيب لتدبيره وحكم
ءاياته وان سالوك عن صفاته فالعلم والحيوة والقدرة والسمع
والبصر والارادة والكلام والوحدانية والفنا والبقاء وان سالوك
عن ذاته فانا قريب مجيب فان اقاموا فريب وان اطاعوا فريب وان
عصوا فريب لامن حيث المجانسة والموانسة انا فريب لامن حيث المجاورة
والمشاورة انا فريب لامن حيث المقابلة والمشاكلة انا فريب لامن حيث
الرافة والاجابة والعطا فالواحد على الحقيقة هو الله وكل ما سواه
على خمسة اشياء اثنان ومن اثنين وفي اثنين وفا ثنين ومع اثنين فالا
ثنين جواهر واعراض ومن الاثنين ذكر وانثى وفي اثنين ليل ونهار وفا
ثنين طعام وشراب ومع الاثنين الكون واللون وقد اكملت ...
واما التناوين فتنفسير له لا يتسع في الاوراق واما قولكم ما عالة معرفة
الله فالمقاريع في الله اربعة اشياء فالعقل واثبات الوجود ونفي
التحديد واثبات الوعد والوعيد فان قيل له كيف تعرفه بالعقل
فقل نظرت الى العالم كيف تحدث ولم تكن وتذهب بعد ان كانت
فعلمت ان لها فاعلا والكلام في النظر والاستدلال به فهو الله
تعالى فالنظر والاستدلال النظر في العقليات والاستدلال في المخلوقات
وشروط النظر ثلاثة كمال الادلة والنظر في الدليل لا في المشبهة

والترتيب والناس في النظر على اصناف نظر القلب ونظر الطلب ونظر
الادب ونظر العجب فواحدة مضة قيام الدليل واخر تهيئة تكييف
القليل واخر يزداد به هما معرفة الجليل والدليل فعلى الدليل والدليل
هو الناصب للدليل والمستدل هو طالب للدليل والاستدلال هو التفكر
في حال المنظور اليه امر الله تعالى عباده بالتفكر في اياته والاستدلال
عليه بمصنوعاته قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وكانه
يقول عبادي تفكروا في قدرتي وما كان فيكم من صفاتكم بعد ان لم تكونوا
فاذا تامل العبد هذا بالتحقيق وصل الى حقيقة الاستدلال من كل
لم يكن فيقف هنالك عقله ولا يبلغ صفة الواصفين بالطريق على
جوازها مسدود وعلى الطلب عن بلوغه مردود لان كل ما يتصفه
العقل ويكيفه الوهم فهو مخلوق فكل من عبد الله على انه بشر مصور
فهو كافر وثن قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فا
لحرف هو الصفة وقيل هو الشك والله تعالى نفى عن نفسه كل مشبهة
وصفة لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما قولكم ما
دلالة المخلوقات فهم المخلوقات على قسمين ناطق وصامت فجعل
الله الناطق باجسام مصورة ومن جواهر مركبة وركب فيها خمسة وعشر
ون عضوا وهي النطق والسكوت والبغضة والمنام والارادة والعلوم
والحركة والسكون والسواد والبياض والرائحة والطعوم والقدرة والعجز

والحيوة والموت والحرارة والبرودة والقصر والطول والسمع والبصر
والذوق واللمس والشم فهذه اعراض على قدرة الله تعالى عالم
بتدبيرها حتى ابتت على بنائها والصوامت التي لا روح لها ولا
نطق هي من عجايب قدرته وتسمى بالجواهر المجردة وهي احد عشر
صنفا مختلفة وهي الشمس والقمر والنجوم والضياء والظلمة والنور
والريح والهواء والسماء والارض والروح جوهر والنفس عرض و
النفس ضعان فبهما اتمام للروح فالنفس تمسكها والنفس تروحها
فالنفس به بنو ادم يسمع ويبصر وبه اكل وشرب وبه قام وقعد
وبه ضحك وبكى وبه نام وتنزل والروح على عرض سابق في علم الله ومن
الروح حلمه ووقاره وصبره وصدقه وبهايه ورزانته وعافيته وحيا
ته وشفقته فالمكلفون على ثلاثة ملايكة وجن وانس والمخلوقات
ثلاثة جسم وجوهر وعرض فالجسم يتجزا ويجي والعرض يضمحل
والجوهر يتجزا الفهم وقد قصرت لك ايها الفقيه على قول كعب
الاحبار في ذلك من اجل ضيق القرطاس وهذا الجزا لا سامل له
لا يدخله الا الراسخ اللبيب صاحب العبارات في التاويل واما الجاهل
الكافر اقرب اليه من النار واما قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه قد نسا التقوة والعدة عن طريقتي وانا اخبركم
بشرح ذلك على اختصار لضيق القرطاس اما يوم يفر المرء من اخيه

بعض

87

يعني يوم القيامة نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه معاذ بن جبل رضي الله عنه فبكى بكاء شديدا فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبكاك يا معاذ بن جبل قال
بكيت من شدة الآية فقال له أبشر يا معاذ أما الذي يفر من أخيه
قابيل من أخيه هابيل إذ كان قتله في الدنيا وأما الذي يفر من أمه
فهو أنا لأنها كافرة بالله لأني لا أملك لها شفاعة والوقوف
في هذا أولا وأما الذي يفر من أبيه فهو إبراهيم عليه السلام عن
أبيه آزر لأنه أول من اتخذ الأصنام هو فبيته وأما الذي يفر من
صاحبته فهو صالح عليه السلام من قدار بن سالف وأصحابه
يفر منهم صالح الذين عقروا الناقة وأما الذي يفر من ابنه فهو
نوح عليه السلام من ابنه الذي قال له اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
وقد أفضت لك من أهل التاويل وقتة القرطاس وأما قولكم ما
صفة الربوبية فهي اثني عشر وهي على قسمين خمسة نفسية
وسبعة معنوية فأما النفسية راجعة إلى النفي وهي وجوده سبحانه
وبقاؤه ومخالفته لخلقه وقيامه بنفسه ووحدانيته سبحانه والسبع
صفة المعنوية راجعة إلى الإثبات وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة
والسمع والبصر والكلام وهذا ما تيسر لنا من جوابكم وهذا كتبنا الكم
فجزوا الخطأ مشتغلا بذكر الله والصلاة والحمد لله وحده ومما كتب —

به اشيخ افاض الله علينا من انواره الزاهرة تادلا الحمد لله على
فضله واحسانه وحسن توفيقه واسئله الهداية الى طريقه
والهام الحق وتحقيقه وقلبا موقنا بتصديقه وعقلا نورانيا بهنا
ية تسبيقه وروحا روحانيا بتشريفه ونفسا مطمئنة من الجهل
بتصديقه وسرا زاهرا بسلسبيل تحقيقه ولسانا مبسوطا ببسط
البسط وتزويقه وبصيرة تشاهد سر الوجود في تفريق الحدور
وتشريقه وجوبا مما من ثام النقص وتضييقه وروحا منقادة
بزمام الشرع وتوثيقه والصلاة والسلام على النبي الهادي رسول
رب العلمين محمد والسلام الزاهر تادلة والاختصاص الولي الصالح
سيدي ابي عبد الله علي بن ابراهيم وسبب الجواب اليكم وقد بلغني
عنكم انكم تنكرون على اهل الله الفقراء وتنشر عليهم علامك
وقصمتك على قلة فهمهم وانك تنكر عليهم مما بيدهم وتنكر
عليهم الحال الذكر بالاسماء وتسبتهم الى عبادة الاوثان واقبلت
عليهم فوق كل جسور منان ليس هذا والله من طريق الايمان و
اطعنت في شيخهم بالكفر والطغيان وهذا امر بيان وزعمت انك
اطلعت على الحديث والقران واسماء الله ليس من طريق البيان لا
يطعن فيها الا كل افاك اثيم ريان وهذا قد عمي عنك بيان شهرنا
ا[illegible] قبلهم عنك من اجل ما رايت العصيان وهذا نص القران قد

جاء

جاء محكم ان هذا السامراه ولكن ما كان الله ليذر المومنين
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب اجبنا رحمك الله
في ثلاثة مسايل فان اجبتني فيهم علمت ان لك مخارج في هذا وبعد
المخارج سهل وصعب وسهل ولاكن كن بالجد ولا تكن بالوعد وكن
بغد ولا تكن بعد وارفع همتك لكشف الحجب وكن حزينا افوايا خبير
لئلا ان تكون محجوبا عنه وكن روحانيا ولا تكن جسمانيا وكن عبدا
رحمك الله تستنتج اجب لنا العلنا نجد راحة في عقولنا وهذا اما
تيسر لنا من جوابكم في هذه الساعة والسلام والحمد لله وحده ومما
كتب به الشيخ الزاهد ديدي اما بعد السلام عليكم ورحمة الله
تعالى وبركاته وقد وصلتنا اخباركم وما انتم عليه وما المسئلة
الثانية فرض على الاعيان باتفاق والاجماع وما هو الايمان في اللغة
وما معنى لفظة الايمان وما حقيقة الايمان هل حسي او معنوي وهل
هو صفة او ذات وهل هو جواهر او عرض وما معنى الايمان هل هو
سر او نور وهل هو مخلوق او غير مخلوق وهل هو معلق او غير معلق
وهل هو مكسوب او موهوب وهل هو صفات من الله او صفات
من الصفات وهل هو من صفات الله او من ذات الذات وهل هو خارج
عن صفات الذات وهو تركيب في ذاته وتارة لا يتركب وهل هو
خارج عن التركيب وهل هو تارة يتركب في ذاته وتارة لا يتركب



وهل هو خارج على التركيب بالكلية ام لا وهل له صفات وله ذات
ام لا وهل به البداية دون النهاية ام لا او النهاية دون البداية
وهل فيه زيادة او نقصان او الزيادة دون النقصان او هو خارج
عن الزيادة وما النقصان وهل هو خفي لطيف كخفاء لطف النفس ام لا وهل
له ملازمة التكليف كملازمة النفس ام لا وهل له حكم كحكم
النفس ام لا وهل له حكم كحكم في الداخل والخارج او لا اين هو وكيف
وكم فرض الله عليك بين القلب واللسان وهل له اعراض كاعراض
الروح ام لا وهل له اشتمال كاشتمال الروح ام لا وهل له ادخال واخراج
وهل له معالم كمعالم الروح ام لا وهل له ملازمة كملازمة الروح
في البرزخ ام لا وهل له حد في الدخول والخروج ام لا وهل له معارج
كمعارج غيره ام لا وهل له قيام كقيام النفس دون القلب ام لا
وهل له اقتبار كاقتبار القلب ام لا وهل له حكم في بعض الاحوال ام
لا وهل له خارج عن الاحوال بالكلية ام لا وهل له تلميح في ذاته
ام لا وهل له الانفصال مع محله ام لا وهل له قيام في حالته ام لا
وهل له الايجاد والاعدام ام لا وهل له الايجاد دون الاعدام
ام لا وهل له الاعدام دون الايجاد وهل الاختصاص بالتعبير في
الايجاد والاعدام ام لا وهل هو خارج عن حالة التعبير كتعبير
الروح ام لا وهل له الانفياد والانخصام ام لا وهل له امر ونهي

ام لا وهل له الانفتاح كانفتاح القلب ام لا وهل له اتباع القلب
والنفس ام لا وهل له اقبال واعراض ام لا وهل له التواتر في الدخول
والخروج ام لا وهل له اسكان في ذاته وصفاته ام لا وهل له روح
كروح الروح ام لا واين مسكنه فان قلنا القلب وما هو القلب
هل هو جسم او معنوي وهل هو جوهر او عرض ام لا وهل اين مسكنه
في الصدر ام لا والقلب على اربعة اركان واين مقام الايمان فيه
واين مقام الحب فيه واين مقام الغرام فيه واين مقام الشوق
فيه واين مقام الصبابة فيه واين مقام الهوى فيه واين مقام الخواطر
فيه واين مقام استلذاذ الاشيا فيه واين مقام الترفي والشهوة
فيه واين مقام الشوق فيه واين مقام الاختيار فيه واين مقام
الهيج فيه واين مقام الهزل فيه وعلى كم من قسم ينقسم الهزل
فيه وما نفقته وما محله وما فيه نارله وما فيه صاحب الهزل
اجب لنا رحمك الله وما المسئلة الثالثة هل هي خارجة عما
علم لدارسة والنظر والفهم وانما يجب عليها مقام ذوقي
وفتح رباني وجسم ارض وقلب سماوي ونفس كرسي وروح عرشي
وعقل نوراني لانها غير مسطرة في الكتب ولا تعرف الا بالقلوب
اجب لنا يرحمك الله عن النقطة التي تكمل بها الولاية وما
عددها وما هي النقطة وما صفتها وما محلها وكم من نور تنظر

به الولي وما صفة معارج الولي في اطباق السموات واين مقام القطب
في العرش واين مقام الاوتاد منه واين مقام العرفان واين مقام
البدلا واين مقام النجبا واين مقام النقبا واين مقام الصالحين
وكيف يدور الولي في الافلاك وما صفة البحر السابع هل ينبع ويبس
البحور جرفا ام لا وهل هو مثله في الهيئة والهوى والتحرك وما اسم
الملك الذي على اليمين والذي على الشمال وكيف انقسمت الدنيا
على الاوتاد وكيف يزيد بعضهم بعضا وما صفة المجذوب بالروحاني
وما شربته وما هي الشربة وما مالها وما صفتها وما الكاس الذي
شرب منه المجذوب وما هو السكر وما هو الروي وما هو الصحو
وما هو الباس وما هو الخمر وما هو الساقي وهل سفينته من بحر
الالوهية ام لا وهل سفينته من بحر الرحمة ام لا وهل سفينته
من بحر الملك ام لا وهل سفينته من بحر الاحاطة ام لا وهل سفينته
من بحر الحكمة ام لا وهل سفينته من بحر البصير ام لا وهل سفينته
من بحر الواسع ام لا وهل سفينته من بحر الوديعة ام لا وهل سفينته
من بحر البديعة ام لا وهل سفينته من بحر الحياة ام لا وهل سفينته
من بحر القيام ام لا وهل سفينته من بحر العلو ام لا وهل سفينته
من بحر العظمة ام لا وهل سفينته من بحر الولاية ام لا وهل سفينته
من بحر الغناء ام لا وهل سفينته من بحر الحمد ام لا وهل سفينته من



بحر



بحر الهيبة او لا وهل سفينته من بحر الهيبة او لا وهل سفينته من
بحر الغايم او لا وهل سفينته من بحر الحيرة او لا وهل سفينته من
الهجوا او لا وهل سفينته من بحر الوكالة او لا وهل سفينته من بحر
الرغاب او لا وهل سفينته من بحر الشهادة او لا وهل سفينته من بحر
الحسينة او لا وهل سفينته من بحر الاغاثة او لا وهل سفينته من بحر
الافضال او لا وهل سفينته من بحر الاكتشاف او لا وهل سفينته من
بحر الظهارا او لا وهل سفينته من بحر اللطف ام لا وهل سفينته
من بحر النعمة او لا وهل سفينته من بحر النصرة او لا وهل سفينته
من بحر الحفظ او لا وهل سفينته من بحر الاجابة او لا وهل سفينته
من بحر القوم او لا وهل سفينته من بحر الابتهاج او لا وهل سفينته من
بحر الوداد ام لا وهل سفينته من بحر العال او لا وهل سفينته من بحر
الكبرياء او لا وهل سفينته من بحر المنة وهل سفينته من بحر الكرامة وهل
سفينته من بحر الكرامة وهل سفينته من باب الصحو وهل سفينته
من بحر الارادة او لا وهل سفينته من بحر الحقيقة او لا وهل سفينته
من بحر الهداية او لا وهل سفينته من بحر الفتح او لا وهل سفينته
من بحر المغفرة او لا وهل سفينته من بحر شديد او لا وهل سفينته
من بحر الشريعة او لا وهل سفينته من بحر السلامة او لا وهل سفينته
من بحر الصمدانية او لا وهل سفينته من بحر البدعة او لا وهل سفينته



من نجر المحققين ام لا وكيف فتنكر على اهل الله الذاكرين الله الذين
هذا في التدني وهذا في الترقي وهذا في التجلي وهذا في التسلي واهل
في الشوق وواحد فان ولا اكرهذا الجهل المركب من عجز عما
معرفة هذه الاشياء فلا يجوز الكلام في هذه الطريقة فليقف عنه
اخذه من ربه قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم فسبحان
لكلام الحاسدين الباغضين في اهل الله هذا يزني وهذا ياكل رمضان
وهذا يهودي وهذا نصراني وهذا بدعي وهذا فاسق وهذا زنديق
وهذا خارج من الاسلام من غير تاويل ولا تفصيل من كتاب الله
عز وجل وسنة نبيه وقال الله تعالى يايها الذين امنوا ان جا
ءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند اهل العلم معروفة والعدالة
معتبرة في الشهادة وشروط في قبولها الحكم بها نافذ والاصل
فيها قوله صلى الله عليه وسلم فان شهدوا شهداء عدول فصو
موا وافطروا والاتفاق على ان شهادة فاسق غير مقبولة ولا
يجوز للحاكم ان يكتفي من العدالة بظاهر الاسلام دون البحث
عن حالها والسؤال عن طريقها والعلم بعد التهمة وقال
مولانا عز وجل تشاوله ممن ترضون من الشهداء والرضى لا يكون
الا بعد البحث عن حالها ولا يكتفي في ذلك بصحة اعتقاده

95

لان ابطاله قد تكون مخالفة لما يرجب اعتقاده انظر في كتاب المعونة
في باب الشهادة فيما روي عن عمر رضي الله عنه والشهادة هي
تنفذ بحكم الحاكم فلا يكفي فيها بظاهر الاسلام وقد اشترطوا
في العدل الجايز في الشهادة تقيا لبيبا غير فاسق ولا معروف بفجور
ولا كذب متيقظ غير غافل فالمناط باطنا عارفا بالشهادة نقيا
بعيدا عن التهمة حافظا لمروته ليس بينه وبين المشهود عداوة
ونحو هذا الكلام واما نحن عندنا فهذا مخارج وهذا كتبناه لكم
والحال مشتغل بذكر الله والسلام عليكم ورحمت الله

الحمد لله وحده ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه الى اهل مدينة
مراكش الحمد لله الخ بنوره يعلم ويعيد وبحضوره يعرف ويشهد
ودلنا به عليه وجذبنا بفضله لديه الرمروف عليه من الاخوان
المحبين احاط الله حضوركم ووسع في حضرة القدس نوركم اوصيكم
واياي بتقوى الله العظيم في السر والعلانية والرجوع الى الله في
السراء والضراء والرضى عن الله في القليل والكثير والوقوف بالله
مع الله ولا ترى في الوجود فاعلا سوى الله ولا يكمل ذلك الا
بصحة تبعت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر الهمة
عن الدنيا واهلها واعظمها نفسك وقصها محبة الله واهل
الله والعلماء والاقتداء بهم فهذا ما اوجب الله عليكم

واما طريق التصوف فهو يوخذ من اهله فان كان لا يخفى عليه
عقلا ولاكن لا يوخذ الا ذوقا وسلوكا واياكم ثم اياكم اتباع الهوى
والاشتغال بحظ النفس والغفلة عن الله تعالى فمن ذكر ما لاهل الاحوال
من غير الاقتداء بالعلماء فقد ضل واضل وان ما هناك طريقا غير
طريقه صلى الله عليه وسلم ولا يغرنكم من قال ان الطريق الرباني
على عدد الانفاس ان طران النفس تصور الاشخاص ذا اهل
وخارج في الاجواف فان ذلك خطا من قايله بل المراد بالانفاس من
جهة الحديث للانفاس الثلاثة وهي جلال وجمال وكمال وان شيت قلت
خوف ورجا واعتدال وان شيت قلت قبض وبسط واعتدال فليس هناك
طريقا غير طريقه صلى الله عليه وسلم وعليكم بتصحيح المحبة في
الله تعالى والاخوان في ذات الله واتباع الشريعة قولا وفعلا واعتقادا
وتركا فيه ويجمعه خمسة واجب ومندوب وحرام ومكروه وهو
ورد فيه امر ونهي وينقلب الحرام حلالا وينقلب الحلال حراما
ان فسد باطن صاحبه وينقلب ان صلح باطن صاحبه فان قلت
الرقص والشطح والكفوف والدفوف والصفوف وما كان في معناها
فاعلموا وفقكم الله ان كنتم تابعين سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففعل كثير من الاشياء ولا كن فعله كثير من السادات
كالسماع لسامع وغيره فاعلموا رحمكم الله ان الاولياء [illegible]

فسمين قسم بفعله صلى الله عليه وسلم وقسم امر به وربما فعله
مرة او مرتين ولم يثبت في الكفوف والرقص نص صريح بالفعل الا يوم
وهو انه صلى الله عليه وسلم هو واصحابه فوجدوا رجالا يذكرون الله
فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتوا فقال لهم خذوا فيما
كنتم فيه من الاذكار ثم قال لهم هل من ينشد لنا شعرا فقال حسان
ابن ثابت انا يا رسول الله فعند ذلك قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

، قد لسعت حية الهوى كبدي ، فلا طبيب لها ولا راقي ،
، الا الحبيب الذي شغفت به ، فعنده رقيتي وترياقي ،

فعند ذلك اهتز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط رداؤه عن كتفه
وصفق في الارض ساعة فلما قام صفق باصبع واحدة وابو بكر باصبعين
وعمر بثلاثة وعثمان باربعة وعلي رضي الله عنه بخمسة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل من يغيب على الذكر فهو ذكر فهذا نص صريح
في الفعل به وقال بعض العارفين : من لم يهزه الزهر واشواقه والعود
واوتاره والذكر وانواره والشعر واشعاره فهو محروم المزاج لا يرجى
له علاج والذكر له مكان وزمان وشروط وذوق وكذا الرجال هذا في
الترقي وهذا في التسلي وهذا في التخلي وهذا في التجلي وكل الناس يعرف
مشربهم ولا كن اختلف الناس طبايع ومعادن ومن غفل فهو عمى

غير اهله اذ حمل الجميل لا يحمله الغط وحمل الفيل لا يحسن بالجمل والاي
ولي بالامر ولا كن من ظهر عليه شي من الكذب فليلا كان او كثيرا كله
حرام واما السماع فقد ذكره ابن يعلى وهم الفقهاء واهل التصوف
رضي الله عنهم ولا يحتاج الى ذكرهم ولا كن اذكر منه شي على وجه
الاختصار وهو عند العلماء مكروه وعند اهل التصوف مباح وانما
هنالك وجه ثالث بانه رخصة يباح للضرورة ويمنع لغيرها
ليس حقيقة السماع الرقص والكفوف ما يسمع المسامع فهو له
سماع الى سويداء القلب فيكون منه افراح والاعجام فهو التوحيد
والوجود وهذا مع اهل الطريقة المحققين والا يوجد المذكور ويطلق
على وجوده وجد من قبل النفس واسباب المحبة وغاية الشوق وهذا
ما افتقرنا الكم والحال مشغول بذكر الله والسلام ومما غفلنا عنه
ايضا الوارد والرابع من قبل الروح والمحبة وغاية الشوق وترغيب تحت
العهم فيجد يتلذذ بما يفعل به فلا شكوى له البتة لا الى الحق ولا
الى الخلق لكونه يرى الخلق كلهم فعلا لله سبحانه الخامس من فعل
الحس ومشاهدة والشهود شهود وعلامة ما جاء في غير مشهود في
تغييب الموجودات عن شهوده ولا ترى لتغييبه وليس له حوالة حتى
يقول اني ولي وعندي لشهود حاضرته في موجوده وكمال شهوده
وتحرك لحضوره في نفسه وتجاذبه كرافعاله في سايله فافهم وكل

ما ذكرنا في السماع من المحو والفنا انما هو لفهم شروطه لكل ذايق
ورخصة لكل شايق وزيادة لكل سالك فالخفايق والمعارف على
حسب ذلك فافهم فارغب نفسك في الثواب وانفياد الجوارح من الكسل
والاضطراب ورغبة الروح في الحقيقة فانه الفاعل فيك بك منك الا
انك رغبت الروح في المحبة وعلامتها الشكوى والاعتراض فهو راضي
بكل ما فعل به محبوبه ورغبة اللسان في الجواب من غير شك ولا ريب
بان لا يسمى العارف عارف ولا يصلح دعوة محبوبه الا وله شكوى ولا
يسمى الموحد موحد الا وله اعتراض ولا يسمى المريد مريد الا
وله ارادة ولا يسمى السالك سالكا الا وله احتراز فانظر الاشياء فالله
والاشياء في الوجود له باسره وانت من جملة الوجود الاوائل فاذا
ذكرت الفوق وفوق الفوق فهو فوقه واذا ذكرت الخلف وخلف الخلف
فهو خلفه واذا ذكرت اليمين ويمين اليمين فهو يمينه واذا ذكرت
الشمال وشمال الشمال فهو شماله واذا ذكرت التحت وتحت التحت
فهو في قبضته وحكمه ومشيئته فانظر الموجود بالله ولا كرسي
يعرف الله بالوجود فيه يراو يعلم وبك يراو يعلم فانت فافهم وصفة
ظاهرة وذاته باطنة بخلافك انت فان ذلك ظاهر وعلمك باطن
فلا تطلب معرفتك مولاك في مكان مخصوص في الافق الاعلى
ولا في الارض السفلى على قدر مشهودك وقربه منك وعلى قدر

تقطعه يكون حقك عندك موجود ولتبنال والحال مشتغل والفكر
مشتت بذكر الله فمن وجد الخطأ فليصلح المومن يعذر اخاه
المومن والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته الحمد لله وحده
والصلاة والسلام على رسول الله ومما كتب به الشيخ رضي الله
الزاهد باداس هذا الجواب قال رضي الله عنه اذا تفارقت الارواح لا
عبرة في الاشباح لكن لمن يكن لك ومن كان لمن كان الله له قال الشيخ
ابن عطاء الله رضي الله عنه ما الشيخ من يدلك على اثبات العلوم بل
الشيخ من يدلك على اثبات العلوم بل الشيخ من يدلك على افكار
الخفايا ارحل من الاكوان الى المكون وكن به ولا تكن بغيره تحقق بوجوده
يكفيك تعب وجودك وان كنت ولابد ان تنظر الاشياء حقا عليك
ان تشاهده فيها والا فلا لان الهمم ثلاثة همة ابناء الدنيا دنيا
هم وهمة اهل الاخرة اخراهم وهمة العارفين بالله مولاهم لان
هذه الدنيا اسير وصاحب الاخرة اجير وحد هم الحق سبحانه
امير والسلام ونسأل الله سبحانه ان ينفعنا ويمنع قلوبنا مما
هجوات الشكوك ويعصمنا من مداخل الشرك في نسب الاشياء لغيره
والرجوع اليه في كل امر وساعة ولا التفات سواه في الخلق من بديل
والله على ما نقول وكيل ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه
الزاهد مكناس بتاريخ ... باسم الحمد لله عرف اهل صفوات عيوبهم
انفسهم

انفسهم واكرمهم بطالعة عذرها وجعلهم اهل اليقظة والانتهاء

الى فقهاء مكناس وشانز عليه بعلماء فاس حفظكم الله ورعاكم

بعد السلام عليكم ورحمة الله اما بعد وصلتنا اخباركم المطهشة

انوارها واقوالكم القصيرة في عبارتها بما انكرتم به على الفقراء الذين

يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال عز من قائل اذكروا

الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال تعالى اذكروني اذكركم وقال

تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وكثير من هذا في كتابه العزيز والعلم

سوى القرءان زندقة وقال عياض بن جبل رضي الله عنه افضل ما

اعطى للعبد ما ينجيه من عذاب الله سوى ذكر الله وقال سيدي احمد

زروق رضي الله عنه عليك بذكر الله تنجو من اسرار الخلق والله ما

وجدنا الاسرار الا في الاذكار وليس يثبت من الاسم من يتخذ من الكتب

والاوراق الا ما هو من صحب الشيخ الواصل يعرف الداء ويعطي الدواء لكو

نه عارف بجميع الطبايع ومن لم يعرف هذا فهو جاهل وعبادته به

شرك ونزع بربه وكانت مجاهدته كثورة دافروا يرعى الربيع ولم

يعرف نمائله ولتبينا لكم بالجمل والحال مشتغل بذكر الله والسلام

ومما كتبه الشيخ رضي الله عنه الى اهل مراكش ومن عمت عليه طرق

التفليس اصحاب سيدي محمد بن سليمان الجزولي الحمد لله والصلاة والسلام

على رسول الله وقرات رجال من اهل مراكش من اصحاب الشيخ الجزولي

الى الشيخ رضي الله عنه فقال له تبيس انت رايت رجلا من اصحابك
يذكر الله وهو على حال المعاصي فقال له الشيخ رضي الله عنه انما
امرت اعبد الدواء ولا امرت ان امحو ما سبق في علم الله فقال السا
يل وما هو الدواء فقال الشيخ اسم الله الاعظم لان اسم الله بحر لا
ساحل له فصار سواه من المعاصي كنقطة ما في وسط بحر لا ساحل
له وانتم قطعتم الدواء وجئتم بالداء فالله تعالى عزيزا على
كثير من الناس واعلم ان طريقة الاشياخ على اربعة اقسام منهم صاحب
التفسيس وصاحب الخرقة وصاحب الوظيفة وصاحب الاسم الجليل
فاما صاحب التفسيس فهو يلتقط الحسنات وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من استغنى بالحسنات فهو مفلس ومن استغنى بالغنى
الحميد فهو غني وصاحب الخرقة يودي التبرك من غير فايدة ولا
سلوك وصاحب الوظيفة خالطي السلوك غارق في بحر الشكوك
سره مفضوح ومن انفضح سره انسجن عقله ومن انسجن عقله ليس
له في سر الله مجال وصاحب الاسم الجليل يقطع ذلك كلمح البصر
او فما شاء الله من قدرته واهل هذا الشان رضي الله عنهم على
اربعة اقسام فمنهم من يعرف نفسه ولم يعرف عنه احد ومنهم من
يعرف الناس ولم يعرف نفسه ومنهم من عرفوه الناس وعرف روحه
ومنهم من لم يعرف نفسه ولم يعرفوه الناس غيرة منه عليهم لان

103

المومنين من ايسر الله وعرايس الله لا يراهم المجرمون ظاهرهم مدفونون في ارض الخمول لم يرا انوارهم الا من نظر بنور البصيرة والفاروق يكون كما جاء في الحديث فالواجب على لسان المومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله عز وجل واهجرهم هجرا جميلا بمعنا الا هجر من لا يرى الافعال الا من الله فان كان الامر والنهي من هذه الصفة ففيه لصاحبه الثواب وان كان لهذا العبد يامر وينهى من موجود في قلبه فقد نازع واشرك بربه لقوله عز وجل ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ومن هذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان والتسليم بالقلب كما جاء في الحديث ان الارادة لا لوم فيها يكون الجمع في قلبك مفقود والفرق على لسانك موجود لان اللسان محل الشرايع والقلب محل الربوبية لقوله عز وجل لم تسعني ارضي ولا سمائي ولا كرسي يسعني قلب عبدي المومن وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه اتاه رجل بغضب شديد وامر عظيم فقال له يا امير المومنين اذا رايت فلانا عصى معصية في هذه الساعة فقال له رايته ببصرك وبصيرتك فاعاد عليه ثانيا وثالثا فقال له مثل ما قال اولا فبر ديده على سيفه وضرب عنقه فقال له احد من الناس لم قتلت هذا الرجل يا امير الله فقال له لما قضى على امر البصيرة رايته قد نازع واشرك بربه [illegible] لسانه على قتله واما صاحب المعصية

لزمه الله به ان شاء رحمه وان شاء عذبه لقوله عز وجل ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فخفى بوجوده يكفيك
تغيب وجودك وان كنت ولابد ان تنظر للاشياء صفا عليك ان تشا
هده فيها والاجلة اى المحققون ان يشهدوا غير الله عز وجل كي لا
يكن لك ومن كان لله كان الله له ولاكن الطرق شتى وهذا احد مما
الناس يعرف مشربه وهذا كتبناه لكم بالعجل والحال مشتغل بذكر
الله والسلام الحمد لله وحده ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه الى
اهل تازا شرفها مدينة فاس الحمد لله وحده اما بعد الى كافة اهل تازا
وعلماؤها وفقهاؤها عامة وخاصة بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد اخواننا اثبتوا الامر من وجود اصله تستغرق لك العبادة
واستعن بالله وباسمه العظيم يكن من اهل الافادة والطلب المولى
يعطيكم بفضله المزايدة اسم الطاعة الحقيقة كنز والشريعة
طريق اليها فمن عرف الطريق ولم يبلغه الى الكنز فمعرفته به والجهل
سواء ولكن اقول كما قال الشيخ سيدي احمد زروق نفعنا الله به الويل
ثم الويل لمن لا يخاف الله ولا يراقب مولاه الذي خلقه ولكن لا يعرف
المنزل الا من نزله ولا يعرف المحل الا من حله ولا يعرف السوق الا
من تسوق فافهم دون الاشباح الكثيفة تعرف بها دون العبارة ..
الارواح اللطيفة فكيف تكتب او تقول فالكل قاصر على العبارة كلا

نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا،
والجملة تختلف بخلاف الاشخاص عموما وخصوصا يعرف منها على قدر
حوله وهناك مواد ومواطن وطبايع وشريعة وبخفى عن غير اهله
اذ عمل الجمل لا يعمله الفظ وعمل الفظ لا يحسنه الجمل والعلم ثلاثة
الطب للابدان والفقه للايمان والتصوف للجنان ومجاورة الرحمان
في دار القرار وقد اشتكى رجل الرسول الله صلى الله عليه وسلم قساوة
القلب فقال عليك بذكر الله وهو من جملة التعليم ومولانا هو المعلم
للخاصة والعامة ولاكن على العبد بالاسباب وعلى الله يفتح الباب
ومولانا صاحب المواهب العلية والنعم على قدر التفكير وعلى قدر
كل متوجه الى الله تعالى وما اطلعني الله عليه من نوره وانواره لا تحصى
ولا تنضبط لا العرب ولا العجم لان حضرة الالوهية واسعة والانوار
ستة في كل انسان نور الطبع ونور العقل ونور الروح ونور سويداء
القلب ونور السر الرباني وهو اعظم الانوار واجلها واكبرها وافضلها
والفهم فيها في ذلك على قدر المواهب العقلية ويحتاج الى تفضيلة
وتحويل وتنقيل وتنزيل فسبحان من احصى كل شيء عددا فاتق الله
يا اخي واستحيي منه بوجود فيهم من في البر والبحر والسماء الم تر
قوله تعالى في كتابه العزيز ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما تركت لامتي دواء السيئات في اخر الزمان سوى

ذكر الله فقال له واحد من الصحابة يا رسول الله فمن أولى به فقال لهم
تركناه لهم لكثرة سيئاتهم لقوله عز وجل من جاء بالحسنة فله
عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها عند كثرة العلل
نحن الأطباء قال وما الأطباء يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الأشياخ أشياخ الأصول العارفين بالله القائمين بنور
البصيرة على قدم ما وهب لهم من فضله وإحسانه فيعلمون الداء
ويعطون الدواء على حكم الطبائع والتوفيق بالله وقال عز من
قائل في المناجاة ومن تعرض لذكري فقد بارزني بالمحاربة فاتق الله
يا أخي واستحيي منه فجوده يعم من في البر والبحر والكلام في هذا
الطريق كثير إن لم تقطعه لا ينقطع والكلام في العلم والتوحيد والظاهر
والباطن والكلام يطول والسلام الحمد لله وحده ومما كتب به الشيخ
رضي الله عنه الزاهد مدينة فاس الزاهر ابن غازي وكيف تذكر الذكر
والذكر ينقسم على خمسة أقسام والخاص منه اثنين قال سيدي ابن
عطاء الله الإسكندري شتان ما بين الذاكرين بألسنتهم والذاكرين
بقلوبهم عرفوا الحق فكانوا به ناطقين وله ذاكرين غائبين عن تأثير
أنفسهم حاضرين بوجود الحق سبحانه لا يرون سواه ولا يشاهدون
إلا إياه غارقين في بحر ذاته منغمسين في لذيذ خمراته وأما الذاكرين
بألسنتهم غارقين في عبوديتهم ناطقين بالأوصاف بشرياتهم أجمعين

الس

الى قوله تعلى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
وبعد نطلب من كمال فضلكم ان تجاوبونا على هذا السوال الجواب الشافي
وهو الحمد لله سيدي رضي الله عنكم ورعاكم ومتع المسلمين بطول حياتكم
جوابكم الشافي على اربعة مسايل من المعرفة اضمحلت العقول في
شارحها وقصرت الاوهام عن تفسيرها وهمت القلوب عن تعبيرها
وعجز اللسان على جوابها وهما اوجب الواجبات على عبد يريد النجات
اولهم ذات مولانا هل هي حسية او معنوية والباب الاخر وجود الحق
سبحانه في كل مكان هل هو وجود له بذاته او لا او بقدرته وعلمه اركان
وجوده بقدرته وعلمها شرح لنا هل هما صفة من صفاته ولاان قلنا
صفات من صفاته نقول ان الصفات لاتفارق الموصوف وان كان وجوده
بذاته اشرح لنا ذلك شرحا شافيا بينا واضحا والباب الاخر روية
الحق في دار القرار في اي جنة تكون حضرته وقد وجدنا في الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض من اهل الجنة لهم صياح
في الجنة كصياح اهل النار في النار على وجه الحق سبحانه ان ينظروه
ولم يروه لقوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا الباب الاخر تعرفون بالحقايق الخير بزرقى من الحق والمخلوق
والذي نثبت به وهذه الابواب الذي ذكرنا من الواجبات وقال الحامد
الغزالي رضي الله عنه اول ما يجب على العباد معرفة اثبات الوحدانية

المعبود بمحو تأثير الكائنات كلها ثم معرفة الرسالة ثم باي نور تلمس
طلع وانطوى نور هذا وباي نور اهتدى وباع نور هذا وباي قلب جح
وجلا نور هذا وباي سر اقتدى وخفا نور هذا وباي روح ثبت وباع نور
هذا وباي فطرة احتكامه في الامة ثم ان فاتت التباعة ومن لم يحفظها
هنا فعبادته به منهما او نزع بربه وهو في مجاهدة لكون بين قرون
يرعى الدبيع ولم يعرف ثم اسئله جوابكم شافيا على ما اشتكم عليه لاننا
ندرك راحة في عقولنا ونستفيد على عبادتنا على سبيل الاستقامة
والسلام الحمد لله وحده ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه الى تلمسان
منهم سيدي محمد بن موسى والشيخ الفاضل البوري الحمد لله وحده وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته قد بلغ الينا مكتوبكم وعلمنا نصيحة
اقوالكم بما اشرتم به الينا من دال ودليل اعلموا رحمكم الله ان العلم
منه منقول وغير منقول ومعقول وغير معقول ودليل وغير دليل ومد
لول وغير مدلول ومخصوص وغير مخصوص ومحسوس وغير محسوس ومد
روك وغير مدروك وذاتا وصفة وعلما وبيانا ومتعلما وايضا اعلم
بلا خفى ان لكل وضع وضوع ولكل خضوع رجوع تخصيص برحمته من يشاء
الوجل ثم الوجل لمن لا يخاف الله ولا يراقب مولاه الحق خلقه وانشاه
قد افلح المومنون فمنهم شقي وسعيد ولكن لا يعرف المحل الا من
اهله ولا يعرف المسكن الا من سكنه ولا يعرف السوق الا من تسوق فيه

ذوو الاشباح الكثيفة تعرف بها ذوو الاشباح اللطيفة فكيف تعلم
وتقول في الكل قام على العبارة كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا ولاكن الغالب عليهم الضعف وقلة الفقاهة
وغلاظة القلوب وقد استنكر رجل الرسول الله صلى الله عليه وسلم
بقساوة قلبه فقال عليك بذكر الله والواجب على العبد الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وما كان من طاعة في الشريعة والنصح على قدر الاماكن
وعلى قدر معرفة الله عز وجل وما اطلعني الله عليه من الانوار كثيرة لا تحصى
ولا تنضبط لا العرب ولا العجم ولكل مقام تحويل وتنقيل وتنزيل وفوق
كل ذي علم عليم ومنتهى العلم الى الله العظيم ايها العارف ارحل من الاكوان
الى المكون وان الى ربك المنتهى ارحل الى ربك واسكن العالم بروحك
والارض بجسدك يتضح لك انوار الجلالة ايها المتصوفين اياكم ثم
اياكم الفقراء ومخالفتهم لان مخالفتهم سم قاتل وماء فتول
ومحقا للقلوب وكونوا منهم على حذر وصونوا قلوبكم من ارياح
الشكوك فيهما ليلا تنزل بكم الافضاح وتلبسون والعياذ بالله وهذا
ما تيسر لنا من الجواب والحال مشتغل بذكر الله والسلام الجمر لسه
وصحبه ومما كتب به الشيخ الزاهد بغداد وتوريز العجم وارض العراق
والسند والهند الحمد لله رب العالمين من عبد الله سبحانه الفقير
الى الله احمد بن يوسف وفقه الله الرحيم عليه مكتوبنا هذا من

من اهل مدينة بغداد حرسها الله ومدينة تورين جبر الله صدعها وارض السند والهند والعراق سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اما بعد اوصيكم بالتوكل على الله والرجوع الى الله والاستناد الى الله والتعرض الى نفحات الله والمحبة الى الله والى الفقراء الذاكرين الله وملازمة ذكر الله ومن جد وجد ومن لا جد ماوجد واصدق مع الله يريك العجب واترك من قلبك ما سواه وارحل بقوتك وقلبك الى الله وهمتك تكن من اهل الحضرة وكن بربك ولا تكن بك ولا ترى في الوجود الا الله وكن روحانيا ولا تكن جسمانيا وكن عبدا له تستح يي وجد في ذكر الله عز وجل كن قويا في طريق الحق سبحانه ومن دام على ذكر الله فقد اعطي من الخيرات الحسان والحور في الجنان ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن غفل واعرض عن ذكر الله عزل من رحمة الله واذكروا الله بالانفراد في كل جامع ومسجد وواد وغار وكدية ووعر وبقعة وبجزرة وبطهارة وغير ها وفي المناجات لموسى الكليم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم لما كلم ربه على جبل الطور فقال موسى يارب على اي حالة اذكرك بها لاني عبد ضعيف والبدن محل الاقيار منها الجنابة والحيض وقضاء الحاجة فقال يا موسى اذكرني على كل حالة فبذكرك لي كلمتك وبذكرك لي تراني فافهم واذكر مولانا سبحانه واشتغلوا بذكر الله

عز وجل وما اعد الله للذاكرين من الخيرات والبركات في كثير من الاحا
ديث النبوية عن الشارع صلوات الله عليه وسلامه وكفاك يا اخي شرفا
بالاية الكريمة في القرآن العظيم قوله سبحانه واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون وقوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا وقد اشتكى الحسن رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قساوة القلوب فقال له ان القلوب تصدى كما يصدى الحديد
فقال له وما جلاوة القلوب يا رسول الله قال له اذكروا الله جميعا
ومنفردا او سرا او علانية واشارة وايضا الذكر لمعة في رحمة الله عز وجل
ومن وجد نور الله ومن كان من اهل الاشواق والاذواق والذكر له
انوار ومكان وزمان ومن شرع في ذكر الله سبحانه فلا ينبغي له الالتفات
الى غيره الا لذات القلوب ليس لها الا جهة واحدة وكذلك الادب في مجالس
اهل الحق سبحانه ومجالس الذكر واهل الذكر هم من جلوس الحق ومن
جلس مع الحق لابد له ان يتهيا له امر لم يكن عنده اذ ليس يخرج بخيل
فانهم والمجذوب يترك ويسلم له الا اذا خاف على اتلاف نفس او فساد
مجلس وينبغي للذاكر ان يطير بجناحيه كالطير الطاير بجناحيه
ولا يعتبر الا من غلبة وكذلك الهز والتصفيق والرقص في هذه المعنى
وقد باح بعض الاشياخ اشياء يطول كثير بالحصر الاية الكريمة
بخيل وما في معناه سبحانه فانهم قول لا اله الا الله لا ينبغي التق

التفصيل فيه والانقطاع بين النفي والاثبات الا التحقيق والاعراض
اعترضت عن معصية او بلية او غيرها من فساد ولا باس لان هذا الذاكر
ما نفى الا بعد اثباته لذاته العلية في قلبه والذي لا يميز بين الفرض و
السنة ان كان قبل التعليم يومر على ذلك وان لم يقبل التعليم يذكر
الله عز وجل ولا يتخذ الله وليا جاهلا فاذا اتخذه والله المعلم للعا
مة والخاصة والذي يفضح انشاء الخلق يختار عليهم وعلى علمهم
فان وجه امكر والدين والنصيحة وعلى كل حال ولا تكن بعد ولا تكن
بجد كن به ولا تكن بك فافهم والكلام طويل وقال الله ثم
ذرهم في خوضهم يلعبون هذا الكتاب الكم بالعجل والحال مشغول بذ
كر الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب انتهى
الحمد لله وصلى ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه الى اهل توات
بازاء تيكورارين الحمد لله رفع الحجوب وكشف عن الابصار ونور القلوب
واخرجها من ظلمات الجهل والتقليد وقال لها هل من كذا وابتهاها
بلطف حكمة واشار الى ما اشار من مخلوقاته واثبت ارواحهم مع
الروحانية وتجلوا عنده بالمشاهدة والمراقبة بيانا والمشاهدة لذا
اعيانا فيصح وان هاهنا لك التجلي والتسلي والتجلي التجلي مقام
الواصلين والتسلي مقام السالكين والتجلي مقام المجذوبين والجذب
علة للروح تارة تثبت وتارة تروح فتمسك بالفرش عندروحها

وتخرق سبع سموات من طباقها فيالله من ملك عجيب ما اقرب المسك
من الطيب وما ابعد البعيد وما اقرب الحبيب الحب له بيتان تارة
في القلب وتارة في العينان وكل واحد يغترف على قدر موصلته والنا
س معادن وطبايع وسرا وعيونا وسرا غيبا ويصان عن غير اهله
اذ الجملة تختلف باختلاف الاشخاص اذ حمل الجمل لا يحمله الفيل
وحمل الفيل لا يحس به الجمل اياكم ثم اياكم والفقراء لان سمهم
قاتل وماء قتول ومحقا للقلوب وان كانوا جهالا فانهم موصوفون
بالايمان وانتم موصوفون بالنقصان لاتذهب بكم الارياح فينزل
بكم والله الافداح وتلتبسون والعياذ بالله واخضع لسيد واحد
تخضع لك الرقاب والتزم بابا واحدا انفتح لك الابواب وقال ايضا
رضي الله عنه الاخلاص بالقلب والنطق باللسان والقلوب تنقسم
على ثلاثة اقسام قلب عارف وقلب راغب وقلب تايب فالقلب
العارف هو المتعلق بالاخرة والقلب الراغب هو المتعلق بالدنيا
والقلب التايب هو المتعلق بالمولى سبحانه اعلم يا اخوان الناس
اجناسا مختلفة فالف الف جنس فلا يوجد ويوجد انس الانسانية
وهذا كتبناه لكم بالعجل والحال مشتغل بذكر الله والسلام الحمد
لله وحده ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه الى اهل وارجله والى
فقهاء السحارة على وخاص بعد السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته اتركوا الظواهر تاتيكم الخفايا وعليكم بالخفايا تاتيكم
الرقايق واتركوا الغرايب تاتيكم والدقايق من الاذكار والاذكار
كلهم اشواق والاشواق من الاذواق والاذواق من الذوق والذوق من
الحب والحب من الاشتياق والاشتياق من الله وقال عز من قايل في الثنا
جاك من تعرض لذكره فقد بارز بالمحاربة خالق السماوات واستحيى
منه بجوده يعمهم في البر والبحر وهذا البحر من النور لا ساحل له وهو
احلى من السكر وامر من الحنظلة على قلوب المومنين عليها خمسة الاف
حجاب من النور لاهل النور وغير المومنين على قلوبهم خمسة الاف
حجاب من الظلمات ومن كان على قلبه خمسة الاف حجاب من الظلمات
ليس له سبيل ان ينظر الى النور وهذا انبنا لكم بالعجل والحال مشتغل
بذكر الله والسلام ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه الى اهل
القيروان بارك الله ونفعنا بما فيها من الصالحين
الحمد لله وحده الى كافة اهل القيروان عام وخاص بعد السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته اياكم ومطاوعة النفوس فانها من افعال
الهوى وهذه الطريق لا ينالها الا من انتها والابدال والفقير يكون
كالارض ويطرح عليها كل قبيح ومليح ولم يشعر وقال بعض الشيوخ
المتصوفين اذبح النفوس بسيف المخالفة ولا تكن الا بالله
ولا تكن بالمخلوقين وارفع همتك لكشف المحجوب وكن حزينا

فوا فا خير لك ان تكون محجوبا عنه والذي امرك به التوجه الى الله
بالكلية والطلب يوصلك اليه ويفتلوك يا اخي في حياتك بلا وصول
ولا راحة لمروراه الحجوب وخدمتك له بقلب يجول يا قريب في بعد
ويا بعد في قرب ثم لا بعد ولا قرب ولكن قريبا ولا تكن بعيدا ثم
بعد وقرب كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وهذا
كتبناه لكم بالعجل والحال مشتغل بذكر الله والسلام والحمد لله
وحده ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه الراهل فسنطينة عام
وفاته بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واما صاحب الحياة
مراحيا وصاحب المشاهدة غرق في بحر الذات وما شاهد غرقته
لا يشعر بذكر ولا بطلب وان شئت قلت هو اعمى وابكم والطرش
ثم بكلاء والطراشروان بكم وبكونا واذا اهلا من غير بعلم ومن غير
اشعار بنفع او دفع او تمييز او نعت او مكان كان الله ولا شيء معه
وهو الان على ما عليه كان ان كنتم تفهمون فلناه لكم وكتبنا لكم
فيه وفي معناه ذالك بخلدة وتكتب ولا تفرغ وكل ذالك على
قدر الفهم والنطق وذلك على قدر المسافات وعدم وجودك
مع وجوده وبوجود الباري سبحانه وتعالى كل الفعل وكل الازمان ونها
ية الاعطاء ثم بعد ذلك بقيامه تعالى يقوم وبحياته يحيى وبقيومته
يقوم بجنبيه يحد ويقول مؤكد به عليكم به وصلاة العالم السعيد

والعلو وصلاة الجنازة وكل ما سوى الله ذاهبا فيه وجد توجد ومن
لا يجد ما وجد واصحبوا مع الله يريك العجب ولا تكن الويل وذم الويل
لمن لا يخاف الله ولا يراقب مولاه الخ غلغه وانشاله ولا يسمع
للصاد ين عجائب الله الكريم الرحمان الرحيم الخ لا نهاية لوجوده
وخزاينه ولا تسمع للشياطين الخناسين في وصول المتوجهين على الله
وهذا كتبناه لكم بالعجل والحال مشغول بذكر الله والسلام الحمد
لله وحده ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه الى اهل تلمسان من
عبيد الله سبحانه احمد بن يوسف الى كافة فقهاء تلمسان العامة
والخاصة سلام ورحمة الله تعالى وبركاته عليكم وقد انتهى الينا
مكتوبكم وعلمنا قصد ما اشرتم به من جهل او علة او غيرها
واتلوا حكمة الله واعلموا ان النفس والهوى والشياطين كلاب من
كلاب الله عز وجل ان فوقتهم وخالفت مولاهم وعصيته سلطهم
عليك وكثر عليك نهيبهم وغزوا كل شيء وان رجعت الى مولاهم
صرفهم عليك برجوع والى ذلك اشار الشيخ ابن زيد رضي الله
عنه ويرغب الله في تقلبه ويتوب الله عليه من تضييعه ولا يتجل
للا الى الله فيما عسر عليه من قياد نفسه ومحاولة امره موقنا
انه المالك الصالح سانه وتوفيقه وتسديده لا يفارق ذلك على
ما فيه من حسن او قبيح ولا اياس من رحمة الله والفكرة في امر الله

117

مفتاح العبادة فاستعن بالله وبذكره الى اخر كلام الشيخ ولا ترغب
الا مولاك في السراء والضراء امن يجيب المضطر اذا دعاه ولا تكن
كربه ولا تنكر بك واترك به كل ما سواه على كل ما يتولاك وغب
عن غيبتك حتى لا تخص ولا تغيب الا فيه وافهم واشتغل به حتى
لا ترى فيه قيلا ولا قالا ولا يكون لك في غيره مجال قال الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون وقال رضي الله عنه الحق يظهر كما يظهر
النور المحمدي الحق يطلع كما يطلع الهلال في ليلة تمامه ولا
يرونه الا المتوجهين اليه بالنظر واما الغافلون فيا ويلاهم من
غفلتهم اذا طلعت الشمس الكبيرة يذوبون كما يذوب الرصاص
على النار في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم
بما كانوا يكذبون بالحق ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا
الحق وانتم تعلمون وفي التبيان ارجانا الله واياكم من مخالفة
الحق فهذا ظهور الحق فاستيقظوا والسلام وكتبت لكم بالعجل
والحال مشتغل بذكر الله ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه الى
اهل مدينة مصر حرسها الله من عبيد الله سبحانه الفقير الى
الله احمد بن يوسف لطف الله به الراهل مدينة مصر الخاص
والعام سددهم الله بعد سلامنا عليكم وسوالنا عن جملة احوا
لكم اجراها الله على وفق المراد والمرغوب اما بعد اوصيكم

بالتوكل على الله والرجوع الى الله والاستناد على الله والدوام على ذكر
الله ولازموا ذكر الله واستلبوا اخوانكم وكونوا من الله خايفين
وبامره عاملين وعما نهاكم عنه منتهين وفي كتابه العزيز محبين
ولسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعين وعليكم بالعهد الاول
فعليه المعول وعليكم بالصلاة الخمسة في الجماعة واتركوا الخلق
وما دعوا اليه في موارد الحق منهم وما هم عليه واياكم والريا،
والمجادلة وقيل وقال الا في ذكر ذي الجلال والاكرام ان هذه امور
العامة وامور الخاصة لايدركها من مشاها بالعجز ولا من كثر فيها
ولا من زاد الخفيفة بالحرج وعليه درج بالانوار الهواد ولكن اى
نور هو في الانوار واختلف نور الطبع ونور العقل ونور القلب ونور
سوداء القلب ونور السر الرباني وهو اعظمها واجلها واكبرها
وافضلها ولاكن لاينزل المنزل الا من نزله ولا يحل بالمحل الا من
اهله ولا يعرف السوق الا من تسوق فيه يختص برحمته من يشاء الويل
ثم الويل لمن لايخاف الله ولا يراقب مولاه الغني خلقه وانشاه
ولا تسمع للصادين عن باب الله الكريم الرحمان الرحيم الغني لا
نهاية لوجوده وخزاينه ولا تسمع من الطياسين الفياسين في
وجوه المتوجهين الى الله اذ ليس هنالك الا الله وما امر منا
من ابيضه المشهورة وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الماثورة.

عليكم بذكر الله في السر والعلانية وهذا ما تيسر لنا من جوابكم
والحال مشتغل بذكر الله والسلام الجمع لله وحده ومما كتب
به الشيخ رضي الله عنه الزاهد مدينة الشام الزاهد ارار السنجي
وكيف تذكرون في ذكر الله وانتم في تلك الاحوال فكتبوا اليه سيدي
رضي الله عنكم وارضاكم ومتع المسلمين بطول حياتكم جوابكم
بكم المبارك التساءل عن ثمانية ابواب اولهم كيف ورود المعرفة
الى قلوب العارفين والثانية هل هي ساكنة او خالية والثالثة ما
الغالب على قلوب العارفين والرابعة ما الذي يفقد المعرفة في
قلوب العارفين والخامسة ما الذي يتولد منها بعد ملاوتها
والسادسة ما الذي يتورث منها والسابعة ما الذي يجلب منها
يعني من المعرفة والثامنة اخبرنا عن السر المفقود في قلوب
العارفين الذي لم يطق صاحبه في ابشائه فاجابهم الشيخ رضي
الله عنه وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فالجواب والله
الهادي للصواب اقول وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم الحمد لله الذي جذب ارواح خاصة الخاصة
الى مشاهدة جلاله وجماله وكماله واغناهم بفضله عن الاستد
لال عليه بشيء من مخلوقاته الدالة وسار افكارهم عن الافتراق في
ملكه وملكوته وبهر عقولهم بما تجلى لهم من نور قدسه

120

وكبريايه فسبحانه من كريم يخص برحمته من يشاء بما شاء،
حفظكم الله ورعاكم بمنه وكرمه اما بعد فقد انتهى الينا
مكتوبكم وعلمنا ما اشتكيتموه منه وما اشرتم الينا به من امر
وامور وحال واحوال واعلم يا اخي ارشدك الله ان محل الامر الواحد
محل جميع الامور ومحل جميع الامور هو محل الامر الواحد لاكن
لا يعرف المنزل الا من نزله ولا يعرف الشوق الا من شوقه كلا نمد
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا ارحل
من الاكوان الى المكون ولذ به ولا تكن بغيره تحظى بوجوده يكفيك
تعب وان كنت ولابد ان تنظر الاشياء فما عليك ان تشاهد فيها
والا فلا وان كنت طالبا له فاطلبه به واياك ان تطلبه بك وغب
عنك وعن غيبتك ولذ مساعد الانوار جلاله وعظمته والتزم
باب البقا يثبت لك البقا واترك عنك قيل وقال تفوز بمقام
الرجال واصدق مع الله يريك العجب وحقيقة الصدق مع الله
التسليم لامر الله وحقيقة التسليم لامر الله الغيبة عن الخلق
وما هم عليه والاشتغال اولا عن الاخرى بالاعلى لله يكن لك
ومن كان لله كان الله له اثبت الامر عن اصله تستغفر لك العبادة
واستغفر الله ولازم ذكر له تكن من اهل العبادة واطلب المولى
بفضله يعطيك الزيادة فالسوابق تشاهد الحقائق اما بعد

قد سألتني يا أخي كيف ورود المعرفة على قلوب العارفين وقد يطول الكلام في هذه الأبواب ويضمحل العقل في أقل القليل من شرحها لأن المعرفة بحر لا ساحل له والفهم في ذلك على حسب المواهب الفضيلة والموارد على حسب المنازل ولا يجوز إفشاء أسرارها لأن الأذان وإن تختص بما سمعت من الحصول كما قال رضي الله عنه والنصح على قدر التمكين وعلى قدر كل متوجه إلى الله تعالى وقد نذكر لك شرح هذه الأبواب ما احتملت عليه العقول وتحجوا ما امتنعت به الحجول نفعنا الله ببركاتهم أما قولكم كيف ورود المعرفة على قلوب العارفين فقد يصح فيه قولان قول ظاهر وقول باطن أما الظاهر فقد يكون بلزوم الأسباب وأشرف الأسباب ملازمة ذكر الله وقد اشتكى رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقساوة القلب فقال عليك بذكر الله وهو من جملة التعليم ومولانا سبحانه هو المعلم للعامة والخاصة لأن على العبد بالأسباب وعلى الله بفتح الأبواب والذكر يفتح القلوب للمعارف والأسرار الربانية هو الذكر الخفي المأخوذ عن الأشياخ بموافقة الطبيعة كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال وليكن إعطاء للأسماء بموافقة الطبيعة لعل الدواء يكون نافعا على الداء وقال عليه السلام كل شيء له صقلة وصقلة القلوب ذكر الله وقال

عليه السلام الله العظيم الا بذكر الله تطمئن القلوب معناه الا بذكر الله تطمئن اي تعمر القلوب وهذا من اختصار ما تيسر لنا من حكم امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون يختص برحمته من يشاء، ومولانا صاحب المواهب الفضيلة واما قولكم عن المعرفة هل هي ساكنة ام خامدة؛ فاصل المعرفة نور من انواره لا تحصى ونور المعرفة متصل بالوصول وبحساب الله تعالى والعلم باسمائه وصفاته وافعاله تكون المشاهدة والنظر الى وجهه الكريم لان المعرفة في الدنيا تنقلب في الاخرة مشاهدة كما تنقلب الحبة سنبلة وكما ان لا يدرك زريعة الحبوب من لا زرع له عند الصيف كذلك من لا معرفة له في الدنيا لا رؤية ولا مشاهدة له في الاخرة وبحساب تفاوت درجات المعرفة كذلك تفاوت الرؤية في درجات التجلي واعلم ان نور التجلي لاهل التخصيص من المعارف الربانية واليه الاشارة بقوله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء، وقال رضي الله عنه من دخل ابواب المعارف في هذه الدار هو الذي يكون جليس الحق في دار القرار وحكي انه كان لبعض الصالحين اخ في الله ثم توفي فرءاه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال له ادخلني الجنة، اكل واشرب وانكح فقال له ليس عن هذا اسالك هل رايت ربك قال له لا يراه في هذه الدار الا من يعرفه في دار الدنيا واعلم يا اخي ان المعرفة باب

123

لمراراة رجع الحجاب والنور ساكن في قلوب العارفين تارة بتارة يعطي
لكل ذي حق حقه لينفق كل ذي سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما اتاه الله والنور الساكن في قلوب العارفين هو الذي
يسوق المعرفة الى قلوب العارفين بالموارد ثم الشواهد على حسب
السوابق وبما تجري به المقادير والنور الساكن في قلوب العارفين اذا
جليت عنهم ظلمات البشرية شاهدوا كلما فوق العليا
وكان غائب فوق سيرة راهم وفي بحر الامتحاء كان زمامهم وان رجع
بهم الى حكم البشر كان فيما سبق لهم من الاسباب وحكم الاقدار
واما قولكم ما الغالب على قلوب العارفين فالغالب عليهم النظر
في الحقيقة في جميع خلق الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نظر في الناس بعين الحقيقة عذرهم ومن نظر فيهم بعين الشريعة
مقتهم واعلموا ان الحقيقة كنز والشريعة طريق اليها فمن عرف
الطريق ولم يبلغه الى الكنز فمعرفته به والجهل سواء وقال رضي
الله عنه ما قطع قلوب العارفين الا المعاذير والنظر بعين غير
الحقيقة غفلة عند اهل المعارف ومن هنا اتضح توبة العارفين
ويصح عنهم فيها الرجوع الى الله تعالى من غير نسبة تائب لنعمة
الا في الحلب ولكن في جمع الالهام وفضل منه تعلم ان ارذت النجاة
في العارف ما لا يرا على قلبه حاكم سوى محبوبه وهو الله سبحانه

قال الشاعر رحمه الله

كن بالفناء لوجود رسومك لعلك تصيب
واترك ما سواه عنك لعل البغية منه قريب

ولا تنظر الى الاشياء من
وجودها خوفا عليك تخيب

وان نظرتها بالاعتبار   فعندها تشاهد نعم الحبيب

واما قولكم باي شيء يعقد المعرفة في قلوب العارفين اعلموا رحمكم
الله ان عقد المعرفة تصحيح اليقين مع تحصيل المشاهدة على
قدر ما وهب لهم في حكم السوابق من امر السوابق سوابق العلم
ومضى الحكم لا تتعدا امروا على قدر ما قدر له اليقين هو نكتة في القلب
على حسب سلوك المنازل بتدريج وتهذيب وكل منزلة لهذا السالك
في حكم ترقيه يزيد في امره ومشاهدة يقينا اما اليقين من غير
مشاهدة فصاحبه لا يزال في الشك والمنازعة وليس له حظ في
السلوك وانما حظه في قوله عز وجل ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين
واما قولكم ما الذي يتولد منها بعد المعرفة فقد يتولد
منها ينابيع الحكمة على لسان صاحبها ثم مشاهدة الاسرار
والانوار وهتك الحجب وكشف السراير بين العبد ومولاه ومن لم
يحل بمعرفته الى كشف السراير بينه وبين مولاه فهو محجوب

عن

على باب الله ومثل المعرفة عندك كمثل جوهرة موصلة الطاير
الجوهرة لا تتغير والطاير لا يفتات منها واما قولكم ما الذي
يتورث منها بعد سكونها اما الطريق اهل البداية في المعارف فقد
تورث لهم مشاهدة الاشياء ومشاهدة الحق فيها وتم في الامر
والنهي واما اهل النهاية فقد تورث لهم محو الفنا ووجود البقا
كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان واما قولكم ما الذي
تجلب المعرفة بعد سكونها فقد تجلب انوار التجلي والتجلي والت
سلي والتدلي وهذا مقام السالكين وتمام المنازل ثم المجذوبين
والاقتصار منهم وليس للمجذوب منهم في كلهم سلوك وانما حظه
في التجلي الذي سبقت له سابقة فيكون في التدلي وربما يلتقيان
في الطريق المجذوب والسالك هذا في الترقي وهذا في التدلي
وها هنا احوال واهوال وتحويل وتنقيل لا يعرفها الا الرجال المجبول
على ما وهب لهم في حكم السوابق واما قولكم عن حالة العارفين
فاول حالة العارف التسليم ان كان له حصول ثابت قال الله
العظيم الا من اتى الله بقلب سليم ومن احبه الله يقيمه في
ثلاثة مسايل التسليم لخلق الله والانقطاع بذكر الله وهمة
مرتفعة الى حضرة الله لان الهمم ثلاثة همة ابناء دنياهم
وهمة ابناء الاخرة اخراهم وهمة العارفين بالله مولاهم لان

خديم الدنيا اسير وخديم الاخرة اجير وخديم الحق امير كن
لله يكن لك ومن كان لله كان الله له واوصيك يا اخي كن سالما
مسلما متنوا انما عادما من قول انا ومن حالة العارفين حسن الخلق
ومن حالة العارفين الكمال ولهذا قيل معاشرة العارف كمعاشرة الله
تعالى يحمل عنك ويحملك متخلقا باخلاق الرب سبحانه يبلغ السالك
مبلغا متى يقال له صحبناك السلامة ونزعنا عنك الملازمة
فعندها لك يحتاج الرفق الله عز وجل حيث قال ويوثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة الاية واما قولكم عن السر الساكن
في القلوب الخ لا يطيق صاحبه الافشاء بكتمانه الحق من الله تعالى
ولهذا قيل العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افشاء سر الربوبية كفر ولكن لغير اهلها
واما حديث المعرفة مع اهلها فهو زيادة في العقل وتجارة
في الحصول ولها نتيجة فتدرج منها بحور الانتحام فمنها ثبوت
اليقين في القلب فتصحيح الموارد الربانية لان الموارد ثلاثة وارد
نفساني ووارد روحاني ووارد رباني فالروح امره متعلق بالربوبية
راجع الى ما سبق له من المحمود وفي شوغل البدن والنفس متعلق بامر
السوء لقوله عز وجل ان النفس لامارة بالسوء ومن اراد الله به
خيرا ايده بالاقتداء في شيخ ناصح او دليل عارف كما قال الاستاذ

ابو

ابو علي الدقاق رضي الله عنه لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحبت
طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ واصل
وامام ناصح ومودب سالك ومن لا ياخذ ادبه من استاذ شيخه
على نفسه يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء
به في صحيح المعاملات لان السلسلة لا تنقطع ومن كان امره من غير
شيخ فهو منقطع عن اهل الله وشيخه ابو مرة لعنه الله والدليل على
ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن له شيخ في امر
سلوكه فالشيطان شيخه ونطلب الله تعالى بجاه مولانا محمد صلى الله
عليه وسلم ان يوفقنا واياكم الى سبيل الرشاد وهو حسبنا ونعم الوكيل
وقد انتهى ما تيسر لنا من جواب ما سالتمونا عنه ولاكن كيف نكتب
او نقول فالكل قاصر عن العبارة كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا والله يختص من يشاء بما يشاء وهو
صاحب المواهب الفضيلة وفوق كل ذي علم عليم ومنتهى العلم الى الله
العظيم عمر الله قلوبنا وقلوبكم بذكره واغنانا به عن كل ما سواه
والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين محمد والحمد لله رب
العلمين وهذا ما كتبناه لكم بالعجل والحال مشتغل بذكر الله والسلام
الحمد لله وحده ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به الى فقهاء
جبال زواوة وجبل عياض سالوه عن ستة ابواب من غوامض العلم والفهم

هي حقيقة التوحيد والثاني هو حقيقة التقوى والثالث هي حقيقة
الزهد والرابع هو حقيقة الفقر والخامس هو حقيقة النور مع القلب
هل النور متعلق بالقلب او القلب متعلق بالنور والسادس هي
سبعة أشياء مخلوقين وهم لا يفنوا اجابهم الشيخ رضي الله
عنه ونفع به وعليكم السلام اقول وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول
الله وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته وقد انتهى الينا
مكتوبكم وعلمنا منه ما سالتمونا عنه وما اشرتم الينا به في شرح
الابواب التي ذكرتم لنا فالجواب والله الهادي الى الصواب الحمد لله
الذي عمر قلوب العارفين بنور معرفته واذاع عليهم سراجا من نور
البها بالهمم ظهور الاكوان بمشاهد واسرار عظمته بوجد واشاهدا
ظاهرها فكانوا متنزهين بتلذذ احكام قدرته امتحت عليهم الوسا
يط كلها هذا احكم ما شهدنا بوجود وحدانيته وانقطعت العبارات
باسرها فحمد له سبحانه على الذي الف بين لطايف الارواح وكثايف
الاشباح والهم اسرارهم الى مشاهدة وحدانية نور المعرفة منه فقد
لاح ثم نظروا الى الاكوان جمادا او اسوالا فلبس عليهم في هيئتهم جناح
غشي بصايرهم بتحقيق مشاهدتهم حتى نعتهم عارفهم بالسنة من
التوحيد فصاح ٥ الله نور السموت والارض مثل نوره كمشكاة فيها

مصباح

مصباح المصباح في اقول وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم قد سالتموني عن حقيقة التوحيد وحقيقة التوحيد بحر
لا ساحل له وقد يضمحل العقل وتحير الاذهان وتعجز الافهام في ادراك
القليل من سرحه ولاكن اخذا كان الفقير يفيض باسباب من اسرار التحقيق
لمن يريد قرب الطريق يخص بها من يشاء بما يشاء ومولانا صاحب المو
اهب المواهب الفضيلة واعلم يا اخي ان الخاصة وعندهم التوحيد
على اربعة اقسام فالقسم الاول تحير العام ففيه افراق وانقسام
وهو تنبيه لمن لم تحت بصايرة فيما امامه الى الحقايق فانه لا
يجوز الوقوف للموحدين مع ما فيه من الفرق والانقسام لاكن قلوبهم
استوت على امر واحد والقسم الثاني هو للخاصة ففيه الجمع
وفيه الفرق فالفرق عندهم لاهل الظواهر والجمع لاهل القلوب
وهم على بصيرة لا يخلوا احدهم من التحقيق من التحقيق وهم
كما قال رضي الله عنهم ان اردت الحق الخ للقوم فيه يكون الجمع
في قلبك مفقود والفرق على لسانك موجود متحققين باقوال اهل الحقا
يق موصوفون باوصاف الشرايع لا فرق يميزهم بين الحالتين القسم
الثالث هو لخاصة الخاصة وقد شاهدوا الحق سبحانه ظاهرا وباطنا
فمشاهدة الظاهر عندهم بتصريف القدرة في كل شيء كما قال
رضي الله عنه ما ظهر فيه وما بطن فهو ويصح عليه قول سيدي احمد





بن عطاء الله رضي الله عنه حيث قال من عرف الحق شاهده في كل
شيء. القسم الرابع فهو لاهل الامتناء هم الذين يقولون كان الله
ولا شيء معه ويصح عليه قول ابن عطاء الله حيث قال ومن فني به
غاب عن كل شيء. كما قال في الانشاد القايل:
نظرت بعين التحقيق في محقق :. فلم اجد للكون كله اثر
سوى الحبيب الذي نظرت به :. فصحت المشاهدة بالبصيرة والبصر
فكانت تحقيق مشاهدتهم لا يرون سواه ولا يشاهدون الا اياه
غارقين في بحر ذاته متلذذين في لذيذ خمراته وقد انطوى شيئهم
في وترهم وغابوا ثم حضروا ثم غابوا ثم حضروا الاغيبة هناك ولا
حضور كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان الذين هم
به واليه الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن لم يعرف
هذا المقام نكر هذا المقام يا له من مقام لمن يجد حلاوته في همه
في قلبه وكل قسم من هذه الاقسام الاربعة يحتاج الى حقيقة ولا كن نحن
نجاوب لكم مما وجد من حقيقة اربعة اقسام واذكر فهمك فيما
تحصل لك من توحيدك وبالله التوفيق اما حقيقة التوحيد في القسم
الاول محو تاثير الكاينات كلها لا تتحرك ذرة الا باذنه ان كان لها
حبه محصول ثابت وان كان قراءة التوحيد باللسان من غير محصول
القلب فالغفلة عن قراءته اوفر لانه كما قيل التغافل في التوحيد من غير

حصول القلب في الفناء عن قراءته اوفي لانه كما قيل التغلغل في التو
حيد من غير حصول القلب كالنظر في الشمس لم يزد الا العمى الا علم
اللسان كثير الاعانة للناس فيه الفوائد لصاحبه وعلم القلب كامن عظيم
فوائد تحصيله فهو الذي يورث الخشية في القلب ويتولد منه ينابيع
الحكمة على لسان صاحبهما وهو الذي يجوز له التغلغل في التوحيد لانه
قد ظهرت له اسرار البقاء وغابت عنه لوامع الفناء ومن حقائق
التوحيد مشاهدة الحق في كل شيء كما تقدم في الحديث من عرف الحق
شاهده في كل شيء، وحقيقة التوحيد ايضا الا تشاهد الاشياء ذاتا ولا
صفة وقد يكون مشاهدة الاشياء كسراب بقيعة يحسبه الظمآن
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده انظر الى الاكوان
بالفناء ان لم يكونوا فقد كانوا وقد يحصل لك النظر الى الوجود
في كل لحظة ابا المحققون ان يشهدوا سوى ذاته سبحانه وتعالى
ذاتا واحدة من غير ابتداء ولا نهاية يا عجبا يكون الذات للبقاء وتكون
الذات للفناء واعلم ان الفناء عند ذوي التحقيق لا تدرك ذات ولا صفة
ولا يذكر عندهم سوى ذاته سبحانه وتعالى وايضا حقيقة التوحيد
عدمك وعدم وجودك عدمك وعدم مشاهدتك غيبتك عنك وعن
وجودك توحيدك وغيب عنك وعن غيبتك الا تكون البتة فعند
ذلك تكون بلا انت فقد يصح توحيدك وتكون لك سطوة في الرتبة

العليا والله أعلم وقد سئل الجنيد رضي الله عنه عن حقيقة التوحيد

قال الحقيقة عن التوحيد معناه الغيبة عن تائيم نفسك ان لا تكون

وقال ايضا حقيقة التوحيد محو تاثير البشرية وتجديد الالوهية

وقال الشبلي رضي الله تعالى عنه ما شم رائحة التوحيد من تصور عنده

وقال انا وقد قال ابو سعيد الرازي رضي الله تعالى عنه اول مقام لمن

وجد علم التوحيد وتحقق بذلك فناء ذكر الاشياء من قلبه وتعراده

بالله تعالى ومشاهدة ثم يعد امره ونهيه وقال الشبلي رضي الله

تعالى عنه لرجل تدري لم لا تصلح يصح توحيدك قال لا ادري قال لا

تطلبه بك فلو غبت عنك لصح توحيدك وقال ابن عطاء الله علامة

تحقيق التوحيد نسيان التوحيد وهوان يكون القائم واحدا

ناسيا لنفسه عن سياسة عقله وتدبير امره فهو بسيده في حر

كاته وسكناته كان الله ولا شيء معه ولم يكن غيره وفي الناس

من يكون في توحيده متلبسا بالافعال يرى الحادث بالله ومنهم

من هو مكاشف بالحقيقة فيضمحل احساسه ممن سواه فهو

يشاهد الجميع سرا بسر وظاهره بوصف التفرقة في ما اتصف

به غيره قال الخراز رضي الله عنه اذا اراد الله ان يوالي عبدا من عباده

فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس يتلذذ بالموارد الربانية

ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجاب ثم ادخله دار

الجوابـ شيئا

الوحدانية وكشف له الجلال الجلال والعظمة فغاب فلا هو حينئذ صار
العبد زمانا فانيا بفناء الاشياء حاضرا بوجود الحق سبحانه فعند
ذلك وقع في حفظ الله وبرئ من دعاوي نفسه فكان به وعليه في كل
حالة محمودة والله يحفظه من الهجومات وللتوحيد خمسة اصول
اولها ثبوت القدم بنفي الحدوث وثبوت الوحدانية بنفي الاضداد
وثبوت الذات بنفي التشبيه واستغراق الحقيقة في بحر الطمس وعجز
العقل عن بحر الادراك فهذا توحيد الوحدانية وهو توحيد الحق
المجرد باهل التحقيق ظاهرهم موصوف بباطنهم وباطنهم موصوف
بظاهرهم فالظاهر من هو الشريعة والباطن من هو الحقيقة فا
لشريعة امر والتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل
شريعة غير مقيدة بالحقيقة فغير محصول وكل حقيقة غير مقيدة
بالشريعة فغير محصول فالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة
هي انباء عن تصريف الحق والشريعة ان تعبده والحقيقة ان تشهده
والشريعة قيام بما امر والحقيقة شهود لما قضى وقدر واخفى
واظهر واليه الاشارة بقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين
اياك نعبد حفظ الشريعة وقوله واياك نستعين اقرارا بالحقيقة
واعلم ان الشريعة حقيقة من حيث انها واجبة بامره ونهيه والحقيقة
ايضا شريعة ايضا من حيث ان المعارف به تعالى فالشريعة مقيدة على



حدود الامر والنهي والحقيقة مسرحة في كمال الربوبية ليس لها
حد ولا نهاية ولا تدرك له معرفة سبحانه وتعلى لهذا قيل العجز عن
الادراك ادراك بعد ادراك ما سبق في المعارف ومن اشرقت بدايته
في امر الشرايع اشرقت نهايته في امر الحقايق وبالسوابق لا تشاهد
الحقايق وبالتوحيد الحق المجرد مطلق في الحالتين كان الله ولا شيء
معه وهو الان على ما عليه كان واما سوالكم عن حقيقة التقوى
فاهل التقوى عند اهل المعارف على ثلاثة اقسام بداية وهداية ونها
ية فاما التقوى في البداية فقد تمم حقيقتها عند الوقوف على
الحدود بالعجز عن المحارم وغض البصر وقول الحلال وتكفير السيئات
بالاعمال الحسنات الصالحات والصدقات الخفيات والندم على
ما فات والخروج من جميع الشبهات الخارجات عن الامر والنهي
والعمل بهما امر به تعالى ونها عنه وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا واما اهل الهداية فالتقوى عندهم من
الشرك بتقوى الشرك في كل حركة وسكون واليه اشار قوله
تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وقد تمكن
امرهم بالخروج على ما ذكرنا وانتقلوا الى منازلة مراعية الشرك
في كل حركة وسكون لان اصل الشرك ثلاثة معاتبة ومنازعة واعتماد
فاما المعاتبة فهو ان يثبت الرجل لنفسه في ما يفعل خيرا او ينسب

الثانية

التاثير لنفسه وهو نسي الفعال لما يريد وهو سبحانه منفذ العزايم
والخروج من الشرك هذه المعاتبة يكون الاعتقاد في قلبه بحكم الله
فيما تريد اي بفعله ويقول في عتابه اذ اقضى مولانا فلاذا كان اعتقاده
بحكم الله فقد نجا من الشرك واما المنازعة فقد ينازع العبد فيما
نفذ حكمه وفات امره وذهب الاعمار في قول لو ولو لا وهذا من
اعظم الشرك واما الاعتماد فهو الاعتماد على الاعمال من اعمال
الدنيا والاخرة فاما اعمال الدنيا فقد يقول الرجل نجد في عيشة
عيالي لا يرون ان الاسباب كلها من الله فمن اعانه الله استغنا
ومن اخذله فقد واما اعمال الاخرة فقد يفيد الرجل ان يعمل اعمالا
بالصيام والقيام فلاذا لاح له لايح من انوار الملك فعند ذلك
تتصل فيها النفس الامارة بالسوء وتقول له لولا عبادتك
لم تتصل ها هنا فيعظم عنده شانه ويزيد لما يريد به ماله ويقول
انا انا فعند ذلك خسر الدنيا والاخرة قال الله العظيم والله
خلقكم وما تعملون فالاعمال كلها مخلوقة ومن اعتمد على المخلوق
غير الخالق فهو محجوب عن الخالق سبحانه وتعالى والاعتماد على
العمل دون الخالق وشرك بالله قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به الاية والحاصل من هذا ما تيسر للعبد من عبادة مولاه
على فعل ولا يعتمد وليكن همته الى مولاه ورجاوه في فضله واحسانه

وقطع النظر الى اقواله وافعاله من المحمودات والتجرد عن المذمو
مات فان قطع هذه الاصول فقد تصح له التقوى من الشرك واما
اهل النهاية فالتقوى عندهم معرفة الوحدانية في كل شيء وهم
الذين يقولون اتق الله في كل شيء فاذا كان هذا العبد مشاهد
الربوبية في كل شيء وحاضر معه وايقن بالوجود في كل مكان فكيف
يعصيه ولم تكن له معصية بعد هذه المشاهدة مع تحصيل
اليقين الثالث الا ان يكشف جلباب الحيا عن قلبه كما قال رضي
الله عنه لا حلم في المعاد ربي ليس في والعقول من عقولهم حتى
ينعدم كونهم حكمه وسلطانه فهذا حقيقة التقوى عند اهل
النهاية واما سوالكم عن حقيقة الزهد فالزهد عند اهل المعارف
على ثلاثة اقسام بداية ونهاية وهداية فاما الزهاد اهل البد
اية اهل البداية فالزهد عندهم من الدنيا بحلالها وحرامها
والهروب من الارتكان اليها واجتناب الشهوات ولذتها هلو عند
حصول القوة منها كنزول الطاير الى الجيفة اخذ منها ما كفاه
واشتغل بالمجاهدة في خدمة مولاه اي اهل البداية موسومة بكثرة
المجاهدة في عموم الاوقات من غير راحة ولا التبعات واما اهل الهدا
ية فالزهد عندهم في الكونين وليس لهم مرغوب سوى مولاهم فان
شهدوا نعمة من نعم الدنيا والاخرة مع فقد النظر الى الوجود

فهي

فهي عليهم حرام وان شاهدوا اسرار المنعم في تلك النعم كانوا
متنعمين بتلذذ مشاهدة المنعم لا بتلذذ النعم فدافلت لهم
وكانوا فيها متنعمين وهذا مطلوب في جميع النعم الظاهرة والبا
طنة فامتثال الامر والنهي لا بالخروج وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا واما زهاد اهل النهاية فقد زهدوا على
جميع العروض فاذا برزت منهم كرامة لم يروها من اعمال رياضتهم
حتى يطلبون عليها الاجور وانما راوا هو التفضل الالهي يريد سبحا
نه وتعالى بلا ملاحظة لهم الى الحظوظ ولا رجوع لهم الى العروض
فالغيب عنهم هو فيهم فكانوا به واليه متنزهين في امكان اقداره
ملتزمين لما سبق لهم من قهره وامره فهؤلاء سكنوا الارض باجساد
هم والقلوب راعهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واما سوالكم عن حقيقة الفقر فحقيقته الافتقار الى الله تعالى
عن كل ما سواه والنظر الى الخلق بعين الفناء فاهل هذا الشان شاهدوا
عطايهم ومنعهم بين يديه فكيف يكون فقرهم الى غيرهم قال الله
تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
واما اهل الاصول صاروا في الفقر حتى وجدوه من جملة ما فرحوا عنه
تركوه وزهدوا به اشتياقا الى ما لاح لهم من عظمة الله وجلاله
فعند ذلك كان بلادهم كما قال الشيخ لابنه يا بني بلا شيء
يكون لقاءك لربك قال يا ابت بافتقار اليه قال له الشيخ يا بني



الان لفيتيه باعظم محبة فكانت اشارة الشيخ رضى الله عنه الى الدخول
في مقام الفنا فهذا مقام التجلي وهو من نتائج العارفين بالله وهو السر
الجليل واما سوالكم عن حقيقة النور مع القلب هل النور يتعلق بالقلب
او القلب يتعلق بالنور اقول هذا امر حقايق السالكين لا يعرف الحل
الا من اهله ولا يعرف المنزل الا من نزله من كان في حال الترقي من منزلة
الى منزلة فقلبه متعلق بانوار المشاهدة على قدر ما يتجلى له كل
منزلة ومن انتهى الى المقام الاعلى كما قال عز من قايل وان الى ربك
المنتهى فقد يصح هاهنا التعلق من انوار القلب قال تعالى في الحديث
جات لم تسعني ارض ولا سماء ولاكن يسعني قلب عبدي المومن
معناه قوله سبحانه اتساعه في قلب عبده المومن اثبات وجوده
في القلب وصح اليقين بهذا فكيف لا يتعلق به النور وغيره وقد قيل
اعرف الله يعرفك الخلايق معنى قوله ارفع همتك الى الله يتعلق
بك كل مخلوق وهذا ما تيسر لنا في احتكام هذا الوقت على قدر ما
تسعه العقول من جواب ما سالتموه عنه واما خصوص هذه الابواب
لا تسع الا في قلوب العارفين الغايصين في بحر الشمس والكتب لما قالوا
رضى الله عنهم فكيف تكتب او تقول فكل قاصر عن العبارة والطلق
بفهمك فيما بدا لك وما تقدر لذلك فسل عنه ولا كل عارف
محيط بالجواب وانما جاوبنا على قدر ما وهب لنا وان عجزنا عن شي
من هذا الجواب فاعذرونا واعلم ان عمل اليقين موصوف بالعجز عن الادراك

بعيد لا يقاس عليه وانما التقسيم والقياس على حسب سلوك المنازل
وكل منزلة لهذا السالك يزيد في امره ومشاهدته يقينا وكل زيادة
في اليقين يكشف حجابا عن ابصاره وبصاير القلب امرهم سماوي وليس
في الارض ظلمات اذا استنارت السموات واليه الاشارة لقوله
تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
واما سوالكم عن سبعة اشياء مخلوقين وهم لا يفنوا فقد اخبر
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر ببقايهم وهم الجنة
والنار والعرش والكرسي واللوح والقلم والارواح وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اخبار بقايهم ما كان للفنا فهو التراب
فهو في امر الله تعالى اشارته صلى الله عليه وسلم الى قوله عز وجل
ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد فناء الخلايق كلهم تبقى الجنة متوجهة الى اهلها
والنار متوجهة الى اهلها الى يوم البعث وقال ايضا صلى الله
عليه وسلم تبقى حملة العرش كلهم ويبقى كما كان قبل حملته
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللوح والقلم مختبطين
متكلمين بما فيهم الى يوم البعث وهذا ما تبين لنا من خبره صلى
الله عليه وسلم في بقايهم لاكنها اخي انت سالتني عن السبعة انا
اسالك عن بروز وجودهم فوجود البشرية من سلالة طين ووجود

السبعة اشياء من اى معه زكاة ووجودهم حتم حكم عليهم بالبقاء
اجبنا برحمك الله فيما سالتنا عنه ومن لم يعرف اصولهم لا يتكلم
بهم ولا يسال عنهم لان امرهم سر من اسراره وهو بحر لا ساحل له لا يعلم
به الا الراسخون في العلم بالله تعالى وهذا ما تيسر لنا من الجواب
والحال مشتغل بذكر الله والسلام انتهى هاهنا كلام الشيخ
الولي الصالح قطب الاقطاب وجرس الاجراس سيدي احمد بن
محمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الجليل بن يعداس بن عبد
الرضى بن موسى المرتضى بن جعفر الصادق بن محمد الناطق بن
احمد بن زين العابدين بن حمود بن علي بن ادريس الاصغر بن
مولانا ادريس الاكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن السبط بن
الامام مولانا علي كرم الله وجهه والسيدة فاطمة النبوية
رضي الله عنهم اجمعين بنت سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم ومن اولاده رضي الله عنه قد ترك ثلاثة سيدي الشارف
وسيدي منصور وسيدي امية وقد ترك سيدي الشارف من الاولاد
ثلاثة اولهم سيدي عمر وسيدي بوطاهر وسيدي عبد الله ولصاحبه
الفقيه الاجل الشريف مولانا محمد بن امير المومنين مولانا الشريف
ابن مولانا علي بن مولانا محمد بن مولانا علي العلوي الحسني ابن مولانا
يوسف بن مولانا علي الشريف بن الحسن بن محمد بن الحسن القادم

من النجار بن قاسم بن محمد بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن الحسن ابن الحسن بن علي رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين للحاج وفده لبغداد وجاء سيدي بوطاهر المذكور الى سجلماسة بجمع داود وارتحل من جمع داود ونزل بالحارة وارتحل ايضا ونزل بتبوعصامت وارتحل منها ونزل في بلد يقال لها اولاد ابن عطية وقد ترك اربعة اولاد سيدي السعيد وسيدي النجار وسيدي محمد وسيدي احمد وقد ترك ولد اواحد اسيدي محمد وسيدي محمد وسيدي احمد فقد ترك سيدي الطاهر وسيدي الطاهر فقد ترك سيدي احمد وسيدي بلقاسم وقد ترك سيدي راشد وقد ترك سيدي الطاهر ايضا وقد ترك سيدي عبد الواحد وقد ترك سيدي الحاج محمد وقد ترك سيدي محمد وقد ترك سيدي عمران وقد ترك سيدي محمد وقد ترك ايضا سيدي عمران وقد ترك ثلاثة اولاد سيدي العربي وسيدي الهاشم وسيدي محمد وقد ترك ولدان سيدي عمران وسيدي الحنفي وسيدي العربي فقد ترك اربعة اولاد سيدي الحاج الحبيب وسيدي التهامي وسيدي الطيب وسيدي الحاج محمد وقد ترك سيدي الهاشمي سيدي الفاتح وسيدي الصديق وتاريخ اجداد الشيخ رضي الله عنه عام ثمانين والف وكتب الان عام خمسين ومائتين والف انتهى بحمد الله والحمد لله وكفى

1080

1250

142

وسلام على عباده الذين اصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

ومن مناقب الشيخ العارف بالله القطب الكامل سيدي احمد بن يوسف
الملياني رضي الله عنه وارضاه وحشرنا في زمرته ءامين ما حدث به
بعض تلاميذه الشيخ سيدي احمد رضي الله عنه وذلك انه قال كان
لزوجتي قريب من الجريم عند الزناتي يوم انعقد الله فيها فكلمته
ومن جملة ما قلت له هل انت من خدام الشيخ سيدي احمد بن يوسف
قال له نعم قال له الفقيه المذكور كيف تركتم الناس يحوصون
مطامير الشيخ ولم تفعلوا شيئا فقال له الجني حين اتى الناس لمطامير
الشيخ في مصاتة نزلنا بمحلتنا من الصعصاف الى البراق وملانا
الوعر وعزمنا عليهم ان نلقاهم في موضع لا يرون الدنيا منه ابدا
فلما فتحوا المطامير راينا فيها الخرا فارتحلنا وتركناهم يحوصونها
قال له الفقيه المذكور قلت له وما علامة صدقك على ذلك قال
لي قل للشيخ امارة الليلة التي ارتحلت من بليل من بيتي وخرجوا وارادت
ابنتك عايشة وراءك وسيدي محمد العنتري معك راكب يبكي
فاهتز العرش من اجل ذلك فاشرت اليه بيدك فسكن قال
الفقيه المذكور فذهبت الى الشيخ واخبرته بامارة الجني وبما
قاله فقال صدق ذلك من خدامنا المومنين الجن انتهى ومنها ما

اخبرني

أخبرني به من يثق به أن ولي الله بنو مشغاعة أحد تلاميذ الشيخ حد
ثه أنه كان قال كنت انقبض في موضع وفيه مغيرتان فرايت النور
يصعد من احداهما وفيه ابواب أخضر وغير ذلك من علامة السعادة و
رايت الاخرى يصعد منها دخان وغير ذلك من علامة الشقاء
فاتيت الى الشيخ سيدي احمد بن يوسف مسرعا متعجبا فاعلمته
بالخبر فقال لي تلميذي الذي يرى ذلك يفرق اهل النار من اهل الجنة
انتهى ومن مناقب سيدي احمد بن يوسف رحمه الله ما حدثني
به بعض اصحابه ان الشيخ قال كنت في بجاية عند الشيخ سيدي
احمد زروق ومع تلامذته ونحن تسعة اذ اخذ خبزتين كيف
خرجتا من الفران ولم ندر من اعطاهما له فاخذ منديلا مطويا
من تحت السجادة وقسم واحدة بالخدمة على ثمانية واعطاني
واحدة بتمامها فاكلت نصفها بالليل وفي الغد اكلت النصف
الباقي ثم اتيت الى الشيخ زروق فقال ما صنعت بالخبزة فقلت
أكلتها فقال الحمد لله هنيئا مولاي منك اذهب فاجعل يدك
تحت راسك وارفد هاتان الخبزتان من عند الله في فاس ومن
مناقبه ايضا ما حدث به الشيخ تلاميذه عطية مشافهة
وانه قال اتى رجل بدابة عليها حمل ثقيل من الجزائر الى نهر
مبيت فوجد له حاملا بماء الامطار حملة عظيمة وهو وحده في



ليلة شديدة البرد فخاف على نفسه وماله ودابته فاستغاث
بي قال الشيخ فحملتني الملائكة وجعلتني كالقنطرة على الوادي من
العدوة الى العدوة واجتاز الرجل بدابته علي ثم الى الغد فجاء الرجل
واخبرني بالقصة فقلت له ذلك ذلك ومن مناقب سيدي احمد
ابن يوسف ما حدثني به ابن الهواري المذكوران الشيخ قال كنت
في بجاية وخرجت في ات يوم لا اعلمها الا الحمد لله عز وجل فجلست
اذكر الله العظيم الاعظم فاذا انا بشيء يشبه الخباء ضرب
علي او كالغمامة وسمعت قائلا يقول من سبق لمسجد كذا وطئ
فيه فهو من اهل الجنة فقمت من مكاني ذلك ومشيت لادري
ما المسجد فلم يكن غير بعيد فاذا انا بغير خوارة تفور ما
احسن المياه فتوضأت فيها فلما ان كملت الوضوء فالتفت
فاذا انا بالمسجد فدخلت فيه فوجدت فيه ثلاث سواري فصليت
ما شاء الله ثم جلست اذكر الله ثم بعد ذلك واذا انا بالشيخ
الولي الصالح القطب سيدي احمد زروق امام اصحابه فوقف بباب
المسجد وهو يقول سبقنا الاهوال لا قوة الا بالله فدخل المسجد
واتى الي وقبلني بين عيني وقبلته في كتفي يدي وقبل رجلي فلما ان
كان من الغد بعد ان افترق مجلس الذكر قال لي الشيخ اخبرني بما وقع
بك البارحة قال سيدي احمد سكت فلح علي فاخبرته ثم قال

(الزروق)

الزروق فهل قبلك الرجل بين عينيك قلت نعم قال وهل قبل رجليك
قال نعم ثم قال وها انا اقبلك الآن اشهد ومنها ما حدثني به
محمد المذكور ان الشيخ قال كنت مع الزروق في مجلس الدرس فجا
به فاذا برجل واقف بباب المسجد عليه ثياب رثة فكلم الشيخ
زروق فخرج اليه ثم ناداني الزروق فخرجت اليه فاخرج الرجل اربع
خبزات من زوادة له بجوارها واعطاها للزروق فقال له زوجتك التي
بفاس بعثت لك هذه الخبزات الساعة خرجت من الفران فقال خذ
بيده فقبلت يده ثم اعطاني الزروق الخبزات الاربع وقال لي كل
واحدة ثم الرابعة فقال هات الخبزات فقلت له تبقى الواحدة
فقال لي ايتني بها فاخذها وقسمها على اربعة فاعطاني ربعا منها
وقال يا احمد بن يوسف ثلاثة ارباع لك من الدنيا وشاركك الناس
في الربع الرابع ومن كلام الشيخ سيدي احمد بن يوسف نفعنا الله
ببركاته انه قال لا يكون الشيخ شيخا حتى يكون مع تلاميذه في
ثلاثة مواطن عند النزع حتى يلقنه الشهادتين وفي القبر حتى
يثبته الله بالجواب للملكين وعند العقبة وانا فارس العقبة ومن
كلام الشيخ سيدي احمد بن يوسف نفعنا الله به قال
صعدت الى السبع الطباق في دفعة ::
وصرت فيها شمسا وازهر

وامواجها في قبضتي يجري كنقطة وانا فيها متخير

الترتيب اخذ القطب سيدي احمد بن يوسف عن القطب سيدي احمد زروق عن سيدي احمد بن عقبة الحضرمي عن سيدي أبي زكرياء عن سيدي يحيى عن سيدي ابو مسعود عن سيدي احمد عن سيدي ابو صالح عن سيدي نم ابو بكر عن سيدي عبد الرزاق عن القطب محيي الدين سيدي عبد القادر الجيلاني عن سيدي ابو سعيد بن الحسن المكاوي عن سيدي ابو الفرج الطرسوسي عن سيدي عبد الواحد التميمي عن سيدي الشبلي عن سيدي ابي القاسم الجنيد عن سيدي سري السقطي عن القطب سيدي معروف الكرخي عن سيدي داوود الطائي عن سيدي حبيب العجمي عن سيدي الحسن البصري وعن سادتنا ابو بكر وعلي رضي الله عنهم اجمعين وايضا الشيخ الفقيه الامام الكامل لسان التفكير وترجمان العارفين ابي العباس سيدي احمد بن يوسف الراشدي نسبا المالكي مذهبا مسكنه المليانة فرارا الصوفي حقيقة الشاذلي طريقة اعجوبة زمانه ونجيب عصره واوانه هو الذي قال فيه القايل

حلف الزمان ليأتين بمثله ∴ حنثت يمينك يا زمان فكفرا

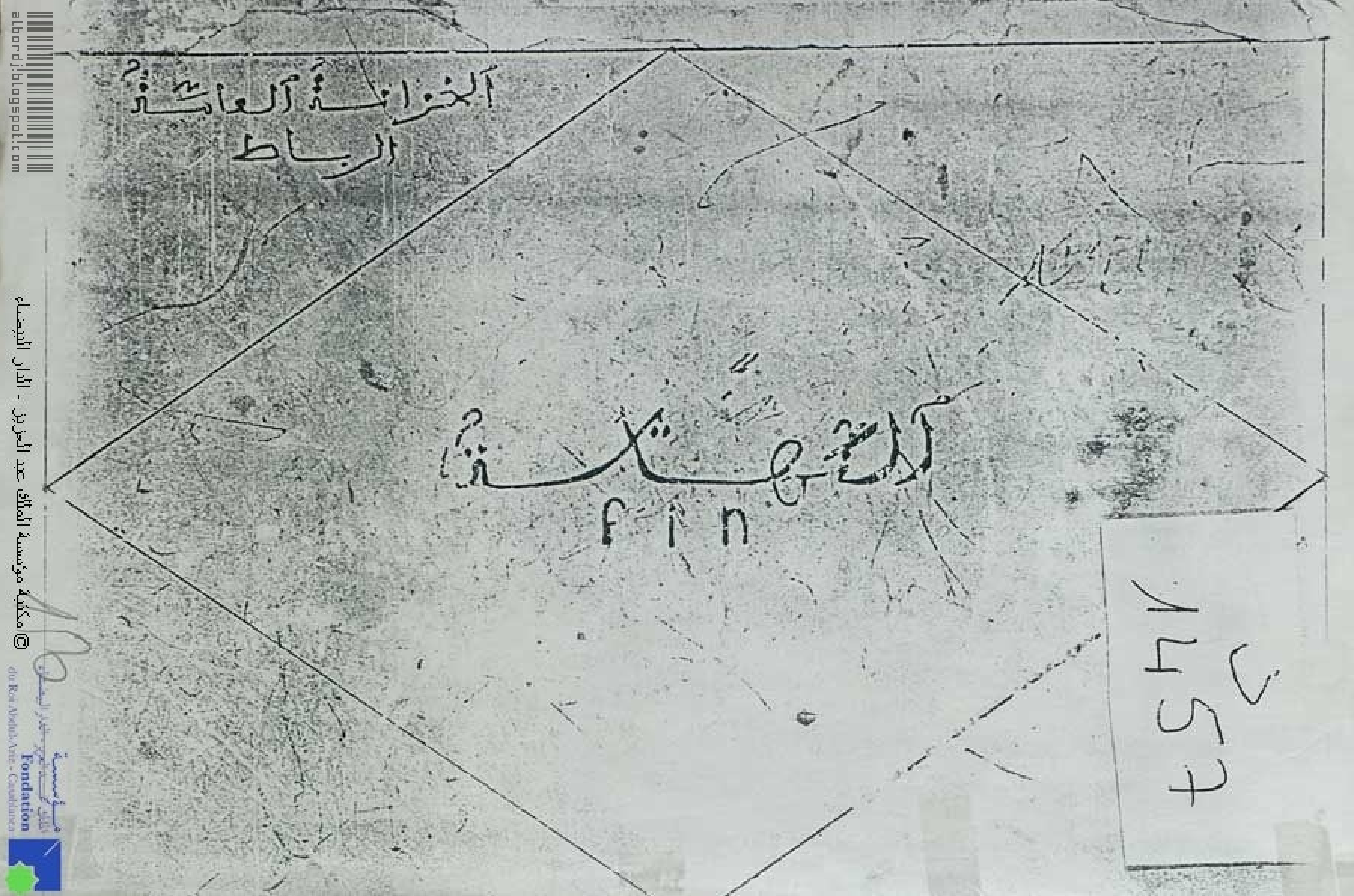
اخذ رضي الله عنه الطريقة عن الشيخ العالم القطب العارف الصالح رضي الله عنه أبي العباس سيدي احمد زروق وهو اخذ عن الشيخ العالم العارف الصالح سيدي احمد بن الحضرمي عقبة وهو اخذها عن الشيخ

ابي الحسن صاحب القرافة وهو اخذ ها عن الشيخ سيدي ابي العباس احمد بن عطاء الله وهو اخذ ها عن الشيخ ابي الحسن سيدي علي الشاذلي وهو اخذ ها عن الشيخ ابي محمد سيدي عبد السلام بن مشيش وهو اخذ ها عن الامام سيدي ابي زيد عبد الرحمان المدني وهو اخذها عن الشيخ سيدي ابي احمد وهو اخذ عن الشيخ سيدي ابي مدين وهو اخذ عن الشيخ سيدي ابي يعزى وهو اخذ عن الشيخ سيدي ابي الحسن علي بن حرزهم وهو اخذ عن الشيخ سيدي ابي بكر بن العربي وهو اخذ عن الشيخ سيدي ابي حامد الغزالي وهو اخذ عن الشيخ امام الحرمين سيدي ابي المعالي الجويني وهو اخذ ايضا عن ابي طالب المكي وهو اخذ عن الشيخ سيدي ابي محمد الجريري وهو اخذ عن الشيخ سيدي ابي القاسم الجنيد وهو اخذ عن خاله سيدي السري السقطي وهو اخذ عن الشيخ سيدي معروف الكرخي وهو اخذ عن الشيخ سيدي داود الطائي وهو اخذ عن الشيخ سيدي حبيب العجمي وهو اخذ عن الامام سيدي الحسن البصري وهو اخذ عن الامام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين ومولانا علي كرم الله وجهه اخذ عن سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ عن جبريل عليه السلام وجبريل عليه السلام اخذ عن ميكائيل عليه السلام وميكائيل عليه السلام اخذ عن اسرافيل عليه السلام واسرافيل عليه السلام

أخذ عن ربنا عز وجل وتبارك وتعالى بطريق الوحي والالهام
لا إله إلا هو رب العرش العظيم وفقنا الله وإياكم لواجب هذه
المحبة وأعاد علينا من بركات هذه النسبة بجاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكافة أولياء الله تعالى وانعم علينا بما انعم عليهم
انه سميع مجيب انتهى وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي النعم ويكافي
المزيد والصلاة والسلام على مولانا محمد أفضل مبعوث وخير
الانبياء وعلى آله أولي المناقب والمفاخر والتمجيد وبعد فيقول
العبد الفقير المضطر الى رحمة مولاه الكبير المتعال عبد القادر
بن محمد الشبيهي الحسني الجوطي غفر الله له في فضائل أهل البيت
قد جاء في بعض الآثار ان درجة الصديقين لم تبلغ درجة المخلصين
من الشرفاء فما بالك بغير العلماء منهم والصالحين قال الذي لا ينطق
عن الهوى أنا سيد ولد آدم ولا فخر فقوله صلى الله عليه وسلم
هو فإذا كانت ذاته الشريفة الهاشمية من ذوات ولد آدم
فيكون جميع ما تسلسل من البضعة النبوية الهاشمية من الذوات
التي تملأ الدنيا كلهم سادات ذوات ولد آدم لأنه إذا أعم معنى

السيادة


الخزانة العامة
الرباط
fin
ج
1457